جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
الدراسات العليا / الماجستير

الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب التفسير

(جمع ودراسة وتخريج)

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة تكريت، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلامية.

من طالبة الماجستير

آية إبراهيم شهاب

بإشراف

أ . د ميسر علي عبد

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.

[المجادلة: ١١].

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى نبي الرحمة والهداية محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سيد الأنام ومصباح الظلام.

الذين حملوا أمانة الدين والعلم وبلغوها: آل البيت، والصحابة الكرام (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

من سار على نهجهم واتبع أثرهم من الأئمة الأعلام، حماة العقيدة الإسلامية جزاهم الله عنا خير الجزاء، والعلماء العاملين وشيوخنا وسادتنا ومن له حق علينا.

والدتي الغالية التي لم تألُ جهداً في تربيتي وتوجيهي.

من أخذ بيدي نحو ما أريد وأعاد الي ثقتي بقدرتي على التقدم: والدي العزيز الخيمة والنور الذي ينير لي درب النجاح.

رفيق روحي زوجي العزيز.

أخواتي، وإخوتي، وكل أقربائي وزميلاتي.

لهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحثة

شكر وعرفان

بدايةً أحمد الله تعالى وأشكرُه على فضله ومنته عليَّ في توفيقي وتيسير أموري لإنجاز هذه الرسالة.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور ميسر علي عبد، الذي تفضل بقبول الإشراف على رسالتي، وعلى ما أعطاني من وقته، وجهده، وعلمه، وأولاني من اهتمامٍ وتوجيهٍ، بملاحظاته الدقيقة لإخراج هذه الرسالة على أفضل وجهٍ، فكان خير مسددٍ وناصحٍ، فجزاه الله عني خيرًا وزاده الله علمًا وفضلًا.

والشكر موصول إلى من مهدوا لي درب العلم، وأناروا لي طريق المعرفة، إلى أساتذتي الفضلاء في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، في كلية التربية للبنات، وعلى رأسهم رئيس القسم، الذين كانوا خير مربين ومعلمين، وأشكر الأستاذ الدكتور: خالد حمادة صالح، الأستاذ في قسم علوم القرآن في كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، الذي أرشدني إلى عنوان هذه الرسالة، والدكتورة: مروة معاذ، مقررة القسم.

وأشكر الأساتذة الفضلاء رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا أعباء قراءة هذه الرسالة ومناقشتها، وإسداء الملاحظات والتصويبات، حتى تخرج هذه الرسالة على أفضل وجه، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أشكر كل من أعانني ونصحني من الأساتذة والأصحاب بنصيحةٍ أو بدعوةٍ أو بكلمةٍ طيبةٍ الذين إن غفلت عن ذكرهم فالله تعالى لا ينسى فضلهم وإحسانهم.

الباحثة

الملخص

يمكن تلخيص فكرة هذه الرسالة إلى أنَّها جمعٌ للأحاديث التي قال عنها الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواه الطبراني في المعجم الأوسط وإسناده حسن، ودراستها، وذلك من خلال تقسيمها على الفصول، والمباحث، والمطالب – واعتمدت على تقسيم الإمام الهيثمي لهذا الأحاديث على الكتب والأبواب – وتخريجها، وتتبع طرقها، ومعرفة مواضع التفرد فيها، ودراسة أسانيدها، ومعرفة أحوال رواتها من الجرح أو التعديل، وخلوها من الانقطاع، أو الشذوذ، أو العلة، ومعرفة أقوال علماء الحديث في الحكم على هذه الأحاديث ومقارنتها بقول الإمام الهيثمي والخروج بنتيجة للحكم على هذه الأحاديث، ومعرفة مدى صواب حكم الإمام الهيثمي على هذه الأحاديث بتحسين أسانيدها من خلال هذه المقارنة، وهل تحسينه لهذه الأسانيد بمفردها أم بمتابعاتها وشواهدها، ومعرفة غريب ألفاظها، ولطائف أسانيدها، واستنباط الفوائد منها، ويسبق ذلك كله، التعريف بالإمامين: الطبراني والهيثمي، وبكتابيهما: المعجم الأوسط، ومجمع الزوائد، فجاءت الرسالة: من مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة، أمَّا الفصل الأول: فكان في حياة الإمام الطبراني والهيثمي مع التعريف بكتابيهما، والفصل الثاني: الأحاديث التي رواها الطبراني في المعجم الأوسط وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب الصلاة، وفيه ثلاثة مباحث، والفصل الثاني: الأحاديث التي رواها الطبراني في المعجم الأوسط وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي من بداية كتاب الزكاة إلى نهاية كتاب التفسير، وفيه ثلاثة مباحث أيضاً، وخاتمة بينت فيها أهم النتائج ومنها: أنَّ تحسين الهيثمي لهذه الأسانيد ليس على مرتبة واحدة، وأغلب هذا التحسين هو بالمتابعات والشواهد وهو ما يعرف عند أهل المصطلح: بالحسن لغيره.

المحتويات

الموضوعات	الصفحة
الآية القرآنية.	أ
الإهداء.	ب
شكر وعرفان.	ج
الملخص.	د
المحتويات.	هـ
المقدمة.	١
الفصل الأول: التعريف بالإمامين الطبراني والهيثمي وبكتابيهما المعجم الأوسط ومجمع الزوائد، وفيه أربعة مباحث:	٨
المبحث الأول: التعريف بالإمام الطبراني، وفيه مطلبان:	٩
المطلب الأول: السيرة الشخصية للإمام الطبراني.	١٠
المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام الطبراني.	١٣
المبحث الثاني: التعريف بالإمام الهيثمي، وفيه مطلبان:	٢٣
المطلب الأول: السيرة الشخصية للإمام الهيثمي.	٢٤
المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام الهيثمي.	٢٥
المبحث الثالث: التعريف بالمعجم الأوسط، وفيه ستة مطالب:	٣٢
المطلب الأول: بيان معنى المعجم لغة واصطلاحاً.	٣٣
المطلب الثاني: موضوع الكتاب.	٣٤
المطلب الثالث: منهج الإمام الطبراني في المعجم الأوسط.	٣٥
المطلب الرابع: جهود العلماء حول هذا الكتاب.	٣٧
المطلب الخامس: أهمية الكتاب.	٣٨
المطلب السادس: طبعات الكتاب.	٣٩
المبحث الرابع: التعريف بمجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وفيه ستة مطالب:	٤٠
المطلب الأول: بيان معنى الزوائد لغة واصطلاحاً.	٤١
المطلب الثاني: موضوع الكتاب.	٤١
المطلب الثالث: منهج الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد.	٤٢

المطلب الرابع: أهمية الكتاب وأقوال العلماء فيه.	٤٤
المطلب الخامس: عناية العلماء بالكتاب.	٤٥
المطلب السادس: طبعات الكتاب.	٤٦
الفصل الثاني: الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب الجنائز، وفيه ثلاثة مباحث.	٤٨
المبحث الأول: كتاب الطهارة، وفيه ستة مطالب.	٤٩
المطلب الأول: باب ما نهي عن التخلي فيه.	٥٠
المطلب الثاني: باب في أدب الخلاء.	٥٤
المطلب الثالث: باب التوضؤ من جلود الميتة والانتفاع بها إذا دبغت.	٥٨
المطلب الرابع: باب ما جاء في الوضوء.	٦٢
المطلب الخامس: باب المسح على الخفين.	٦٦
المطلب السادس: باب في بول الصبي والجارية.	٧٤
المبحث الثاني: كتاب الصلاة، وفيه أحد عشر مطلباً:	٨٣
المطلب الأول: باب فرض الصلاة.	٨٤
المطلب الثاني: باب بيان الوقت.	٨٨
المطلب الثالث: باب أين تتخذ المساجد.	٩٢
المطلب الرابع: باب المشي إلى المساجد.	٩٦
المطلب الخامس: باب الصلاة في الثوب الواحد وأكثر منه.	١٠٠
المطلب السادس: باب التأمين.	١٠٤
المطلب السابع: باب فيمن لا يتم صلاته ونسي ركوعها وسجودها.	١٠٨
المطلب الثامن: باب صفة الصلاة والتكبير فيها.	١١١
المطلب التاسع: باب القنوت.	١١٤
المطلب العاشر: باب ما يقرأ في الجمعة.	١١٩
المطلب الحادي عشر: باب النهي عن الصلاة بعد العصر، وغير ذلك.	١٢٣
المبحث الثالث: كتاب الجنائز، وفيه أربعة مطالب:	١٢٨
المطلب الأول: باب جزيل ثواب المرض.	١٢٩
المطلب الثاني: باب ما جاء في الكفن.	١٣٣
المطلب الثالث: باب الصلاة على الجنازة بين القبور.	١٣٧
المطلب الرابع: باب السؤال في القبر.	١٤٣

الفصل الثالث: الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي في مجمع الزائد من بداية كتاب الزكاة إلى نهاية كتاب التفسير، وفيه ثلاثة مباحث:	١٥٣
المبحث الأول: كتاب الزكاة، وفيه ثلاثة مطالب.	١٥٤
المطلب الأول: باب فرض الزكاة.	١٥٥
المطلب الثاني: باب أين تؤخذ الصدقة؟	١٥٩
المطلب الثالث: باب فيمن غرس غرساً أو بنى بنياناً.	١٦٢
المبحث الثاني: كتاب الحج، وفيه ستة مطالب:	١٦٧
المطلب الأول: باب فضل الحج والعمرة.	١٦٨
المطلب الثاني: باب ما يلبس المحرم.	١٧٢
المطلب الثالث: باب الإهلال والتلبية.	١٧٦
المطلب الرابع: باب فسخ الحج إلى العمرة.	١٧٩
المطلب الخامس: باب المنزل بعد النفر.	١٨٤
المطلب السادس: باب أعلام حدودها – يعني المدينة – .	١٨٨
المبحث الثالث: بقية الكتب (البيوع، الطب، اللباس، الخلافة، الحدود والديات، الجهاد، التفسير) وفيه تسعة مطالب:	١٩٢
المطلب الأول: كتاب البيوع، باب هدايا الأمراء.	١٩٣
المطلب الثاني: كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى للعين والمرض وغير ذلك.	١٩٨
المطلب الثالث: كتاب اللباس، باب المشي في نعل واحدة.	٢٠٣
المطلب الرابع: كتاب اللباس، باب الختان.	٢٠٨
المطلب الخامس: كتاب الخلافة، باب في العدل والجور.	٢١٢
المطلب السادس: كتاب الخلافة، باب في العدل والجور.	٢١٧
المطلب السابع: كتاب الحدود والديات، باب في من كفر بعد إسلامه، وهل يستتاب ؟ وكم يستتاب ؟	٢٢١
المطلب الثامن: كتاب التفسير، باب سورة المائدة.	٢٢٥
المطلب التاسع: كتاب التفسير، باب سورة الكوثر.	٢٢٩
الخاتمة:	٢٣٣
المصادر والمراجع:	٢٣٦
الملخص باللغة الإنكليزية:	

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد: ((فإنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة))[١]، فإنَّ الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه العزيز من التحريف والتبديل فقال جلَّ في علاه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢]، ومن تمام حفظ الكتاب العزيز حفظ السنة النبوية المطهرة؛ لأنَّ السنة النبوية هي الوحي الثاني كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[٣]؛ ولأنَّ السنة فيها بيان ما في القرآن وتفصيله كما قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٤]، فكان حفظ السنة النبوية المطهرة من حفظ الكتاب العزيز لذلك هيأ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) لها من يذبُّ عنها تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين، خلفًا بعد خلف وجيلًا بعد جيل، أولئك هم علماء الحديث الذين بذلوا جهودًا كبيرةً في حفظ الأحاديث وتدوينها، ونقد أسانيدها ومتونها، وبيان مقبولها من مردودها، وبيان معانيها ومضمونها، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين حفظ الله بهم سنة نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الإمام الطبراني (رَحِمَهُ اللَّهُ) (ت: ٣٦٠هـ)، الذي ألف كتباً كثيرةً في الحديث منها كتابه "المعجم الأوسط" الذي رتبه على أسماء شيوخه، وجمع فيه الأحاديث الغرائب والإفرادات التي تفرد بها بعض الرواة عن بعض، وبين فيها مواضع التفرد والعلل التي فيها؛ ولأهمية هذا الكتاب عند أهل الحديث اهتم فيه الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ اللَّهُ) (ت: ٨٠٧هـ) فأفرد زوائد هذا الكتاب مع المعجم الصغير على الكتب الستة، وسماه: "مجمع البحرين في زوائد المعجمين"، وكان قد أفرد زوائد مسند الإمام أحمد، والبزار، وأبي يعلى الموصلي، والمعجم الكبير، والأوسط والصغير، للطبراني، على الكتب الستة، كلٌ في مصنف منفرد، ثم جمع هذه

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة: (٥٩٢/٢)، برقم: (٨٦٧).

(٢) سورة الحجر: الآية (٩).

(٣) سورة النجم: الآيتان: (٣ – ٤).

(٤) سورة النحل: من الآية (٤٤).

المصنفات الست في كتاب واحد وسماه: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، وهو كما سماه مجمعاً للزوائد فقد جمع فيه زوائد أمات الكتب الحديثية على الكتب الستة، ومنبعاً للفوائد، فقد بين فيه أحكامه على الأسانيد والرواة، وغيرها من الأحكام المتناثرة في كتابه، فكان كتاباً حافلاً بالفوائد، ومن ذلك أنَّه كان يحكم على الأسانيد فيقول: إسناده حسن، وقد اختصت دراستي في هذه الرسالة على هذه الأحاديث التي قال عنها الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): رواه الطبراني في المعجم الأوسط وإسناده حسن، من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب التفسير، وقد بلغ عدد هذه الأحاديث (٤٢) حديثاً.

أهمية الدراسة وسبب اختيارها:

تكمن أهمية الدراسة في كونها اختصت بدراسة جهود إمامين كبيرين وعَلمين من أعلام الحديث وهما الإمامان الطبراني، والهيثمي (رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ)؛ وذلك من خلال دراسة هذه الأحاديث التي أخرجها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وبين فيها مواضع التفرد، وحكم عليها الإمام الهيثمي بالحسن، وذلك من خلال تخريج هذه الأحاديث وتتبع طرقها، لبيان هل تفرد بها رواتها كما قال الإمام الطبراني؟ أم لها متابعات؟ وبيان أحوال رواتها من الجرح والتعديل، والاتصال والانقطاع، لبيان هل هذه الأسانيد حسنة كما قال الإمام الهيثمي؟ أم فيها ضعف؟ وهل لها ما يقويها من المتابعات والشواهد أم لا؟

أمَّا عن سبب اختيار هذه الدراسة فكان من اقتراح الأستاذ الدكتور خالد حمادة صالح، فهو الذي اقترح عليَّ هذا العنوان، فجزاه الله عني خير الجزاء وبعد الاستشارة والاستخارة اخترته حتى يكون عنواناً لرسالة الماجستير.

أهداف الدراسة:

١. جمع الأحاديث التي أخرجها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وقال عنها الهيثمي: إسناده حسن، وإفرادها بدراسة مستقلة، إذ لم يسبق من أفردها بدراسة.

٢. بيان مدى صحة حكم الإمام الهيثمي على أسانيد هذه الأحاديث بالحسن؛ وذلك من خلال دراسة هذه الأسانيد وبيان أحوال رواتها من حيث الجرح والتعديل، وخلو هذه الأسانيد من الانقطاع أو الشذوذ أو العلل.

٣. مقارنة حكم الإمام الهيثمي بأحكام غيره من علماء الحديث على هذه الأحاديث؛ لمعرفة مدى موافقته أو مخالفته لهم، وبالتالي معرفة مكانته في الحكم على الأحاديث هل هو من المعتدلين أو المتساهلين.

٤. التحقق من شرط الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد، وأنَّ هذه الأحاديث هي فعلاً من الأحاديث الزائدة عن الكتب الستة لم يخرجها أصحاب الكتب الستة بهذا الإسناد أو بهذا اللفظ، وبيان الاختلاف في الإسناد أو المتن مع ما أخرجه أصحاب الكتب الستة إذا كان الحديث نفسه.

٥. بيان غريب ألفاظ هذه الأحاديث، ولطائف أسانيدها، واستنباط الفوائد منها كي تكون دراسة متكاملة للأسانيد والمتون.

الدراسات السابقة:

لم أقف بحدود علمي على دراسة سابقة مطابقة لدراستي، لكن هنالك بعض الدراسات التي فيها مشابهة لها من حيث كونها اختصت بدراسة الأحاديث التي حكم عليها الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد، بحكم معين، إمَّا بالحكم عليها بالقبول، أو بقوله: رجاله رجال الصحيح، أو رواته ثقات، ونحوها، ومن هذه الدراسات:

١. الأحاديث المصرح بقبولها في مجمع الزوائد: جمع وتخريج ودراسة أسانيدها، أطروحة دكتوراه، لعبد الله بن صالح الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – أصول الدين – السنة وعلومها، (١٤٠٨هـ – ١٤١٣هـ)، بإشراف: أ. د مسفر بن غرم الله الدميني.

وهذه الأطروحة أوسع من دراستي؛ لكونها تناولت كل الأحاديث التي حكم عليها الإمام المنذري بالقبول بأي لفظ من الألفاظ، وسواء أخرجه الطبراني أم غيره، ولم أقف على هذه الأطروحة إلا بعد أن أكملت رسالتي، ولم أقف إلا على عنوانها على شبكة الأنترنيت، وهي منشورة في دار المنظومة وللأسف لم أحصل عليها.

٢. القول الجلي في تحسينات الهيثمي، بحث لأبي الحسن علي بن أحمد الرازحي، بلا مكان للنشر، وبلا تاريخ، وهو بحث من (٢٠) صفحة، ذكر فيه (٢١) حديثاً.

وهذا البحث خصصه الباحث في الأحاديث التي حكم عليها الهيثمي بالحسن وهي ضعيفة، لكنه خصصه بالأحاديث التي ذكرها الإمام الهيثمي في كتاب الأذكار من كتابه مجمع

الزوائد، وهذا الكتاب غير داخل ضمن دراستي؛ لأنَّ دراستي إلى نهاية كتاب التفسير، فلا يوجد أي من هذه الأحاديث في دراستي.

٣. الأحاديث التي قال عنها الهيثمي في مجمع الزوائد: (رجاله رجال الصحيح) جمعاً ودراسة، في كتاب الإيمان من أوله إلى آخر باب: في عظمة الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ)، بحث للدكتور عبد الرحمن محمد شريف، جامعة قطر – كلية الشريعة والقانون، بلا تاريخ.

٤. منزلة قول الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (رجاله ثقات – ونحوه) عرض ونقد، بحث للأستاذ الدكتور: حميد قوفي، مجلة الشهاب – جامعة الوادي – الجزائر، العدد الثاني، (١٤٣٧هـ).

وهناك بعض الدراسات التي استفدت منها في الفصل الأول وهي:

٥. كتاب الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان، الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، دار الشريف – الرياض (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

٦. القسم الثاني من المعجم الأوسط/ تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير للباحث: محمود محمد السعدني، بإشراف: أ . د أحمد محمد، كلية أصول الدين بطنطا – مصر، بلا تاريخ.

٧. الطبراني ومنهجه في معجمه الكبير والأوسط، للدكتورة شيخة عبد الله المطوع، بلا مكان للنشر، وبلا تاريخ، وهو بحث من (٤٠) صفحة.

٨. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق الشيخ عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر – بيروت، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

٩. مقدمة مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: الشيخ حسين سليم أسد، دار المنهاج – الرياض، (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).

الصعوبات التي واجهتني في الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتني في دراستي أنَّ بعض الأحاديث لم أجد من تكلم فيها غير الإمام الهيثمي، ولم يخرجها غير الإمام الطبراني، ولم يشرحها أحدٌ من العلماء في كتب الشروح، فكنت أرجع إلى الأحاديث التي فيها تشابه ولو من بعيد لهذه الأحاديث حتى استنبط منها الفوائد،

وطالب الماجستير هو مشروع باحث جديد، والبحث والتأليف بالنسبة له أمرٌ جديد يلاقي فيه صعوبة، ولا يستطيع لوحده أن يجتاز هذه المرحلة ما لم يحظَ بمساعدة وتوجيه مشرفه وأساتذته، والحمد لله وجدت عند مشرفي وأساتذتي سعة الصدر وكبير الاهتمام مما ساعدني في تخطي هذه الصعوبات.

منهجي في الدراسة:

١. اعتمدت على المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع الأحاديث التي قال عنها الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن، من بداية الكتاب إلى نهاية كتاب التفسير، وجمعها حيث بلغت (٤٢) حديثاً.

٢. أذكر الحديث كاملاً بسنده ومتنه دون اختصار، كما ذكره الإمام الطبراني وأصدره بقولي: قال الإمام الطبراني.

٣. أخرج الحديث من مصادره الأصلية التي وقفت عليه فيها مرتبةً لها حسب وفيات أصحابها، ويكون تخريجي لها على الراوي المدار الذي اجتمعوا فيه، وإذا كان الحديث قد رواه أكثر من راوي ولم يتفرد به راوٍ واحد، فأبين ذلك، وأذكر التفاصيل في الهامش، من ذكر المؤَلف، والكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

٤. أقوم بدراسة الإسناد، وذلك بالتعريف باسم الراوي كاملاً، وبيان أقوال علماء الجرح والتعديل فيه مرتبةً لهذه الأقوال حسب وفيات قائليها، ولا استوعب كل الأقوال في الراوي إنَّما أذكر أقوال العلماء أشهر العلماء في الراوي الذين يعتمد على أقوالهم في الجرح والتعديل، واختمها بقول الحافظين: الذهبي، وابن حجر، إذا كان لهما فيه قول، واعتمد على قول الحافظ ابن حجر على الراوي في الغالب، إلا إذا تبين لي خلاف قوله من خلال أقوال غيره من العلماء.

٥. أنقل أقوال من وقفت عليهم من العلماء في الحكم على الحديث، ومن ضمنهم قول الإمام الطبراني والإمام الهيثمي، مرتبة لهذه الأقوال على وفيات قائليها كذلك، ثم أبين بعد ذلك خلاصة الحكم على الإسناد من خلال ما قمت به من دراسة أحوال الرواة ونقل أقوال العلماء فيه.

٦. إذا كان الإسناد ضعيفاً لوجود راوي أو أكثر فيه من الضعفاء، أو كان فيه انقطاع، أو شذوذ، أو علة، بحثت له ما يقويه من المتابعات والشواهد، إذا كان يتقوى بها، واكتفي بأصح

هذه الشواهد خصوصاً ما كان منها في الصحيحين أو أحدهما، أمَّا إذا كان الإسناد صحيحاً أو حسناً، فلا أذكر له متابعات أو شواهد، إلا لبيان موافقته في المعنى لها.

٧. إذا كان في الإسناد لطائف ذكرتها وغالب هذه اللطائف هي من استنباطاتي من خلال النظر في هذه الأسانيد ومعرفة بلدان رواتها وتفرد بعضهم عن بعض أو قرابة بعضهم من بعض.

٨. أبين الألفاظ الغريبة في الحديث وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث والمعاجم اللغوية.

٩. أذكر فوائد الحديث من خلال الرجوع إلى كتب شروح الحديث، وكتب الفقه والتفسير، وأعزو كل فائدة إلى مصدرها، وقد استنبط من الحديث بعض الفوائد التي تكون ظاهرة المعنى دون أن أنسبها لأحد.

١٠. لم أذكر بطاقة المصدر كاملة في الهامش، بل اكتفيت بذكر اسم الكتاب، والمؤلِف، والجزء والصفحة، حتى لا يثقل الهامش كثيراً، وكذلك تجنباً للتكرار، وذكرت بطاقة المصدر مفصلة في المصادر والمراجع.

خطة الدراسة:

قسمت الرسالة إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

واشتملت المقدمة: على أهمية الدراسة وسبب اختيارها، وأهدافها، والدراسات السابقة لها، ومنهجي فيها، وخطة الدراسة.

الفصل الأول: التعريف بالإمامين الطبراني والهيثمي، وبكتابيهما المعجم الأوسط ومجمع الزوائد، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الطبراني

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الهيثمي

المبحث الثالث: التعريف بالمعجم الأوسط.

المبحث الرابع: التعريف بمجمع الزوائد.

الفصل الثاني: الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وحسن أسانيدها الهيثمي في مجمع الزوائد (من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب الجنائز)، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كتاب الطهارة، وفيه ستة طالب.

المبحث الثاني: كتاب الصلاة، وفيه عشرة مطالب.

المبحث الثالث: كتاب الجنائز، وفيه أربعة مطالب.

الفصل الثالث: الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي في مجمع الزائد (من بداية كتاب الزكاة إلى نهاية كتاب التفسير)، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كتاب الزكاة، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: كتاب الحج، وفيه ستة مطالب.

المبحث الثالث: كتاب البيوع، وكتاب الطب، وكتاب اللباس، وكتاب الخلافة، وكتاب الحدود والديات، وكتاب الجهاد، وكتاب التفسير، وفيه تسعة مطالب.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج.

هذا وأعتذر عن كل خطأ وجد في هذه الرسالة نابع عن وهم أو نسيان أو تقصير أو غيرها، فالكمال لله تعالى، وأسأل الله أن يوفقني للحق والصواب، ويرزقني الأجر والثواب.

الفصل الأول

التعريف بالإمامين الطبراني والهيثمي

وبكتابيهما المعجم الأوسط ومجمع الزوائد

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الطبراني

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الهيثمي

المبحث الثالث: التعريف بالمعجم الأوسط

المبحث الرابع: التعريف بمجمع الزوائد

المبحث الأول

التعريف بالإمام الطبراني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السيرة الشخصية للإمام الطبراني.

المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام الطبراني.

المطلب الأول: السيرة الشخصية للإمام الطبراني.

أولاً: أسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه:

هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم، اللخمي، الشامي، الطبراني، الأصبهاني(١).

اللَّخْمِيّ: بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم، وهذه النسبة إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولخم وجذام قبيلتان من اليمن، ومالك وعمرو كانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكاً – أي لطمه – فضرب مالك عمراً بمدية فجذم يده – أي قطعها – فسمي مالك لخماً، وسمي عمرو جذاماً لهذا السبب(٢).

والشَّامي: بتشديد الشين المعجمة وفتحها، وآخرها ميم، نسبة إلى الشأم بالهمزة وتلين فيقال: الشامي، وسمّيت بالشام لتشأم بنى كنعان بن حام إليها، أو لأن سام بن نوح أول من نزلها، فجعلت السين شينا، وكان اسمها الأول سورى، وحدّها من الفرات إلى العريش طولاً وعرضاً من جبلي طيء إلى بحر الروم(٣)، وبها من أمهات المدن: منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق وبيت المقدس، وفى سواحلها عكّا وصور وعسقلان(٤).

---

(١) ينظر: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: (٣٩٣/١)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة: (ص/ ٢٨٣)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: (٤٠٧/٢)، وطبقات الحفاظ، للذهبي: (٨٥/٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (١١٩/١٦)،

(٢) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير: (١٣٠/٣)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان: (١٦٧/١).

(٣) جبلا طي: هما أجأ وسلمى، وهما جبلان بأرض الحجاز، وبها مسكن طيء وقراهم. موضع نزه كثير المياه والشجر. قيل: أجأ اسم رجل وسلمى اسم امرأة كانا يألفان عند امرأة اسمها معروجا، فعرف زوج سلمى بحالهما فهربا منه، فذهب خلفهما وقتل سلمى على جبل سلمى وأجأ على جبل أجأ، ومعروجا على معروجا، فسميت المواضع بهم، وهما الآن في منطقة حائل في السعودية، وعلى أطراف الدرع العربي بالقرب من مدينتي الرس ورياض الخبراء بالقصيم. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني: (ص: ٧٤)، والمدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، لمحمد محمود محمدين، وطه عثمان الفراء: (ص: ١٥١). وبحر الروم هو البحر الأبيض المتوسط.

(٤) ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٣١١/٣– ٣١٢)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لابن شمائل الحنبلي: (٧٧٥/٢)،

والطَّبراني: بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى طبرية، وهي مدينة من الأردن بناحية الغور، بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام، وكذلك بينها وبين بيت المقدس، والنسبة إليها طبراني على غير قياس، فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا طبراني إلى طبرية كما قالوا صنعاني وبهراني وبحراني[١].

والأصبهاني: نسبة إلى أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرها آخرون، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، قيل: أنَّ أصبهان اسم مركّب؛ لأن الأصب البلد بلسان الفرس، وهان اسم الفارس، فكأنه يقال: بلاد الفرسان، وفتحت أصبهان في سنة (٢٣هـ) في خلافة عمر، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وهي من أخصب المدن وأكثرها مالا وخيرات وفواكه[٢]، وقدم الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين فخرج منها ثم قدمها ثانياً فأقام بها محدثاً ستين سنة[٣].

ثانياً: مولده:

اتفقوا على أنَّ مولده كان سنة ستين ومائتين (٢٦٠ هـ)، لكن اختلفوا في مكان ولادته، فقال أبو يعلى الحنبلي، والذهبي، والداوودي: مولده بعكَّا[٤]، بينما قال السمعاني، وياقوت الحموي، وابن الأثير، وابن خلكان: كان مولده بطبرية[٥].

ولعل هذا هو الأرجح نظراً لانتسابه إليها.

---

(١) ينظر: الأنساب، للسمعاني: (٣٣/٩)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي :(١٨/٤).

(٢) ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٢٠٦/١).

(٣) ينظر: تاريخ أصبهان، للأصبهاني: (٣٩٣/١)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر: (١٦٥/٢٢).

(٤) ينظر: طبقات الحنابلة، لأبي يعلى الحنبلي: (٥٠/٢)، تذكرة الحفاظ، للذهبي: (٨٥/٣)، وطبقات المفسرين، للداوودي: (٢٠٤/١).

(٥) ينظر: الأنساب، للسمعاني: (٣٥/٩)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي:(١٩/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير: (٢٧٣/٢)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان: (٤٠٧/٢).

ثالثاً: نشأته:

نشأ الإمام الطبراني في رعاية والديه كما ينشأ غيره من الصبيان ونشأ على طلب العلم منذ صغره، وتربى في بيت علم وفضل، سمع الحديث مبكراً وعمره ثلاث عشرة سنه، قال الذهبي: "وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين بطبرية وارتحل به أبوه وحرص عليه فإنه كان صاحب حديث، فأول ارتحاله كان في سنة خمس وسبعين فبقي في الارتحال ولقي الرجال ستة عشر عاما[١].

رابعاً: أسرته:

كان أبوه من طبرية، وكان صاحب حديث من أصحاب دُحَيم، وأمه عكَّاوية من عكَّا، ولم أقف على حد بحثي فيما وقفت عليه من مصادر على ذكر أحد من إخوانه أو أخواته، وأمَّا زوجته فهي: أسماء بنت أحمد بن محمد بن شدرة الخطيب، وأمَّا أولاده: فله ابن يسمى محمداً ويكنى أبا ذر، وله بنت تسمى فاطمة، وذُكِر أنها كانت تصوم يوما وتفطر يوما وكانت لا تنام من الليل إلا قليلاً، ولها عقب، وأما محمد ابنه فيروي عن أبي علي الوراق، وأبي عمرو بن حكيم، وعبد الله بن جعفر، بانتخاب والده، مات في رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (٣٩٩هـ)، وقبره بجنب قبر والده، وروى عنه جماعة من كبار المحدثين كأبي علي الرستاقي، وأبي طاهر ابن عروة، وأبي أحمد العطار، وعلي بن أحمد بن مهران، وعلي بن الحسين الإسكاف، وعلي بن سعيد البقال، وغيرهم ومن المتأخرين جماعة[٢].

قال الذهبي: "وقد كنى ولده محمدا أبا ذر، وهي كنية والده أحمد"[٣].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١١٩/١٦).

(٢) ينظر: جزء فيه ذكر أبي القاسم بن أحمد الطبراني، لابن منده: (ص: ٣٣٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (١١٩/١٦ – ١٢٠).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٢٣/١٦).

المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام الطبراني.

أولاً: طلبه للعلم:

كعادة أهل العلم في طلب الحديث نشأ الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) في بلده يطلب العلم من شيوخها وعلمائها، ولاشك أن أولهم والده (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) فقد كان صاحب حديث من أصحاب دُحِّيم، وأول سماعه بطبرية سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وله ثلاث عشرة سنة، سمَّعه أبوه ورحل به؛ لأنه كان له ماسة بالحديث، وقد سمع من دُحِّيم لما قدم عليهم طبرية، وزار به أبوه القدس سنة أربع وسبعين فسمعه من أحمد بن مسعود الخياط، حدثه عن عمرو بن أبي سلمة التنيسي(١).

ثانياً: رحلاته العلمية:

ارتحل الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) كثيراً في طلب العلم، فرحل إلى قيسارية وعكا سنة خمس وسبعين، ثم إنّه رحل سنة ثمانٍ وسبعين إلى حلب، ثم رحل إلى مصر وجبلة، ومدائن الشام، وحج ودخل اليمن مع أبيه في نحو من سنة ثمانين، ورد إلى مصر، ثم رحل إلى العراق، وسمع من أهل بغداد، والبصرة، والكوفة، وقدم أصبهان سنة تسعين ومائتين، وخرج، ثم قدمها، فأقام بها محدّثًا ستّين سنة، فتكون المدة التي قضاها منذ أن خرج من بلده طبرية سنة أربع وسبعين ومائتين، إلى أن عاد إلى أصبهان مستوطنا بها سنة عشر وثلاثمائة تقدر بسبعة وثلاثين عاما تقريبا هي المدة التي قضاها في رحلته العلمية، والله أعلم(٢).

ثالثاً: شيوخه:

رحل الطبراني إلى معظم بلاد المسلمين، فسمع الحديث من شيوخ كثيرين، وسمع من نحو ألف شيخ أو يزيدون(٣)، وقد ألف الطبراني معجميه "الصغير، والأوسط" مرتبين على أسماء شيوخه، وبلغ عدد شيوخه الذين سمع منهم في "المعجم الأوسط" (٨٣٧) تقريبا(٤)، وبلغ عددهم

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (١٤٣/٨).

(٢) ينظر: العبر في خبر من غبر، للذهبي: (١٠٦/٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي: (١٤٤/٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي:(١١٩/١٦).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (٢٠/١٦).

(٤) كما جاء في فهرس شيوخ الطبراني في المعجم الأوسط طبعة دار الحرمين: (٢٩٢/٩- ٣٠٨).

في "المعجم الصغير" (١١٥٠) تقريبا[١]، وقال الشيخ حماد الأنصاري (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) وقد جردت أسماءهم في "المعجم الصغير" وغيره من مؤلفاته فبلغت عدتهم ثلاثة وخمسون ومائتين وألف (١٢٥٣) شيخاً، وأعتقد أن ليس للطبراني من المشايخ أكثر من هذا العدد[٢]، بينما قال نايف بن صلاح المنصوري: وقد جردت أسماءهم من مؤلفاته البالغة خمسة عشر مؤلفا وغيرها فبلغوا (١٣٢٥)[٣]، بينما نجده لم يترجم لشيوخ الطبراني إلا لـ (١١٧٠) شيخاً فقط[٤].

وسأكتفي بذكر أشهر شيوخه مقتصرة على خمسة منهم مرتبةً لهم حسب وفياتهم:

١. الشيخ، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي، الحربي، صاحب التصانيف (ت: ٢٨٥هـ)، حدث عنه الطبراني في معجمه الصغير فقال: "حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، في كتابه"[٥].

٢. علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، الإمام الحافظ الصدوق، أبو الحسن البغوي (ت: ٢٨٦هـ)، حدث عنه الطبراني في معاجمه الثلاثة، فقال في المعجم الصغير: حدثنا علي بن عبد العزيز[٦].

٣. عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الإمام الحافظ الناقد محدث بغداد أبو عبد الرحمن الشيباني (ت: ٢٩٠ هـ)، حدث عنه الطبراني في معاجمه الثلاثة فقال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٧].

---

(١) قاله الأستاذ مطاع الطرابيشي في بحث له بعنوان: "فوائد معجم شيوخ الطبراني"، نشرته مجلة اللغة العربية بدمشق، نقلاً عن مقدمة كتاب: "الأوائل للطبراني"، بتحقيق مراون العطية، وشيخ الراشد: (ص: ١٦).

(٢) ينظر: بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني: (ص: ٥).

(٣) ينظر: إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٢٤).

(٤) فقد ترجم لشيوخ الطبراني في كتابه "إرشاد القاصي والداني"، ورقمهم ترقيما مسلسلا آخرهم برقم: (١١٧٠)، (ص: ٧٠٩).

(٥) ينظر: المعجم الصغير، للطبراني: (١٦٥/١)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٥٢٢/٦)، وسير أعلام النبلاء: (٣٥٦/١٣)، والوافي بالوفيات، للصفدي: (٢١١/٥).

(٦) ينظر: المعجم الصغير، للطبراني: (٣١٩/١)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٦٨/٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢١/١٤)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: (١٤٧/٢).

(٧) ينظر: المعجم الصغير، للطبراني: (٣٥٥/١)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٨٥/١٤ – ٢٨٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥١٦/١٣).

٤. الشيخ، الإمام، الحافظ، المعمر، شيخ العصر، أبو مسلم، إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشي، "صاحب السنن" (ت: ٢٩٢ هـ)، حدث عنه الطبراني في المعجم الأوسط فقال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي(١).

٥. محمد بن عثمان بن أبي شيبة الإمام الحافظ المسند، أبو جعفر العبسي الكوفي (ت: ٢٩٧هـ)، حدث عنه الطبراني في المعجم الأوسط فقال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(٢).

رابعاً: تلاميذه:

كان الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) منهلاً عذباً للحديث وعلومه، وإن شئت فقل للثقافة الإسلامية بأسرها، ومن شأن المنهل العذب أن يكثر رواده، ويتتابع قصاده... ثم لا يزداد على مر الأيام إلا كثرة الرواد ووفرة القصاد... لذا لم يكن غريبا أن يتحلق الطلاب حوله من شتى البقاع والأصقاع ينهل كل منهم ما شاء من علم يجمله الأدب والخلق، ويزينه الإيمان والإحسان، قال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني: حدث الطبراني بأصبهان ستين سنة فسمع منه الآباء ثم الأبناء الأسباط حتى لحقوا بالأجداد(٣).

وسأذكر أشهر تلاميذه مقتصرة على خمسة منهم طلباً للاختصار:

١. الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، العبدي الأصبهاني (ت: ٣٩٥هـ)، قال الذهبي: وأخذ عن أئمة الحفاظ... والطبراني(٤).

٢. الحافظ المجود العلامة محدث أصبهان أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني (ت: ٤١٠هـ)، قال الذهبي: روى عن: ... وسليمان

---

(١) ينظر: المعجم الأوسط، للطبراني: (٢٨/٣)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (١٢٠/٦)، والأنساب، للسمعاني: (٥٠/١١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٤٥٦/١٠).

(٢) ينظر: المعجم الأوسط، للطبراني: (٣٢٩/٥)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٤٢/٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٨١/٢٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢١/١٤).

(٣) ينظر: جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني لابن مندة: ص:٣٣٥.

(٤) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: (٢٩/٥٢)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: (٢٣٨/٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٠/١٧).

الطبراني[١].

٣. الحافظ الإمام المتقن الجوال أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي، الهروي (ت: ٤١٣هـ)، قال الذهبي: سمع: ... وسليمان بن أحمد الطبراني[٢].

٤. الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى المهراني الأصبهاني الصوفي (ت: ٤٣٠هـ)، قال الذهبي: وسمع من: ... وأبي القاسم الطبراني[٣].

٥. الشيخ الرئيس المسند أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه الأصبهاني (ت: ٤٣٣هـ)، قال الذهبي: سمع الكثير من أبي القاسم الطبراني[٤].

خامساً: كثرة حديثه، وسعة حفظه:

قال ابن منده: "سمعت من الطبراني أربعة آلاف حديث بالشام"[٥].

وقال أحمد العَسَّال قاضي أصبهان: "سمعتُ من الطَّبَراني عشرين ألف حديث، وسمع منه إبراهيم بن محمد بن حمزة ثلاثين ألفًا، وسمع منه أبو الشيخ أربعين ألف حديث كملنا".

وقال الذهبي : "وهؤلاء هم من كبار شيوخ أصبهان في أيام الطبراني"[٦].

وقال أو الحسين ابن فارس اللغوي: "سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألذ من الرياسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (١٤٨/٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٠٨/١٧)، والوافي بالوفيات، للصفدي: (١٣١/٨).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (٢٢٥/٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٨٤/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: (١١٥/٤).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (٤٦٨/٩)، وسير اعلام النبلاء، للذهبي: (٤٥٤/١٧)، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: (٧١/١).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي:(٥٢٣/٩)، وسير أعلام النبلاء للذهبي: (٥١٥/١٧)، والوافي بالوفيات، للصفدي: (٢٥٠/٧).

(٥) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي: (ص: ٢٨٥).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (١٤٣/٨).

الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة تحفظه، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي فقال هاته قال نا أبو خليفة نا سليمان بن أيوب، وحدث بالحديث فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو فيه إسنادك ولا تروي عن أبي خليفة عني فخجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فرددت في مكاني أن الوزارة والرياسة لم تكن لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث"(١).

وقال الذهبي: "لقد استكمل مائة عام وعشرة اشهر وحديثه قد ملأ البلاد"(٢).

ولطول رحلات الطبراني في البلدان يجمع فيها حديث رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) وقوة حفظه، وكثرة حديثه فإنه قد اتى بما لم يأت به غيره من الرواة من المتون والأسانيد والروايات، وهذا ما جعل الإمام الهيثمي (رَحِمَهُٱللَّهُ) يقول في مطلع كتابه مجمع البحرين: "قد رأيت المعجم الأوسط، والمعجم الصغير لأبي القاسم الطبراني ذي العلم الغزير قد حويا من العلم مالم يحصل لطالبه إلا بعد كشف كبير"(٣).

سادساً: ثناء العلماء عليه:

لقد كان الطبراني متحلياً بكل الصفات التي تقتضيها العدالة كما كان زاهدا ورعا متدين، وأما حظه من الصفات العقلية فقد كان له منها نصيب كبير، ذكاء لماح، وحافظة واعية، وذاكرة قوية لم تؤثر عليها الشيخوخة، مما جعل الألسنة تلهج بالثناء عليه، وندع المجال لأعلام المؤرخين، وعلماء الرجال لنسمع رأيهم في الطبراني، وهو رأي له اعتباره ووزنه لأنه صادر عن أهله، وقد اتفقت كلمة من يوثق بقوله منهم على أن الطبراني كان حافظا ثقة ثبتاً، فقيها إماماً.

قال ابن منده: "مما أنعم الله على أهل أصبهان أن قد تفضل وامتن عليهم بقدوم الإمام المبجل والحافظ المفضل أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني – رحمة الله عليه – من طبرية الشام إلى هنا لفضله وعلمه وديانته وحفظه وإتقانه وطوله ورزانته

(١) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: (٢٢/١٦٦– ١٦٧).
(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي: (٣/٩١٧).
(٣) ينظر: مجمع البحرين بزوائد المعجمين، للهيثمي: (١/٤٥).

وحلمه وحسن سيرته الجميلة وطريقته القويمة المستقيمة ونشر ما سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار وإلحاقه الأصاغر بالأكابر بعلو أسانيد الأخبار وإيصاله الأبناء بالآباء والأسباط بالأجداد ومن اشتغاله في الصغر بهذا الشأن وتردده في الأقطار والبلدان"(١).

وقال أبو بكر الأصبهاني: "أشهر من أن يدل على فضله وعلمه وحدث بأصبهان ستين سنة فسمع منه الآباء ثم الأبناء الأسباط حتى لحقوا بالأجداد وكان (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) واسع العلم كثير التصانيف"(٢).

وقال الحافظ ابن عساكر: "أحد الحفاظ المكثرين والرحالين"(٣).

وقال ابن الجوزي: "كان سليمان من الحفاظ والأشداء في دين الله تعالى وله الحفظ القوي، والتصانيف الحسان"(٤).

وقال الذهبي: "كان ثقة صدوقاً، واسع الحفظ، بصيراً بالعلل والرّجال والأبواب، كثير التصانيف"(٥).

وقال أيضاً: "الامام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الاسلام، علم المعمرين.. كتب عمن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنف، وعمر دهراً

طويلا، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الاقطار"(٦).

وقال ابن مفلح: "كان أحد الأئمة الحفاظ له تصانيف مذكورة وآثار مشهورة"(٧).

وقال العطار: "أحد الحفاظ المبرزين والعلماء المصنفين والجوالين المكثرين والثقات المرضيين"(٨).

---

(١) جزء فيه ذكر ابي القاسم الطبراني، لابن منده: (ص: ٣٣٣).
(٢) ينظر: جزء فيه ذكر ابي القاسم الطبراني، لابن منده: (ص: ٣٣٤).
(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر: (١٦٣/٢٢).
(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي: (٢٠٦/١٤).
(٥) العبر في خبر من غبر، للذهبي: (١٠٥/٢ – ١٠٦).
(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١١٩/١٦).
(٧) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح: (٤٠٩/١).
(٨) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، للعطار: (٧٥/١).

وقال السيوطي: "مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن"[١].

وكغيرة من أهل العلم لم يسلم من بعض المثالب، وبعض المؤاخذات التي أخذت عليه، وقد قام أهل العلم بالجواب عنها حق القيام، والدفاع عنه أحسن دفاع، حتى أفردوا للذب عنه المصنفات، كما فعل الحافظ ضياء الدين المقدسي، حيث ألف رسالة بعنوان: "جزء في الذب عن الإمام الطبراني"[٢]، ذكر فيها بعض المآخذ عليه، والرد عليها، وأجاب عنها كذلك الحافظان الجليلان الذهبي في "الميزان"، وابن حجر في "اللسان"[٣].

سابعاً: مؤلفاته:

قال الإمام الذهبي: "ألف الإمام أبو القاسم الطبراني كتباً كثيرة في السنن والآداب نحو مائتي مصنف"[٤].

وهذه المؤلفات ذكر بعضها الإمام أبو زكريا يحيى ابن الوهاب بن مندة في كتابه "جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني"، وعد منها (١٠٨) كتابا[٥].

وأغلبها ما بين مخطوط ومفقود، وزاد المحقق – جزاه الله خيرا – على ما ذكره ابن مندة عشرة كتب، فصار العدد بمجموع ما ذكره (١١٨) كتابا.

وسأذكر كتبه المطبوعة وهي عشرة كتب فقط:

١. **المعجم الكبير**[٦]: طبعته مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الأولى سنة: (١٣٩٧هـ)، والثانية سنة: (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣م)، بتحقيق الشيخ الفاضل: حمدي ابن عبد

---

(١) طبقات الحفاظ، للسيوطي: (٣٧٣/١).

(٢) طبع هذا الجزء في دار البشائر الإسلامية – نظام بن محمد صالح يعقوبي، سنة: (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: (١٩٥/٢)، ولسان الميزان، لابن حجر: (١٢٥/٤)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٣٨ – ٤٣)، ومقدمة كتاب: بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعبد الله الدرويش: (٩٦/١).

(٤) العرش، للذهبي: (٣١٧/٢).

(٥) ينظر: جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني، لابن منده: (ص: ٦٥– ٧٢).

(٦) المصدر نفسه: (ص: ٣٥٩)، والذهبي في سير أعلام النبلاء: (١٢٢/١٦)، وحاجي خليفة في كشف الظنون: (١٧٣٧/٢).

المجيد السلفي، في خمسة وعشرين مجلد إلا المجلد (١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢١)، فقد ذكر محققه الفاضل أنه لم يقف على مخطوطاتها[١]، ثم طبع جزء من المجلد (١٣) بتحقيق الشيخ: حمدي عبد المجيد السلفي أيضاً، طبعته الدار الصميعي سنة (١٤٠٥هـ – ١٩٩٤م) ثم طبع المجلد (١٣ و ١٤)، وجزء من المجلد (٢٥)، بتحقيق فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، في سنة: (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)[٢].

٢. **المعجم الأوسط**[٣]: وهو موضوع رسالتي، وسيأتي الكلام عليه في المبحث الثالث من هذا الفصل.

٣. **المعجم الصغير**[٤]: طبع في دار الكتب العلمية في سنة: (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) في مجلدين، وطبع أيضاً بتحقيق محمد شكور الحاج أمرير سنة: (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، في المكتبة الإسلامي – بيروت، في مجلدين بعنوان: "الروض الداني إلى المعجم الصغير الطبراني[٥].

٤. **الدعاء**[٦]: طبع في دار البشائر الإسلامية – ببيروت، في ثلاثة مجلدات، الأول منها خاص بالدراسة، في سنة: (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) بتحقيق د. محمد سعيد ابن محمد حسن البخاري، وطبع أيضاً في دار الكتب العلمية – بيروت، في سنة: (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، الطبعة الأولى، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، وتقع في مجلد واحد[٧].

---

(١) ينظر: مقدمة المحقق للمعجم الكبير، للطبراني: (١١/١٧).

(٢) ينظر: القسم الثاني من المعجم الأوسط، للإمام الطبراني، تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير، للباحث محمود محمد السعيدي، بإشراف: أ. د أحمد محمد، و أ. د أحمد محمد صبري، جامعة الأزهر: (ص: ٣٢).

(٣) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٥٩)، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: (١٢٢/١٦)، وحاجي خليفة في كشف الظنون: (١٧٣٧/٢).

(٤) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٥٩)، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: (١٢٢/١٦)، وحاجي خليفة في كشف الظنون: (١٧٣٧/٢).

(٥) ينظر: القسم الثاني من المعجم الأوسط، للإمام الطبراني، تحقيق ودراسة، لمحمود محمد السعيدي: (ص: ٣٢).

(٦) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٦٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء: (١٢٨/١٦)، وحاجي خليفة في كشف الظنون: (١٤١٧/٢).

(٧) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ٢١١).

٥. **مسند الشاميين**[١]: طبع في مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى في سنة: (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) بتحقيق الشيخ الفاضل: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ويقع في أربعة مجلدات[٢].

٦. **مكارم الأخلاق**[٣]: طبع في دار الرشاد – الدار البيضاء، في سنة: (١٤٠٠هـ)، بتحقيق فاروق حمادة، وطبع أيضاً في دار الكتب العلمية – بيروت، في سنة: (١٤٠٩هـ)، بتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا[٤].

٧. **الأحاديث الطوال**[٥]: طبع في مكتبة الزهراء – الموصل، في سنة: (١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م)، بتحقيق الشيخ: حمدي عبد المجيد السلفي، في جزء واحد[٦].

٨. **كتاب الأوائل**[٧]: طبع في دار الفرقان – مؤسسة الرسالة – بيروت في سنة: (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)، بتحقيق: الشيخ محمد شكور[٨].

٩. **جزء من اسمه عطاء**[٩]: طبع في دار عالم للكتب للنشر والتوزيع – الرياض، في سنة: (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، بتحقيق: هشام بن إسماعيل السقاء[١٠].

---

(١) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٦٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء: (١٢٨/١٦).

(٢) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ٢٠١).

(٣) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٦١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء: (١٢٨/١٦).

(٤) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ٢٤٥).

(٥) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٦١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء: (١٢٨/١٦)، وحاجي خليفة في كشف الظنون: (١١١٥/٢).

(٦) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ٢٥٦).

(٧) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٦١)، والذهبي في تاريخ الإسلام: (١٤٣/٨)، وحاجي خليفة في كشف الظنون: (٢٠٠/١).

(٨) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ٢٢٨).

(٩) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٦٣).

(١٠) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ٢٣٥).

١٠. **طرق حديث: (من كذب علي متعمداً)**[١]: طبع في المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، في سنة: (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، بتحقيق: علي حسن عبدالحميد، وهشام بن إسماعيل السقا[٢].

ثامناً: وفاته:

توفي الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) لليلتين بقيتا من ذي القعدة يوم السبت، سنه ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ)، ودفن من غده يوم الأحد آخر يوم من ذي القعدة، ودفن بباب مدينة جي[٣]، المعروف بباب تيرة، بجنب حممة بن أبي حممة الدوسي (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، وقبره مشهور، ومعروف، وذكر ذلك أيضاً أبو نعيم في "أخبار أصبهان"، وقال: "وحضرت الصلاة عليه"[٤].

وقال ابن خلكان: "وقيل إنه توفى في شوال، والله أعلم"[٥].

وقال الذهبي: "عاش الطبراني مائة عام وعشرة أشهر"[٦].

(١) ذكره ابن منده في جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني: (ص: ٣٦٢).

(٢) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ٢٧١).

(٣) جَيّ بالفتح ثم التشديد: قرية من أصبهان، ينتمي إليها سلمان الفارسي. المعالم الأثرية في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شراب: (ص: ٩٤).

(٤) ينظر: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: (٣٣٥/١)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر: (١٦٥/٢٢ – ١٧٠).

(٥) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: (٤٠٧/٢).

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٢٨/١٦).

المبحث الثاني

التعريف بالإمام الهيثمي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السيرة الشخصية للإمام الهيثمي.

المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام الهيثمي.

المطلب الأول: السيرة الشخصية للإمام الهيثمي.

أولاً: أسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه:

هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح، وكنيته: أبو الحسن، ولقبه: نور الدين الهيثمي، المصري، ولم تذكر المصادر نسبه إلى من يرجع(١).

والهيثمي: نسبة لمحلة أبي الهيثم، وهي الهياتم، قرية بمصر من أعمال الغربية ويقال: هي محلة أبي الهيثم فغيرتها العامة(٢).

ثانياً: مولده:

ولد الإمام الهيثمي في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (٧٣٥هـ) بالقاهرة(٣).

ثالثاً: نشأته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، فلم نجد فيها ذكراً لطفولته المبكرة، ولا شيئاً يتعلق بظروف نشأته الأولى، كما أنَّها لم تقدم لنا شيئاً عن أسرته: من حيث مكانتها الاجتماعية، والعلمية، وعدد أفرادها، ووضعها الاقتصادي، سوى أنَّ أباه كان صاحب حانوت بالصحراء، فالذي يظهر أنَّه كان من أسرة فقيرة، وإنَّما تبدأ بالحديث عنه حين بلغ الخامسة عشر من عمره حين صحب الحافظ زين الدين العراقي وهو صغير، فسمع معه ابتداء طلبه: أبي الفتح الميدومي، وابن الحموي، وابن الخباز، وابن القطرواني، وغيرهم من المصريين، ثم رحل معه جميع رحلاته، وحج معه جميع حججه، ولم يكن يفارقه حضراً ولا سفراً، وقد أحاطه الحافظ العراقي بالعناية والاهتمام والرعاية التي لم يحط بمثلها تلميذ من تلاميذ الحافظ العراقي على كثرتهم ونبوغ بعضهم، وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد، وتخرج به في الحديث،

---

(١) ينظر: لحظ الألفاظ، لابن فهد المكي: (ص: ٢٣٩)، وإنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر: (٢٥٦/٥)، وذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي: (ص: ٢٤٦)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة: (١٤٠٠/٢)، وشذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي: (٧٠/٧).

(٢) ينظر: مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، لعباس بن محمد المدني الشافعي: (ص: ٦٧).

(٣) البدر الطالع، للشوكاني: (٤٤١/١).

بل دربه في إفراد زوائد الكتب كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد لأحمد والبزار وأبي يعلى على الكتب الستة، وابتدأ أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه مجمع الزوائد وقرأ عليه أكثر تصانيفه، وكتب عنه جميع مجالس إملائه[١].

رابعاً: صفته وأخلاقه:

كان الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) إماماً عالماً حافظاً ورعاً زاهداً متقشفاً متواضعاً خيراً هيناً ليناً سالكاً، سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال، محباً للغرباء وأهل الدين والعلم والحديث، كثير التودد إلى الناس مع العبادة والاقتصاد والتعفف، وكان (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) من محاسن القاهرة ومن أهل الخير، غالب أوقاته في اشتغال وكتابة، كثير التلاوة بالليل والتهجد وكان عجبا في الدين والتقوى والإقبال على العلم والعبادة، وكان غاية في الأدب مع مشايخه، ولا سيما مع شيخه الحافظ العراقي احتراماً وتقديراً وخدمة؛ فقد كان لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ، كثير الاحتمال له ولأولاده ولمن حوله، ويقرر ابن حجر (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) ذلك قائلا: "رأيت من خدمة الشيخ نور الدين هذا – يعني الهيثمي – لشيخنا – يعني العراقي – وتأدُّبه معه من غير تكلف لذلك مالم أره لغيره، ولا أظن أحدا يقوى عليه"، ولذلك فقد أحبه الشيخ كثيرا، وكان لا يثق بأحد في أمر طهارته ووضوئه وثيابه – بعد نفسه – إلا على الشيخ نور الدين[٢].

المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام الهيثمي

أولاً: طلبه للعلم:

قضى الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) حياته في الطلب والمذاكرة وحفظ المتون وملازمة شيخه الحافظ زين الدين العراقي ومشاركته له في السماع، فقد رافق الإمام الهيثمي شيخه في جلِّ مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين ودمشق وغيرها، وسمع معه من الخطيب أبي الفتح الميدومي

(١) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر: (٣٠٩/٢)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠٠/٥ – ٢٠١).
(٢) ينظر: المجمع المؤسس، لابن حجر: (٢٦٧/٢)، وإنباء الغمر بأبناء العمر: (٣٠٩/٢)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠٢/٥)، وطبقات الحفاظ للسيوطي: (٥٤٦/١)، والبدر الطالع، للشوكاني: (٤٤١/١).

فأكثر عنه وهو أعلى مشايخه إسناداً، وسمعا في دمشق من محمد بن إسماعيل ابن الخباز، وأبي العباس أحمد المرداوي وغيرهما الجم الغفير، ومما سمعه على المظفر صحيح البخاري، وعلى ابن الخباز صحيح مسلم، وعليه وعلى العرضي مسند أحمد، وعلى العرضي والميدومي وابن الخباز جزء ابن عرفة، وهو مكثر سماعا وشيوخا[١].

ثانياً: رحلاته:

رحل الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) مع شيخه الحافظ زين الدين العراقي سائر رحلاته إلى مصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحلب وحماه، وحمص وطرابلس وغيرها[٢].

ثالثاً: شيوخه:

تتلمذ الهيثمي على معظم علماء مصر والشام وبلاد الحرمين الذين أدركهم وقت وروده على بلادهم، ومن أشهر شيوخه، مرتبة لهم حسب وفياتهم:

١. محمد بن محمد بن إبراهيم الميدواي، الخطيب أبو الفتح (ت: ٧٥٤هـ) سمع منه سنن أبي داود، ومسند البزار عاليا، والمعجم الكبير[٣].

٢. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الخزرجي العبادي، أبوعبد الله الدمشقي، المعروف بابن الخباز(ت: ٧٥٦هـ) سمع منه بدمشق، مسند الإمام أحمد، وصحيح مسلم[٤].

٣. عبد العزيز بن بدر محمد بن إبراهيم بن جماعة، (ت: ٧٦٧هـ)، قرأ عليه موارد الظمآن، ومسند أبي يعلى عاليا، ومسند البزار[١].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر: (٣٠٩/٢)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥).

(٢) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥).

(٣) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي: (٢٣٠/٢)، والمجمع المؤسس، لابن حجر: (٢٦٦/٢)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥).

(٤) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي: (٢٣٠/٢)، والمجمع المؤسس، لابن حجر: (٢٦٦/٢)، ولحظ الالحاظ، لابن فهد: (ص: ٢٤٠)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥).

٤. عبد الرحيم بن الحسين، أبو الفضل زين الدين العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)، أبرز شيوخه على الإطلاق، لازمه وسمع جميع مسموعاته تقريبا، وكتب الكثير من، تصانيفه، وقرأ عليه أكثرها وكتب عنه جميع مجالس إملائه، ونفعه الله به نفعا عظيما[٢].

٥. محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم القرشي، أبو المظفر مظفر الدين العطار(ت: ٨٠٧هـ) سمع منه صحيح البخاري[٣].

رابعاً: تلاميذه:

الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) حدث بالكثير مع شيخه الحافظ زين الدين العراقي بل قل أن حدث شيخه بشيء إلا وهو معه، وكذلك قل أن حدث هو بمفرده لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تمشيخ وكان مع كونه شريكاً للشيخ يكتب عنه الأمالي بحيث كتب عنه جميعها، ومع ذلك كان يحدث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه إلا لمن يضايقه ولم يزل على طريقته حتى مات[٤].

ومن أشهر تلاميذه، مرتبة لهم حسب وفياتهم:

١. أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، ولي الدين العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، وهو ابن شيخه الحافظ زين الدين العراقي، وأخو زوجته[٥].

٢. أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل القاهري، البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، صاحب كتاب مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة[٦].

---

(١) ينظر: مجمع الزوائد، للهيثمي: (١٠/١)، وموارد الضمآن، للهيثمي: (٢٩/١)، وذيل تذكرة حفاظ الذهبي، للحسيني: (ص: ٤١)، وذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي: (ص: ٣٦٤).

(٢) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥)، وشذرات الذهب، لابن العماد: (٧٠/٧).

(٣) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥).

(٤) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥ – ٢٠٢).

(٥) ينظر: إنباء الغمر في أبناء العمر، لابن حجر: (٣١١/٣)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠٢/٥)، والبدر الطالع، للشوكاني: (٧٢/١).

(٦) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٥١/١)، وذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي: (ص: ٢٥٠).

٣. أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الإمام الحافظ المشهور صاحب كتاب فتح الباري وغيرها من الكتب[١].

٤. عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: بعد ٨٣٠هـ)، وهو ابن أخيه، قال السخاوي: "سمع على الهيثمي وغيره"[٢].

٥. برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)، إذ قال في كتابه "التبيين في أسماء المدلسين": "رأيته كذلك في الثقات التي رتبها شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي"[٣].

خامساً: مكانته العلمية وحفظه:

تبوأ الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) مكانة سامقة في العلم والحفظ، بعد أن قضى حياته كلها في التحصيل والطلب، وحفظ المتون والآثار، وملازمة أئمة العلماء ورواد الصنعة الحديثية في عصره، وبخاصة الحافظ زين الدين العراقي الذي تخرج على يديه في الحديث، سَمعَ وسَمَّع وكتبَ وحدَّثَ بالكثير، ووُصفَ بقوة الحفظ وسرعة البديهة في الإجابة عند السؤال والاستحضار للمتون، حتى قال الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي: "حفاظ مصر أربعة أشخاص، وهم من مشايخي: البلقيني، وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي، وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي، وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقن، وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث"، والهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) يعد من رواد المؤلفين في علم زوائد الحديث، والمقعدين له عمليا، وكُتب لأكثر مصنفاته فيه البقاء والذكر الحسن، خاصة كتابه الكبير (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، الذي هو بمنزلة العمدة لكتب الزوائد بعده[٤].

---

(١) ينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر: (٢٦٣/٢).

(٢) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (١٨٥/٤).

(٣) ينظر: التبيين لأسماء المدلسين، لسبط ابن العجمي: (ص: ٢٩).

(٤) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي: (٢٣٠/٢)، وإنباء الغمر، لابن حجر: (٢٥٧/٥)، وتدريب الراوي، للسيوطي: (٤٠٦/٢).

سادساً: ثناء العلماء عليه:

قال الفاسي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحا خيراً"(١).

وقال ابن حجر (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "كان خيراً هيناً سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر كثير الاحتمال لشيخه ولأولاده محباً في الحديث وأهله"(٢).

وقال ابن فهد المكي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "كان (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) إماماً عالماً حافظاً ورعاً زاهداً متقشفاً متواضعاً خيراً هيناً ليناً سالكاً، سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر كثير الاحتمال، محباً للغرباء وأهل الدين والعلم والحديث، كثير التودد إلى الناس مع العبادة والاقتصاد والتعفف"(٣).

وقال السخاوي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً بل هو في ذلك كلمة اتفاق"(٤).

وقال برهان الدين الحلبي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشيخ في أمر وضوئه وثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدي حتى كان في أمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضار جداً"(٥).

وقال الأقفهسي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متوداً إلى الناس ذا عبادة وتقشف وورع"(٦).

سابعاً: مصنفاته:

جاءت مصنفات الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) على ضربين: قسم اهتم فيه بتخريج الزوائد، من كتب المسانيد والمعاجم على الكتب الستة، وهذا النوع من أكثر كتبه فائدة ونفعا؛ فمعظم من

---

(١) ذيل التقييد، للفاسي: (٢/٢٣٠).
(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر: (٢/٢٦٥).
(٣) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لابن فهد المكي: (ص: ١٥٦).
(٤) الضوء اللامع، للسخاوي: (٥/٢٠٢).
(٥) المصدر نفسه: (٥/٢٠٢).
(٦) المصدر نفسه: (٥/٢٠٢).

جاء بعده من أهل الحديث استفاد منها، أما القسم الثاني من مصنفاته فقد انصب جهده فيها على إعادة التبويب، والترتيب للمادة العلمية فيها؛ حتى يسهل الكشف عنها والرجوع إليها لمن رام ذلك من الباحثين.

ومن أهم هذه المؤلفات:

١. غاية المقصد في زوائد المسند، وهو زوائد مسند أحمد (ت: ٢٤١هـ) على الكتب الستة في مجلدين[١]، طبع في دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م)، بتحقيق: خلاف محمود، في أربع مجلدات.

٢. كشف الأستار عن زوائد البزار، وهو زوائد مسند البزار(ت: ٢٩٢هـ)، في مجلد ضخم[٢]، وطبع في مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى في سنة: (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، في أربع مجلدات.

٣. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، وهو زوائد أبي يعلى (ت٣٠٧: هـ)، في مجلد واحد[٣]، وطبع في دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ، تحقيق: سيد كسروي حسن، في أربع مجلدات.

٤. البدر المنير في زوائد المعجم الكبير، وهو زوائد معجم الطبراني الكبير (ت: ٣٦٠هـ)، في ثلاثة مجلدات[٤]، وهو لم يطبع ولعله مفقود.

٥. مجمع البحرين في زوائد المعجمين، وهو زوائد المعجمين الأوسط والصغير للطبراني في مجلدين[٥]، وطبع في مكتبة الرشد – الرياض في سنة (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م)، بتحقيق: عبد القدوس بن محمد، في تسع مجلدات.

---

(١) ينظر: المجمع المؤسس، لابن حجر: (٢٦٣/٢)، ولحظ الألحاظ، لابن فهد المكي: (ص: ٢٣٩)، والبدر الطالع للشوكاني: (٤٤١/١).

(٢) ينظر: المجمع المؤسس، لابن حجر: (٢٦٣/٢)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة: (١٦٨٢/٢).

(٣) ينظر: إنباء الغمر، لابن حجر: (٢٥٧/٥)، وذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي: (ص:٣٧٢).

(٤) ينظر: لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي: (ص: ٢٤٠)، والرسالة المستطرفة، للكتاني: (ص: ١٧٢).

(٥) ينظر: لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي: (ص: ٢٤٠)، والبدر الطالع، للشوكاني: (٤٤١/١).

٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد في زوائد الكتب الستة، وهي الكتب الخمسة المتقدمة – لأنَّ زوائد المعجمين الأوسط والصغير في كتاب واحد –، جَمَعَها في هذا الكتاب، وهو موضوع الدراسة، وسيأتي الكلام عليه.

٧. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (ت: ٢٨٢هـ)، مرتب على كتب الفقه، في مجلدين[١]، وطبع مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م) بتحقيق: د. حسين أحمد صالح، في مجلدين.

٨. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)، مرتب على كتب الفقه، في مجلد واحد[٢]، وطبع في دار الثقافة العربية – دمشق، في (١٤١٢هـ –١٩٩٢م)، بتحقيق: حسين سليم أسد، في تسع مجلدات.

ثامناً: وفاته:

توفي الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثمانمائة (٨٠٧هـ) بالقاهرة، عن عمر يناهز الثانية والسبعين[٣].

---

(١) ينظر: لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي: (ص : ١٥٦)، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: (٤٥/٧).

(٢) ينظر: لحظ الألحاظ، لابن فهد المكي: (ص: ١٥٦)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠١/٥).

(٣) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي: (٢٣٠/٢)، والمجمع المؤسس، لابن حجر: (٢٦٧/٢)، ولحظ الألحاظ، لابن فهد المكي: (ص: ٢٤١)، والضوء اللامع، للسخاوي: (٢٠٢/٥)، والبدر الطالع للشوكاني: (٤٤٢/١)، وشذرات الذهب، لابن العماد: (١٠٦/٩).

المبحث الثالث

التعريف بالمعجم الأوسط.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: بيان معنى المعجم لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: منهج الإمام الطبراني في المعجم الأوسط.

المطلب الرابع: جهود العلماء حول هذا الكتاب.

المطلب الخامس: أهمية الكتاب.

المطلب السادس: طبعات الكتاب.

المطلب الأول: بيان معنى المعجم لغة واصطلاحاً.

أولاً: لغةً:

تدور مادة (ع. ج. م) في اللغة على معان عدة منها: (الإبهام، والإخفاء، وإزالة الإعجام والخفاء، والنقط بالسواد)، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "المعجم حروف الهجاء المقطعة؛ لأنها أعجمية، وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح"(١).

وقال ابن فارس: "يقال للصبي ما دام لا يتكلم لا يفصح: صبي أعجم... والعجماء: البهيمة، وسميت عجماء؛ لأنها لا تتكلم، وكذلك كل من لم يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم"(٢).

وقال ابن منظور: "أعجمت الكتاب أزلت استعجامه ... وكتاب معجم إذا أعجمه كاتبه بالنقط؛ سمي معجماً؛ لأن شكول النقط فيها عجمة لا بيان لها كالحروف المعجمة لا بيان لها، وإن كانت أصولا للكلام كله"(٣).

ثانياً: اصطلاحاً:

قال الكتاني: "والمعجم ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء (كمعجم الطبراني الكبير) المؤلف في أسماء الصحابة على حروف المعجم عدا مسند أبي هريرة فإنه أفرده في مصنف، و(الأوسط) ألفه في أسماء شيوخه(٤).

---

(١) كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (عجم): (٢٣٨/١).
(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (عجم): (٢٤٠/٤).
(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (عجم): (٣٨٩/١٢).
(٤) الرسالة المستطرفة، للكتاني: (١٣٧/١).

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

صنف الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) المعجم الأوسط لجمع غرائب المرويات[١] من أحاديث شيوخه:

قال ابن عساكر: "صنف الأوسط في غرائب شيوخه"[٢].

وقال الذهبي: "صنف الطبراني المعجم الأوسط في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بما له من غرائب وعجائب فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني، بين فيه فضيلته وسعة روايته وكان يقول: هذا الكتاب روحي، فإنه تعب عليه وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر"[٣].

وقال أيضاً: "المعجم الأوسط تتبع فيه الغرائب وأتى فيه بأحاديث وبما لم يسبقه إليه الحفاظ"[٤].

وقال ابن حجر: "وهو على أسماء شيوخه وأكثرهم غرائب أحاديثهم"[٥].

وقال عبد الحي الكتاني: "معجم الطبراني الأوسط فيه اسماء شيوخه وأكثره من غرائب أحاديثهم"[٦].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: الغريب وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند. نزهة النظر، لابن حجر: (ص: ٥٠). فالمقصود بالغرائب: الأحاديث التي تفرد بها أحد الرواة في السند فلم يروه غيره، وربما تفرد به أكثر من راوي في السند، كما يقول الطبراني: لم يروه عن فلان إلا فلان، ولا عن فلان إلا فلان.

(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر: (١٦٤/٢٢).

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي: (٨٥/٣).

(٤) العرش، للذهبي: (٣١٧/٢).

(٥) المعجم المؤسس، لابن حجر: (ص: ١٩١)، والنكت على ابن الصلاح، لابن حجر: (٧٠٨/٢).

(٦) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للكتاني: (٦١٢/٢).

المطلب الثالث: منهج الإمام الطبراني في المعجم الأوسط.

قال الحافظ الذهبي في وصف الكتاب، ومنهج الطبراني فيه: "والمعجم الأوسط في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب فهو نظير كتاب الأفراد[١] للدارقطني، بين فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روحي... فإنه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز، ومنكر[٢].

ويمكن القول أنَّ منهج الطبراني في المعجم الأوسط يقوم على جملة من الأسس نجملها فيما يلي[٣]:

١. رتب الكتاب على أسماء الشيوخ ترتيباً معجمياً.

٢. لم يلتزم الترتيب داخل الحرف الواحد على حروف المعجم، فيقدم من اسمه أحمد على من اسمه إبراهيم، ومن اسمه أيوب على من اسمه أنس، وهكذا.

٣. عندما ينتقل من شيخ إلى آخر فإنَّه ينتقل إليه بقوله: (ترجمة).

٤. يروي عن طريق كل شيخ عدداً من الأحاديث يزيد أو ينقص حسب كثرة روايته عن هذا الشيخ أو قلتها؛ ولأجل بيان التفرد الذي يقع من بعض الرواة عن بعض.

٥. يعقب على كل حديث بقوله: لم يروه عن فلان إلا فلان.. أو قوله: تفرد به فلان.

٦. اقتصر في جميع أحاديثه على (الغرائب)، أي التي تفرد بها بعض الرواة عن بعض، وهو الذي يطلق عليه في اصطلاح المحدثين: (الغريب النسبي)، ومن ثم فهو يشبه "كتاب الأفراد" للدراقطني[٤]، وهذا أمر لا ينقاد إلا لعالم متقن وجهبذ من جهابذة الحديث؛ لأنه يحتاج

---

(١) قال السيوطي: الفرد قسمان: أحدهما فرد مطلق تفرد به واحد عن جميع الرواة، والثاني: فرد نسبي أي بالنسبة إلى جهة خاصة كقولهم: تفرد به أهل مكة أو الشام أو البصرة أو الكوفة أو خراسان أو تفرد به فلان عن فلان وإن كان مرويا من وجوه عن غيره. تدريب الراوي، للسيوطي: (ص: ٢٤٩).

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي: (٩١٢/٣).

(٣) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ١٧٧)، والطبراني ومنهجه في معجمه الكبير والأوسط/ دراسة مقارنة، للدكتورة شيخة عبدالله المطوع: (ص: ٢١).

(٤) وأشار السيوطي إلى ذلك عندما قال: فائدة: صنف الدراقطني في هذا النوع كتابا حافلا، وفي معاجم الطبراني الثلاثة أمثلة كثيرة لذلك. تدريب الراوي، للسيوطي: (ص: ٢١٥).

إلى سعة الرواية، وكثرة الاطلاع على طرق الحديث، ومعرفة بطرق التمييز بين الأسانيد التي أشترك فيها عدد من الرواة عن راو بعينه عن الطرق التي انفرد بها بعض الرواة عن هذا الراوي، ولذلك فليس عجيباً أن يقول عنه: "هذا الكتاب روحي"[١].

٧. كما يشير الطبراني إلى التفرد في الأسانيد كذلك يشير إلى التفرد في المتون فيقول مثلاً: لم يروه بهذا اللفظ إلا فلان.

٨. لا يكرر الحديث في موضع واحد إلا ما ندر، وإنَّما يكرره في مواضع متفرقة، ولا يكرره إلا لفائدة وذلك بأن يجيء بالحديث من طرق أخرى عن شيوخ له آخرين.

٩. يختصر الطبراني في الأسانيد فيستعمل علامة التحويل (ح) بدل أن يأتي بالإسناد كاملاً، وكذلك يستعمل العطف، فيقول: حدثنا فلان وفلان.

١٠. يختصر بالمتون كذلك فلا يكرر المتن إذا رواه بسند آخر عقبه بل يقول: بمثله، وكذلك إذا كان الحديث طويلاً، فيقول: الحديث بطوله.

١١. ينبه إلى العلل الأخرى للأحاديث وليس التفرد فقط، كتعارض الرفع والوقف، فيقول مثلاً: لم يرفع هذا الحديث إلا فلان، وتعارض الوصل والإرسال، فيقول مثلاً: لم يرو هذ الحديث موصولاً إلا فلان، وكذلك الانقطاع، فيقول مثلاً: لم يذكر فلان، الراوي كذا بين فلان وفلان.

١٢. ينبه على الزيادات في المتون، فيقول مثلاً: لم يقل أحدٌ ممن روى هذا الحديث لفظة كذا، إلا فلان.

١٣. لم يقتصر الطبراني في التنبيه على العلل فقط بل قد يرجح أحياناً بينها فيقول: لم يرو هذا الحديث عن فلان إلا فلان، والمشهور كذا، أو ورواه غيره كذا.

١٤. يذكر الإمام الطبراني بعض الأحاديث في معجمه الأوسط ولا يعلق عليها بالتفرد وهي قليلة مقارنة بالتي علق عليها[٢].

---

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي: (٩١٢/٣).

(٢) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ١٧٧)، والطبراني ومنهجه في معجمه الكبير والأوسط/ دراسة مقارنة، للدكتورة شيخة عبدالله المطوع: (ص: ٢١).

المطلب الرابع: جهود العلماء حول هذا الكتاب.

نظراً لأهمية هذا الكتاب وعظ مكانة مؤلفه فقد حظي الكتاب بعناية العلماء به وخدمته على مر العصور، وسأذكر ما وقف عليه من هذه الجهود.

١. تتبع الحافظ علاء الدين مغلطاي (ت: ٧٦٢هـ)، قول الطبراني في الأوسط: "تفرد به فلان"، في جزء مفرد، قال ابن حجر: "فقد تتبع العلامة مغلطاي على الطبراني ذلك في جزء مفرد"(١).

٢. قام الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي المعروف بابن زريق (ت: ٨٠٣هـ)، بترتيب كتاب المعجم الأوسط على الأبواب، قال ابن حجر: "كتبه بخطٍ متقنٍ حسنٍ جداً"(٢).

٣. قام الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بجمع زوائد المعجمين "الأوسط"، و"الصغير"، بأسانيدهما على الكتب الستة، ورتبها على الأبواب، من كتاب الإيمان إلى كتاب الزهد، في كتاب سماه: "مجمع البحرين في زوائد المعجمين".

٤. ثم قام الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بجمع زوائد مسند الإمام أحمد، ومسند أبي يعلى الموصلي، ومسند البزار، ومعاجم الطبراني الثلاثة، كل واحد في مصنف مستقل، إلا المعجمين الأوسط والصغير في مصنف واحد، ثم جمع هذه المصنفات في مصنف واحد وحذف أسانيدها وترتيبها على الأبواب، وحكم على الأحاديث وعلى الرجال، وكان ذلك بمشورة شيخه زين الدين العراقي، وسماه: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، وهو موضوع رسالتي وسيأتي الكلام عليه مفصلاً في المبحث الرابع.

٥. قام الشيخ أبو إسحاق الحويني بالتعقب على الأحاديث التي حكم عليها الإمام الطبراني بالتفرد في كتابه "تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد"، وتعقب فيه على الطبراني في جملة من الأحاديث بلغ عددها: (٧١٣) حديثاً، ثم أفردها بكتاب سماه: "عوذ

---

(١) النكت على ابن الصلاح، لابن حجر: (ص: ٧٠٨).

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر: (١٨٧/٢).

الجاني بتسديد الأوهام الواقعة في أوسط الطبراني"، كما بين ذلك في كتابه "تنبيه الهاجد"[١]، وعوذ الجاني لم يطبع بعد قال عنه أنَّه يقع في سبع مجلدات كبار.

٦. منهج الإمام الطبراني في الحكم على الأحاديث بالتفرد، رسالة ماجستير، للباحث بطي محمد فرج، بإشراف: د. المكي إقلانية، كلية أصول الدين/ جامعة الشارقة، في سنة: (٢٠٠٨م)[٢].

المطلب الخامس: أهمية الكتاب.

يكفينا في الدلالة على قيمة هذا الكتاب وأهميته، ومكانته، ومنزلته من كتب الطبراني بخاصة، وبين كتب السنة بعامة، قول صاحبه عنه: "هذا الكتاب روحي"[٣]، ثم يأتي تعليق الحافظ الذهبي على ذلك مبيناً الدواعي التي جعلت الطبراني يقول ما قال عن الكتاب، فيقول الذهبي: "فإنه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر"[٤]، وقال أيضاً: "فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني بين فضيلته وسعة روايته"[٥].

وللقارئ أن يتخيل قدر الكتاب ومنزلته، وذلك من خلال قول مؤلفه عنه: "هذا الكتاب روحي"، وهو من هو علماً وجلاله وأمانة، وهو الذي أثنى عليه الأئمة، ومدحه الكبار، وشهدوا له بأنَّه كان من أئمة هذا الشأن مع الصدق والأمانة، فهو بذلك يعبر عن مدى حبه لهذا الكتاب، وحرصه عليه؛ لأنَّه يعرف قيمة ما فيه وقدر ما يشتمل عليه، ويعرف كم تعب من أجل إخراجه إلى الناس، وكم عانى في جمع مادته لهم، فهو الذي يعرف حق المعرفة جلالة ما فيه، ونفاسة ما فيه، وعزة وندرة ما فيه، وأرباب العلم في هذا الشأن، وصيارفة هذا الأمر أيضاً يعرفون لكل نفيس نفاسته، لذا قال الذهبي: "وفيه كل نفيس وعزيز"، فدل ذلك على فضلية مؤلفه، وسعة روايته، حيث اجتهد في جمع الطرق، وجلس أمامها كما يجلس الصيرفي أمام النقود يكتشف ما

---

(١) تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد، لأبي إسحاق الحويني: (٤٦/١).

(٢) ينظر: القسم الثاني من المعجم الأوسط/ تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير للباحث: محمود محمد السعدي، بإشراف: أ . د أحمد محمد أحمد، و أ . د أحمد محمد صبري، كلية أصول الدين بطنطا – مصر، بلا تاريخ: (ص: ٤٧).

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي: (٩١٢/٣).

(٤) المصدر نفسه: (٩١٢/٣).

(٥) المصدر نفسه: (٩١٢/٣).

فيها من زيف أو عيب فيبينه، ويكشف بكل الصدق والأمانة والإخلاص، وهذا أمر يحتاج إلى جلد وقوة صبر، وثبات عزيمة وإخلاص شديد لأمر السنة المطهرة، وحفظها نقية صافية كالماء الزلال[١].

المطلب السادس: طبعات الكتاب.

بالرغم من أهمية الكتاب وعلو مكانة مؤلفه إلا أنَّه كان يعتبر في القرن الماضي في عداد الكتب المفقودة، حتى يسر الله له أسباب الظهور على يد الشيخ صبحي السامرائي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) حيث قام بتصوير النسخة الخطية للكتاب من تركيا ووزعها على عدد من المكتبات في السعودية وغيرها وبعدها طبع الكتاب.

وطبع الكتاب طبعات عدة وهي كالآتي:

١. طبع أول مرة بتحقيق: د. محمود الطحان، أصدرته مكتبة المعارف – الرياض، سنة: (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، ويقع في (١١) مجلد، وهذه الطبعة هي صاحبة السبق في إخراج الكتاب من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات، وهذه الطبعة جاءت مليئة بالتصحيف، والسقط، وقد تعقبه المحققان: الشيخ طارق عوض الله، والشيخ الحسيني في كثير من المواضع.

٢. ثم طبع بتحقيق الشيخ: طارق بن عوض الله، والشيخ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، أصدرته دار الحرمين – القاهرة، في سنة: (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م)، ويقع في (١٠) مجلدات، وهذه الطبعة هي أفضل الطبعات، وتمتاز بالدقة والضبط، وهي التي اعتمدت عليها في رسالتي.

٣. ثم طبع مرة أخرى بتحقيق: أيمن صالح شعبان، وسيد أحمد إسماعيل، أصدرته دار الحديث – القاهرة، في سنة: (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، ويقع في (١٠) مجلدات[٢].

---

(١) ينظر: الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان: (ص: ١٨٠).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق المعجم الأوسط، للشيخين: طارق بن عوض الله، والحسيني: (٢٣/١)، والقسم الثاني من المعجم الأوسط/ تحقيق ودراسة، لمحمود محمد السعدي: (ص: ٧٢).

المبحث الرابع

التعريف بمجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: بيان معنى الزوائد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: منهج الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد.

المطلب الرابع: أهمية الكتاب وأقوال العلماء فيه.

المطلب الخامس: عناية العلماء بالكتاب.

المطلب السادس: طبعات الكتاب.

المطلب الأول: بيان معنى الزوائد لغة واصطلاحاً.

أولاً: لغةً:

الزيادة في اللغة: النمو وهي خلاف النقصان، زاد الشيء يزيد فهو زائد وهؤلاء قوم زيد على كذا أي يزيدون[١]، ويقال: شيءٌ كثير الزَّايد، أي الزّيادات، وربما قالوا زوائد، ويقولون للأسد: ذو زوائد، قالوا: وهو الذي يتزيَّد في زَئِيرِهِ وصَولتهِ، والناقة تَتَزَيَّد في مِشيتها، إذا تكلفَتْ فوق طاقتها[٢].

ثانياً: اصطلاحاً:

الزوائد في الاصطلاح: هي الأحاديث والآثار الزائدة في أحد كتب الحديث على ما في بعض الكتب الحديثية الأخرى أو أحدها[٣].

المطلب الثاني: موضوع الكتاب، وسبب تأليفه.

ذكر الإمام الهيثمي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) في مقدمة الكتاب موضوع هذا الكتاب وسبب تأليفه فقال: "فقد كنت جمعت زوائد مسند الإمام أحمد، وأبي يعلى الموصلي، وأبي بكر البزار، ومعاجيم الطبراني الثلاثة – رضي الله تعالى عن مؤلفيهم، وأرضاهم، وجعل الجنة مثواهم – كل واحد منها في تصنيف مستقل – ما خلا المعجم الأوسط والصغير؛ فإنهما في تصنيف واحد –، فقال لي سيدي وشيخي، العلامة شيخ الحفاظ بالمشرق والمغرب، ومفيد الكبار ومن دونهم، الشيخ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم ابن العراقي – رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مثوانا ومثواه – : اجمع هذه التصانيف، واحذف أسانيدها؛ لكي تجتمع أحاديث كل باب منها في باب واحد من هذا، فلما رأيت إشارته إلي بذلك صرفت همتي إليه، وسألت الله – تعالى – تسهيله والإعانة عليه، وأسأل الله – تعالى – النفع به، إنه قريب مجيب[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب ،لابن منظور، مادة (زيد): (١٩٨/٣).

(٢) معجم مقايس اللغة، لابن فارس، مادة (زيد): (٤٠/٣).

(٣) الرسالة المستطرفة، للكتاني (١١٦/١)، وبحوث في تاريخ السنة النبوية المشرفة، لأكرم بن ضياء العمري: (ص/٢٥٦).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٨/١).

ومن كلامه يتبين أنَّ كتاب مجمع الزوائد جمع فيه الإمام الهيثمي زوائد ستة كتب على الكتب الستة[١] وهي:

١. زوائد مسند الإمام أحمد: وسماه: "غاية المقصد في زوائد المسند".

٢. زوائد مسند البزار: وسماه: "البحر الزخار في زوائد مسند البزار".

٣. زوائد مسند أبي يعلى الموصلي: وسماه: "المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي".

٤. زوائد المعجم الكبير للطبراني: وسماه: "البدر المنير في زوائد المعجم الكبير".

٥. زوائد المعجم الأوسط للطبراني:

٦. زوائد المعجم الصغير للطبراني: وسمى زوائد الكتابين بـ: "مجمع البحرين في زوائد المعجمين"[٢].

المطلب الثالث: منهج الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد.

ذكر الإمام الهيثمي شيئاً من منهجه في كتابه مجمع الزوائد في المقدمة، وكذلك ذكر محقق الكتاب، عبد الله محمد الدرويش منهجه في كتابه وسأوجزها بالنقاط الآتية[٣]:

١. رتبته على الأبواب حتى يسهل الكشف عنه، فبدأ بكتاب الإيمان، وانتهى بكتاب صفة الجنة، وبلغ عدد الكتب (٤٤) كتاباً.

٢. قال "ما تكلمت عليه من الحديث من تصحيح أو تضعيف وكان من حديث صحابي واحد، ثم ذكرت له متناً بنحوه، فإني أكتفي بالكلام عقب الحديث الأول، إلا أن يكون المتن الثاني أصح من الأول"[٤].

---

(١) المقصود بالكتب الستة هي: صحيحي البخاري ومسل، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

(٢) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي (٢٠٠/٥)، والرسالة المستطرفة، للكتاني: (١٧٠/١ – ١٧٢).

(٣) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٨/١)، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعبدالله محمد درويش: (٢٩/١ – ٣٠).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٨/١).

٣. وقال: "إذا روى الحديث الإمام أحمد وغيره فالكلام على رجاله، إلا أن يكون إسناد غيره أصح، وإذا كان للحديث سند واحد صحيح اكتفيت به من غير نظر إلى بقية الأسانيد، وإن كانت ضعيفة"(١).

٤. وقال: "من كان من مشايخ الطبراني في الميزان نبهت على ضعفه، ومن لم يكن في الميزان ألحقته بالثقات الذين بعده، والصحابة لا يشترط فيهم أن يخرج لهم أهل الصحيح؛ فإنهم عدول، وكذلك شيوخ الطبراني الذين ليسوا في الميزان"(٢).

٥. جمع كافة المعلومات حول موضوع معين تحت عنوان كتاب.

٦. قسم الكتب إلى أبواب، ويجزئ الباب الواحد إذا كان فيه معان متفرقة فيقول: باب منه، وعنون هذه الأبواب، وجعلها متسلسلة متصلة ببعضها بما يناسبها.

٧. يحيل أحياناً إلى كتب أو أبواب فيها تتمة للحديث قبلها أو بعدها.

٨. يكرر الأحاديث في أبواب مختلفة رغم طولها إذا كانت تفيد شيئاً آخر.

٩. يأتي بروايات مختلفة لحديث واحد من صحابي واحد في أكثر من موضع في الكتاب، فيأتي بموضع بجزء من الحديث ويترك الباقي لروايته في بعض كتب الأصول رغم أنَّه باقي أجزاء الحديث من رواية مخرج آخر.

١٠. يغلب عليه تفريق روايات الحديث وإن كانت لراوٍ واحد إذا اختلف المخرج؛ وذلك لأنَّه أخرج زوائد كل كتاب بمعزل عن الآخر ثم جمعها فيما بعد.

١١. إذا كانت مجموعة أحاديث في موضعٍ واحدٍ بإسنادٍ واحدٍ يذكر الكلام على الإسناد في الحديث الأول ثم يحيل عليه بقوله: وبسنده.

١٢. يحذف بعض الحديث إذا عزاه لمصدرين ولم يكن في أحدهما؛ وذلك إذا لم يشر للزيادة، وأحياناً يشير إلى زيادة في مصدر آخر.

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٨/١).
(٢) المصدر نفسه: (٨/١).

١٣. يحذف بعض الحديث إذا لم يكن من شرطه، وإذا أسقط شيئاً من الحديث فيذكر في النص ما يشير إلى ذلك.

١٤. يعتمد توثيق ابن حبان للرجال دائماً.

١٥. عدم الحكم الصريح على الحديث، وإذا تجرأ وحكم على الحديث فلا يعدو قوله: إسناده حسن، وقد يعقبه بقوله: إن شاء الله، وإذا قال: إسناده حسن مع وجود راوي ضعيف فيه فيريد أنَّه حسن لشواهده، وقد يقول: إسناده صحيح، لكنه قليل.

المطلب الرابع: أهمية الكتاب وأقوال العلماء فيه.

لكتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أهمية بالغة؛ لأنَّه قد حل محل الأصول، في زمن من الأزمان، بل حتى في زمننا هذا فكم من حديث لم نجده في المعجم الكبير للطبراني قد عزاه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد، وكذلك مسند أبي يعلى، والبزار؛ وذلك لأنَّ هذه الكتب قد سقط منها هذه الأحاديث في المخطوطات، وكم من تصحيف أو تحريف صحح عندما قوبل على كتاب مجمع الزوائد، وقد أثنى كثير من العلماء على هذا الكتاب منهم:

قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ): "هو من أنفع كتب الحديث بل لم يوجد مثله ولا صنف نظيره في هذا الباب"(١).

وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري: "أنه من أهم كتب السنن بعد الأصول الستة ومن يطلع عليه يخضع لجلالة قدر المؤلف في الحديث(٢).

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: "إن للإمام العلامة نور الدين الهيثمي منه في رقاب علماء الحديث كافة إذ يسر لهم العثور والاطلاع على ما لا يوجد في الكتب الستة من الأحاديث النبوية(٣).

---

(١) الرسالة المستطرفة، للكتاني: (١٧٢/١).

(٢) التعليق على ذيل التذكرة، للكوثري: (ص: ٣٧٢).

(٣) مقدمة كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي: (ص: ١).

وقال الشيخ زكريا عميرات: "هو من أهم كتب السنن بعد الأصول الستة، ومن يطلع عليه يخضع لجلالة قدر مؤلفه في الحديث"(١).

وقال محقق الكتاب الشيخ عبد الله محمد الدرويش: "يأتي بالمرتبة الأولى بعد الكتب الستة من حيث الجمع والترتيب والتنسيق"(٢).

المطلب الخامس: عناية العلماء بالكتاب.

نظراً لأهمية ومكانة هذا الكتاب فقد حظي بعناية واهتمام من العلماء.

١. وأول من اهتم بهذا الكتاب الحافظ ابن حجر (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) فقد تعقب شيخه الهيثمي في الأوهام التي وقعت له فيه فقال: "كنت قد تتبعت أوهامه في كتابه مجمع الزوائد فبلغني أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له"(٣).

٢. جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، للحافظ محمد بن محمد ابن سليمان ابن الفاسي بن طاهر السوسي الرداني المغربي المالكي (ت: ١٠٩٤هـ)، وطبع في مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت، في سنة: (١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م)، بتحقيق: علي سليمان ابن دريع في أربع مجلدات.

وسبق ذكر بعض الدراسات على مجمع الزوائد في الدراسات السابقة في المقدمة، ومن هذه الدراسات أيضاً:

٣. التعريف بالرواة الذين سكت عنهم الحافظ الهيثمي أو قال لا أعرفهم في مجمع الزوائد، رسالة ماجستير، لمريم حسن القحطاني، جامعة الكويت – الشريعة والدراسات الإسلامية – الحديث وعلومه – (١٩٩٨م).

٤. الرواة الموصوفون بجهالة العين عند الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ جمعاً ودراسة، بحث مشترك بين: د. تهاني جميل بدري، ود. خديجة عبد الحليم، مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة (١٤٤٣هـ).

---

(١) هامش ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي بتحقيق زكريا العميرات: (ص: ٢٤٦).
(٢) بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعبد الله محمد درويش: (٢٤/١).
(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر: (٣١٠/٢).

٥. دراسات في أحوال الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ نور الدين الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، رسالة ماجستير، لعاصم عبد الله إبراهيم، بإشراف: الأستاذ حافظ أحمد يار، جامعة البنجاب – باكستان (١٤٠٢هـ).

٦. رواة مجروحون لم يتعرف عليهم الحافظ الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد، بحث للدكتورة: مريم حسن فهيد القحطاني، مجلة البحوث والدراسات الشرعية – الكويت، العدد الثاني والتسعون – (١٤٤١هـ).

٧. إجماعات الهيثمي على ضعف الرواة من خلال كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ عرض ونقد، بحث للدكتور علي أحمد عمران، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات – الإسكندرية، العدد الثالث والثلاثون، بلا تاريخ.

٨. القول الندي فيمن لم يحكم عليهم الحافظ الهيثمي في كتاب الإيمان من كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، من حديث رقم (١٩٦) حتى (٤٧١)/ جمعاً ودراسة، بحث مشترك بين: الدكتور مهدي بن عبد العزيز، والدكتور محمد سعيد المجاهد، بدون ذكر الجامعة أو المجلة أو التاريخ.

المطلب السادس: طبعات الكتاب.

الكتاب طبع طبعات عدة ومن أشهر هذه الطبعات:

١. طبع في مكتبة القدسي – القاهرة، في سنة: (١٣٥٣هـ)، بتحقيق: حسام الدين القدسي، في عشر مجلدات.

٢. ثم طبع في دار الكتب العلمية – بيروت، في سنة: (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، بإذن خاص من ورثة حسام الدين القدسي، في عشر مجلدات.

٣. ثم طبع في دار الفكر – بيروت، في سنة: (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)، بتحقيق: الشيخ عبد الله محمد الدرويش، وسماه بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، في مجلد واحد من (٦٦١٣) صفحة ولم يكمله حقق فيه كتاب الإيمان، والعلم، والطهارة فقط.

٤. ثم طبع في دار الكتب العلمية – بيروت، في سنة: (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، بتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، في (١٢) مجلد.

٥. ثم طبع في دار المنهاج للدراسات – الرياض، في سنة: (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م)، بتحقيق: الشيخ حسين سليم أسد، في (٢٣) مجلد، وهذه أوسع الطبعات، وأفضلها.

٦. وطبع في دار ابن حزم – الرياض، بلا تاريخ ولا محقق، في أربعة مجلدات.

الفصل الثاني

الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط

وحسن أسانيدها الهيثمي في مجمع الزوائد

(من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب الصلاة)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كتاب الطهارة، وفيه ستة مطالب.

المبحث الثاني: كتاب الصلاة، وفيه عشرة مطالب.

المبحث الثالث: كتاب الجنائز، وفيه أربعة مطالب.

المبحث الأول: **كتاب الطهارة، وفيه ستة مطالب**.

المطلب الأول: **باب ما نهي عن التخلي فيه**.

المطلب الثاني: **باب في أدب الخلاء**.

المطلب الثالث: **باب التوضؤ من جلود**

الميتة والانتفاع بها إذا دبغت.

المطلب الرابع: **باب ما جاء في الوضوء**.

المطلب الخامس: **باب المسح على الخفين**.

المطلب السادس: **باب في بول الصبي والجارية**.

المطلب الأول: باب ما نهي عن التخلي فيه.

١. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيُّ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ أَبُو عَبَّادٍ قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ ابْنَ يَزِيدَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((**لَا يُنْقَعُ بَوْلٌ فِي طَسْتٍ فِي الْبَيْتِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ بَوْلٌ يُنْقَعُ، وَلَا تَبُولَنَّ فِي مُغْتَسَلِكَ**))[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

تخريج الحديث:

الحديث انفرد به الطبراني في "المعجم الأوسط"، من هذا الطريق، وذكر الإمام المنذري (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، في "الترغيب والترهيب"[٣]، أنَّ الحاكم أخرجه وقال عنه: صحيح الإسناد، ولم أقف عليه في "المستدرك على الصحيحين"[٤].

دراسة رجال الإسناد:

١. أَحْمد بن يحيى بن زُهَيْر، أبو جعفر التسترِي، قال الحافظ أبو عبد الله بن منده: "ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر التستري"، وقال أبو بكر بن المقرئ: "حدثنا تاج المحدثين أحمد بن يحيى بن زهير"، وقال الذهبي: "الإمام الحجة المحدث البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام"، وقال أيضاً: "وكان حجة حافظا كبير الشأن"[٥].

٢. إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوي، أبو يعقوب الملقب بلؤلؤ، قال

---

(١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٣١٢/٢)، برقم: (٢٠٧٧).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٠٤/١)، برقم: (٩٩٩).

(٣) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري: (٨٢/١)، برقم: (٢٤٩).

(٤) قال الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان في تعليقه على كتاب الترغيب والترهيب بتحقيقه: (١٢٥/١): "لم يروه الحاكم فقد بحثت عنه في مظانه فلم أجده، ولا ذكره الدكتور المرعشلي في "فهرس المستدرك"، ولا عزاه إليه الأخ أبو هاجر في موسوعته، فلعله خطأ من الناسخ، فإنَّ محله في تخريج حديث عبد الله بن المغفل المذكور في الأصل بعد هذا الحديث؛ فإنَّه قد رواه الحاكم ولم يعزه إليه".

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٣٦٥/٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (١٥٢/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٦٢/١٤).

عبد الرحمن بن أبي حاتم: "صدوق ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني: "ثقة مأمون"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"(١).

٣. يحيى بن عباد الضبعي، أبو عباد البصري نزيل بغداد، قال يحيى بن معين: "لم يكن بذاك، قد سمع وكان صدوقا، وقد أتيناه فأخرج كتابا فإذا هو لا يحسن يقرأ"، وقال ابن المديني: "يحيى بن عباد ليس ممن أحدث عنه، وبشار الخفاف أمثل منه"، وقال صالح بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن يحيى بن عباد، قال: أول ما رأيته في مجلس أسباط، كيس يذاكر الحديث، وكتبت عنه، قلت: أي شيء حاله؟ قال: ما أعلم عليه حجة"، وقال أبو حاتم الرازي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني: "يحتج به"، وقال الخطيب البغدادي: "ترك أهل البصرة الرواية عنه لا يوجب رد حديثه، وحسبك برواية أحمد بن حنبل وأبي ثور عنه، ومع هذا فقد احتج بحديثه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأحاديثه مستقيمة لا نعلمه روى منكرا"، وقال الذهبي: "صالح"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"(٢).

٤. يونس بن أبي إسحاق، واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، والد إسرائيل بن يونس، وعيسى بن يونس، قال عبد الرحمن بن مهدي: "لم يكن به بأس"، وقال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: "كان صدوقا، إلا أنه لا يحتج بحديثه"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يهم قليلاً"(٣).

٥. بكر بن ماعز بن مالك أبو حمزة الكوفي، قال يحي بن معين، والعجلي، والذهبي،

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢١١/٢)، والثقات، لابن حبان: (١٢٢/٨)، وسؤالات السهمي للدارقطني: (ص: ١٧٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٧٣/٩)، والثقات، لابن حبان: (٢٥٦/٩)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٢١٧/١٦)، وسؤالات البرقاني للدارقطني: (ص: ٧٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٩٥/٣١)، والكاشف، للذهبي: (٣٦٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٩٢).

(٣) ينظر: تاريخ يحيى بن معين برواية الدارمي: (ص: ٦٠)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٤٣/٩ – ٢٤٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٩٠/٣٢)، والكاشف، للذهبي: (٤٠٢/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦١٣).

والحافظ ابن حجر: "ثقة"، وزاد الحافظ ابن حجر: "عابد"، وذكره ابن حبان في "الثقات"[١].

٦. عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة الأنصاري أبو موسى الخطمي، قال الدارقطني: "له ولأبيه صحبة، وشهد بيعة الرضوان، وهو صغير"، وقال الحافظ ابن حجر: "صحابي صغير"[٢].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لا يروى عن ابن يزيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به يحيى بن عباد"[٣]، وقال المنذري: "إسناد حسن"[٤]، وقال الحافظ ولي الدين العراقي: "إسناده جيد"[٥].

ومن خلال دراسة إسناد الطبراني تبين أنَّ فيه راويان قد تكلم فيهما وهما: يحيى بن عباد، ويونس بن أبي إسحاق، لكن مرتبتهما لم تنزل عن مرتبة الصدوق كما حكم عليها الحافظ ابن حجر، فالإسناد يكون حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. ينقع: نقع الماء في المسيل، ينقع نقوعاً واستنقع اجتمع، واستنقع الماء في الغدير أي اجتمع وثبت، ويقال: استنقع الماء إذا اجتمع في نهر أو غيره، والنقع: الماء الناقع، وهو المجتمع[٦]، والمقصود أن لا يترك البول في طست في البيت حتى يتجمع فيه لمدة طويلة.

٢. طست: الطست: من آنية الصفر، أنثى تذكر، والطست: الطسس بلغة طيء أبدل من إحدى السينين تاء للاستثقال[٧]، وهو إناء كبير مستدير.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٩٢/٢)، والثقات، للعجلي: (ص: ٨٥)، والثقات، لابن حبان: (١٠٢/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٢٦/٤)، والكاشف، للذهبي: (٢٧٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٢٧).

(٢) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر: (١٠٠١/٣)، وأسد الغابة، لابن الأثير: (٣١٣/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٢٢٧/٤).

(٣) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٣١٢/٢)، برقم: (٢٠٧٧).

(٤) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري: (٨٢/١)، برقم: (٢٤٩).

(٥) التوسط المحمود شرح سنن أبي داود، لولي الدين أبو زرعة ابن العراقي: (٣٢٨/١).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (١٠٨/٥)، مادة (نقع)، ولسان العرب، لابن منظور، مادة (نقع): (٣٥٩/٨).

(٧) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، مادة (طست): (٣٧٢/٢).

لطائف إسنادية:

١. الحديث فرد في كل طبقات الإسناد، فلم يُتابع عليه أحد من رواته.

٢. سند الحديث فيه راوي من فارس وراويان بغداديان وثلاثة رواة كوفيون.

٣. وفيه تصريح رواته بالتحديث أو السماع إلا موضعاً واحد روي بالعنعنة.

فوائد الحديث:

١. كراهة اتخاذ أناء في البيت يمكث فيه البول طويلاً؛ وذلك لأنَّ البول نجس والملائكة لا تقرب النجاسة، وأنَّ اتخاذ القدح منها للبول ينافي الإكرام(١).

٢. هذا الحديث لا يعارض الحديث الذي رواه أبو داود أنَّه: ((كَانَ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَبُولُ فِيهِ بِاللَّيْلِ))(٢)، والجمع بينهما: أن المراد بإنقاعه طول مكثه وما في الإناء لا يطول مكثه بل تريقه الخدم عن قرب ثم يعاد تحت السرير لما يحدث(٣).

٣. يحتمل أن يكون هذا في غير بول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ فلا تمتنع الملائكة من دخول بيت هو فيه(٤).

٤. ويحتمل أن يكون المراد بإنقاع الطست لكثرة النجاسة في البيت بخلاف القدح فإنه لا يحصل به نجاسة لمكان آخر(٥).

٥. الظاهر أن هذا كان قبل اتخاذ المراحيض في البيوت، وأما بعد اتخاذها فإنه يبول فيها من ليل أو نهار(٦).

---

(١) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للأثيوبي: (٥٣٠/١).

(٢) سنن أبي داود: كتاب الطهارة، باب في الرجل يبول بالليل في الإناء ثم يضعه عنده: (٧/١)، برقم: (٢٤)، وسنن النسائي: كتاب الطهارة، باب البول في الإناء: (٣١/١)، برقم: (٣٢)، والمستدرك على الصحيحين: كتاب الطهارة، البول في القدح بالليل: (٢٧٢/١)، برقم: (٥٩٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٣) فيض القدير، للمناوي: (١٧٧/٥).

(٤) التوسط المحمود شرح سنن أبي داود، لولي الدين العراقي: (٣٢٨/١).

(٥) شرح سنن النسائي، للسيوطي: (٣٢/١).

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (٤٨٣/٨).

المطلب الثاني: باب في أدب الخلاء.

٢. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ: نَا مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: نَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي رِشْدِينَ، عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَدَّثَ قَوْمَهُ وَعَلَّمَهُمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَوْمًا، وَهُوَ كَأَنَّهُ يَلْعَبُ: مَا بَقِيَ لِسُرَاقَةَ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَكُمْ كَيْفَ التَّغَوُّطُ، **فَقَالَ سُرَاقَةُ: ((إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى الْغَائِطِ فَاتَّقُوا الْمَجَالِسَ عَلَى الظِّلِّ وَالطَّرِيقِ، خُذُوا النُّبَلَ، وَاسْتَنْشِبُوا عَلَى سُوقِكُمْ، وَاسْتَجْمِرُوا وِتْرًا))**[(١)].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[(٢)].

تخريج الحديث:

انفرد به الطبراني من هذا الطريق.

دراسة رجال الإسناد:

١- محمد بن عبدوس بن كامل، أبو أحمد السلمي السراج البغدادي، قال ابن المنادى: "كان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومن المعدودين في الحفظ، أكثر عنه الناس لثقته وضبطه"، وقال الخطيب البغدادي: "كان من أهل العلم والمعرفة والفضل"، وقال الذهبي: "الإمام الحجة الحافظ"[(٣)].

٢. مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري، أبو محمد العسقلاني نزيل طرسوس، قال أبو حاتم الرازي: "لا أعرفه"، وقال أبو داود: "ثقة"، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة"، فهو ثقة معروف وإن لم يعرفه أبو حاتم الرازي[(٤)].

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٣٩/٥)، برقم: (٥١٩٨).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٠٤/١)، برقم: (١٠٠٤).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٣٨١/٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٧٩/٢٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥٣١/١٣)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٥٨٥).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٤٩/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٣٤/٢٧)، والكاشف، للذهبي: (٢٤٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٢٣).

٣. إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي، أبو محمد الصنعاني كان مؤذن مسجد صنعاء باليمن سبعين سنة، قال يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والدارقطني، وابن حجر: "ثقة"[١].

٤. رباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني، قال أبو حاتم الرازي: "جليل ثقة"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان شيخا صالحا فاضلا"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن حجر: "ثقة فاضل"[٢].

٥. معمر بن راشد الأزدي الحداني، مولاهم، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال عمرو بن علي الفلاس: "كان من أصدق الناس"، وقال النسائي: "الثقة المأمون"، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت فاضل"[٣].

٦. سماك بن الفضل الخولاني، اليماني، الصنعاني، قال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال ابن حجر: "ثقة"[٤].

٧. زياد أبو رشدين الجندي، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكره ابن قُطْلُوْبَغَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"[٥].

٨. سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكناني المدلجي وقد ينسب إلى جده، يكنى أبا سفيان، كان ينزل قديداً، من مشاهير

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٧/٢)، وسؤالات السلمي للدارقطني: (ص: ٨٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٨٠/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٩٠/٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٤/٩)، والكاشف، للذهبي: (٣٩٠/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٠٥).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٥٥/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٠٩/٢٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٦٢٨/٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٤١).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٤٢٦/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٢٦/١٢)، والكاشف، للذهبي: (٤٦٦/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٥٥).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: (٣٥٣/٣)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٥٥٠/٣)، والثقات، لابن حبان: (٢٥٤/٤)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبغا: (٣٦٩/٤).

الصحابة، مات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين[١].

الحكم على الحديث:

قال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه أحمد بن ثابت فرخويه، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن أبي رشدين الجندي، عن سراقة بن مالك، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((إذا أتى أحدكم الغائط، فلا يستقبل القبلة، واتقوا مجالس اللعن: الظل، والماء، وقارعة الطريق، واستمخروا الريح، واستشبوا على سوقكم، وأعدوا النبل)). قال أبي: إنما يروونه موقوف، وأسنده عبد الرزاق بأخرة"[٢].

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ رواته كلهم ثقات، إلا زياد أبو رشدين لم يوثقه إلا ابن حبان، وقد أعلَّ أبو حاتم الرازي المرفوع ورجح الموقوف، فعليه يكون إسناد الطبراني حسناً كما قال الهيثمي، وهو موقوف على سراقة بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. النَّبْلُ: هي الحجارة الصغار التي يستنجى بها، واحدتها: نُبْلَةٌ، كَغُرْفَةٍ وَغُرَفٍ، إنما سميت نُبْلَة بالتناول من الأرض، يقال: انتبلت حجرًا من الأرض: إذا أنت أخذته، وأنبلت غيري حجرًا، ونَبَّلْتُهُ إذا أنت أعطيته إياه، واسم الشيء الذي تتناوله نُبْلة[٣].

٢. واستنشبوا على سوقكم: يقال: انتشب فلان الطعام: أي: جمعه[٤]، والمعنى والله أعلم أن يجتمع من أراد قضاء حاجته على سيقانه؛ لأنَّه استر.

لطائف إسنادية:

١. السند فيه راوي بغدادي وراوي نيسابوري وثلاث رواة صنعانيين وراويان مدنيان.

٢. وفيه أنَّه غريب في كل طبقات السند.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٢٣٧/٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٣٦).

(٢) علل الحديث، لابن أبي حاتم: (٥٠٩/١).

(٣) غريب الحديث، للخطابي: (٢٢٢/٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (نبل): (١٠/٥ – ١١).

(٤) تاج العروس، للزبيدي، مادة (نشب): (٢٦٩/٤).

فوائد الحديث:

١. الحديث يدل على تحريم التخلي في طرق الناس وظلهم لما فيه من إيذاء المسلمين بتنجيس من يمر به واستقذاره[١].

٢. المراد بالظل هنا مستظل الناس الذي اتخذوه مقيلا ومناخا ينزلونه ويقعدون فيه، وليس كل ظل يحرم التخلي تحته[٢].

٣. وفيه أن الاستنجاء بالحجارة يجزي وإن لم يستنج، إذا أنقى أثر الغائط والبول[٣].

٤. أنَّ الاستنجاء بثلاثة أحجار، فإن لم يحصل الإنقاء بثلاث وجبت الزيادة حتى ينقى، فإن حصل الإنقاء بوتر فلا زيادة، وإن حصل بشفع استحب زيادة مسحه للإيتار، وفيه وجه: أنه واجب، وقال به جماعة من العلماء، والمشهور الاستحباب[٤].

٥. أنَّ سراقة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ما التفت إلى ما قال وما فعل من الاستهزاء، وأخرج الجواب مخرج المرشد الذي يلقن السائل المجد يعني: ليس هذا مكان الاستهزاء بل هو جد وحق، فالواجب أن تترك العناد وتلزم الطريق المستقيم والمنهج القويم بتطهير باطنك وظاهرك من الأرجاس والأنجاس[٥].

٦. أنَّ الذي يتخلى في ظل الناس وطرقهم يجلب لنفسه اللعنة، وذلك أن من فعلهما لعن وشتم فلما صارا سببا لذلك[٦].

٧. أنَّ مسائل الشرع لا حرج في التكلم فيها وإن كانت تتعلق بقضاء الحاجة.

٨. أنَّ الإسلام دعا إلى التطهر والتنظف، فيدخل فيه في زماننا استعمال المنظفات والمعقمات في دورات المياه؛ لتجنب الأمراض.

---

(١) عون المعبود، للعظيم آبادي: (٣١/١).
(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٦٢/٣).
(٣) عون المعبود، للعظيم آبادي: (٤١/١).
(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٥٧/٣).
(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح، لعلي القاري: (٣٩٢/١).
(٦) ينظر: معالم السنن، للخطابي: (٢١/١).

المطلب الثالث: باب التوضئ من جلود الميتة والانتفاع بها إذا دبغت.

٣. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ، ثَنَا أَبُو حُمَةَ، ثَنَا أَبُو قُرَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو قَزَعَةَ، عَنْ أَنس بْنِ مَالِك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): ((**أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اسْتَوْهَبَ وَضُوءًا، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ نَجِدْ ذَلِكَ إِلَّا فِي مَسْكِ مَيْتَةٍ، فَقَالَ: أَدَبَغْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلُمَّ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ طُهُورُهُ**))[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢]

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"[٣]، قال: أخبرنا ابن جريج قال: حدثني غير عطاء: ((أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اسْتَوْهَبَ وَضُوءًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا نَجِدُ لَكَ إِلَّا فِي مَسْكِ مَيْتَةٍ، قَالَ: أَدَبَغْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: هَلُمَّ فَإِنَّ ذَلِكَ طَهُورٌ)). هكذا مرسلاً ولم يذكر فيه أنساً (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ).

وأخرجه أبو يعلى في "مسنده"[٤]، من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: ((كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، ادْعُ لِيَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ بِوَضُوءٍ، فَقُلْتُ: رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَطْلُبُ وَضُوءًا؟ فَقَالَ: أَخْبِرْهُ أَنَّ دَلْوَنَا جِلْدُ مَيْتَةٍ، فَقَالَ: سَلْهُمْ، هَلْ دَبَغُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ دِبَاغَهُ طُهُورُهُ)).

وأخرجه ابن الأعرابي في "معجمه"[٥]، من طريق: ابن جريج، عن أبي قزعة، عن أنس ابن مالك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، مرفوعاً، بنفس لفظ الطبراني.

---

(١) المعجم الأوسط: باب من اسمه مفضل: (٨٩/٩)، برقم: (٩٢١٥).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢١٧/١)، برقم: (١٠٨٨).

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي: مسند أنس بن مالك: (٧/ ١٥٧)، برقم: (٤١٢٩).

(٤) مصنف عبد الرزاق: كتاب الطهارة، باب جلود الميتة إذا دبغت: (٦٣/١)، برقم: (١٨٩).

(٥) معجم ابن الأعرابي: باب الدال، حديث الترقفي: (١٠٨٥/٣)، برقم: (٢٣٣٨).

دراسة رجال الإسناد:

١. مفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل، أبو سعيد الجندي الشعبي صاحب أبي حمة، قال ابن حبان: "الشيخ الصالح"، وقال أبو علي النيسابوري: "ثقة"، وقال عمر بن علي الجعدي: كان حافظًا متقنًا عارفًا، له تصانيف، وقال الذهبي: "المقرئ المحدث الإمام"(١).

٢. محمد بن يوسف الزبيدي، أبو حمة من أهل زبيد من اليمن، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "رُبمَا أَخطَأ وَأغْرب"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"، وقال أيضاً: "كان محدث اليمن في وقته، ارتحلوا إليه لسماع السنن، وكان صاحبا لأبي قرة"(٢).

٣. موسى بن طارق اليماني أبو قرة الزبيدي، قال أبو بكر الأثرم: "سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وذكر أبا قرة موسى بن طارق الزبيدي فأثنى عليه خيراً"، وقال أبو حاتم الرازي: "محله الصدق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان ممن جمع، وصنف، وتفقه، وذاكر، يغرب"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة يغرب"(٣).

٤. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي مولى أمية بن خالد، ويقال: إن جريجا كان عبداً لأم حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العيص بن أمية فنسب ولاؤه، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم، وكان يدلس"، وقال الدارقطني: "يتجنب تدليسه، فإنه وحش التدليس، لا يدلس إلا فيما

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (١٣٩/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢٥٧/١٤)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٨١/٦ – ٨٢)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، لأبي الطيب المنصوري: (ص: ٦٤٩ – ٦٥٠).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٠٤/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٦٥/٢٧)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٥٣٨/٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥١٥).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٤٨/٨)، والثقات، لابن حبان: (١٥٩/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٨١/٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٥١).

سمعه من مجروح"، وقال الذهبي: " الفقيه، أحد الأعلام"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل"(١).

٥. سويد بن حجير بن بيان أبو قزعة الباهلى، قال ابن المديني: "ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "من الثقات"، وقال أبو داود، والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"(٢).

٦. أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأحد المكثرين من الرواية عنه صح عنه أنه قال قدم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المدينة وأنا بن عشر سنين وأن أمه أم سليم أتت به (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وأن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وكناه أبا حمزة ببقلة كان يجتنبها، ومازحه النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال له يا ذا الأذنين، ما تسنة تسعين أو بعدها(٣).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أبو قرة"(٤)، ولم أقف على قول للعلماء في الحديث غير قول الطبراني والهيثمي.

ومن خلال دراسة إسناد الطبراني تبين أنَّ رواته كلهم ثقات إلا محمد بن يوسف الزبيدي، أبو حمة، فهو صدوق، وفيه ابن جريج ثقة لكنه مدلس وقد صرح في هذا الحديث بالإخبار ولم يعنعنه فيكون الإسناد متصلاً، فالإسناد حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٩٣/٧)، وسؤالات الحاكم للدارقطني: (ص: ١٧٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٤٧/١٢)، وتعريف أهل التقديس، لابن حجر: (ص: ٤١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٦٣).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: (٢٣٥/٤)، والثقات، لابن حبان: (٤١٢/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٤٥/١٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٦٠).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (١٠٨/١)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير: (٢٩٤/١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (١٢٦/١).

(٤) المعجم الأوسط: باب من اسمه مفضل: (٨٩/٩)، برقم: (٩٢١٥).

غريب الحديث:

١. استوهب: استوهبَ يستوهب، استيهابًا، فهو مُستوهِب، والمفعول مُستوهَب، واستوهب فلانًا: طلب منه هِبَة، واستوهب الهِبَةَ: طلبها من غير مقابل(١).

٢. مسك: المسك، بالفتح وسكون السين: الجلد، وخص بعضهم به جلد السخلة، ثم كثر حتى صار كل جلد مسكا، والجمع مسك ومسوك(٢).

٣. أَدَبَغْتُمُوهُ: دبغ الجلد دبغاً ودباغاً ودباغة: عالجه بمادة ليلين ويزول ما به من رطوبة ونتن(٣).

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي كوفي وراويين يمانيين وراوي مكي، وراوي، بصري وراوي مدني.

٢. وفيه ثلاثة من الرواة ذكروا بكناهم وهم: أبو حمة، وأبو قرة، وأبو قزعة.

٣. وفيه أنَّه قد تفرد ابن جريج بروايته عن أبي قزعة، وتفرد أبي قزعة بروايته عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

فوائد الحديث:

١. الحديث فيه دليل على أن الدباغ يطهر جلد ميتة كل حيوان من غير فرق بين مأكول اللحم وغيره؛ لأن لفظ الإهاب بعمومه يشمل جلد مأكول اللحم وغيره(٤).

٢. استثنى الإمام أبو حنيفة جلد الخنزير واستثنى الإمام الشافعي مع الخنزير جلد الكلب(٥).

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (وهب): (٢/٢٥٠٠).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة (مسك): (١٠/٤٨٦)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (مسك): (٤/٣٣١).

(٣) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (دبغ): (١/٢٧٠).

(٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري: (٢/١٩٨).

(٥) معالم السنن، للخطابي: (٤/٢٠٠).

٣. يجوز استعماله الجلد المدبوغ في الأشياء المائعة واليابسة[١].

٤. وفيه أن كل إهاب لم يدبغ فليس بطاهر، وإذا لم يكن طاهرًا فهو نجس، والنجس محرم[٢].

٥. الانتفاع بالجلد شرط في التوصل إليه تطهيره بالذكاة وجعل لذلك التطهير عند عدمه بدل وهو الدباغ فلا يجوز استباحة ذلك دون البدل إذا عدم المبدل منه[٣].

المطلب الرابع: باب ما جاء في الوضوء.

٤. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، قَالَ: نَا بَكَّارُ بْنُ سُقَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَاشِدٌ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، بِالزَّاوِيَةِ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ كَيْفَ كَانَ؟ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ تُوَضِّئُهُ، قَالَ: **((نَعَمْ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ، فَأُتِيَ بِطَسْتٍ وَبِقَدَحٍ نُحِتَ، يَقُولُ: كَمَا نُحِتَ فِي أَرْضِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَكْفَأَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، فَأَنْعَمَ غَسْلَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ مَضْمَضَ ثَلَاثًا، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَغَسَلَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ أَمَرَّهَا عَلَى أُذُنَيْهِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ كَفَّيْهِ جَمِيعًا فِي الْمَاءِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ))**[٤].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٥].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم "الأوسط"[٦]، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"[٧]، كلاهما من طريق: راشد أبو محمد الحماني، وأخرجه الطبراني أيضًا في "المعجم

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (٧٦/٢).
(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: (٤٤٢/٥).
(٣) المنتقى شرح الموطأ، للباجي: (١٣٤/٣).
(٤) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (١٩٤/٣)، برقم: (٢٩٠٥).
(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٣١/١)، برقم: (١١٧٢).
(٦) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (١٩٤/٣)، برقم: (٢٩٠٥).
(٧) الأحاديث المختارة: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (١٢٢/٦)، برقم: (٢١١٧).

الأوسط"[١]، و"المعجم الصغير"[٢]، وابن المقرئ في "معجمه"[٣]، من طريق: إبراهيم بن أبي عبلة، وأخرجه الطبراني أيضًا في "المعجم الأوسط"[٤]، و"المعجم الصغير"[٥]، من طريق: عمر ابن أبان بن مفضل المدني، وأخرجه البزار في "مسنده"[٦]، والدولابي في "الكنى والأسماء"[٧]، والدارقطني في "سننه"[٨]، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"[٩]، من طريق: الحسن البصري، أربعتهم: (راشد الحماني، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعمر بن أبان، والحسن البصري) عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة رجال الإسناد:

١. إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيع المعروف بالبغوي، قال الدارقطني: "ثقة"، وقال مرة: "ثقة مأمون"، وقال ابن الجوزي: "ثقة"، ووثقة الذهبي[١٠].

٢. إبراهيم بْن الحَجّاج بْن زيد السّاميّ الناجي، أبو إسحاق البصر، قال ابن قانع: "صالح"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني، والحافظ ابن حجر: "ثقة"[١١].

٣. بكار بن سقير المازني، من أهل البصرة، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان

---

(١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (١٥٩/٢)، برقم: (١٥٧١).

(٢) المعجم الصغير: باب الألف، من اسمه أحمد: (٦٤/١)، برقم: (٧٦).

(٣) المعجم لابن المقرئ: باب العين، من اسمه عبد الرحمن: (٣٢٢/١)، برقم: (١٠٤٧).

(٤) المعجم الأوسط: باب الجيم، من اسمه جعفر: (٣٤٧/٣)، برقم: (٣٣٦٢).

(٥) المعجم الصغير: باب الجيم، من اسمه جعفر (٢٠١/١)، برقم: (٣٢٢).

(٦) مسند البزار: مسند أنس بن مالك: (٢٠٤/١٣)، برقم: (٦٦٧١).

(٧) الكنى والأسماء: (٥١٠/٢)، برقم: (٩٢٩).

(٨) سنن الدارقطني: كتاب الطهارة، باب ما روي من قول النبي: الأذنان من الرأس: (١٨٨/١)، برقم: (٣٧٠).

(٩) الأحاديث المختارة: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (٢٤١/٥)، برقم: (١٨٦٦).

(١٠) ينظر: سؤالات السلمي للدارقطني: (ص: ٩٧)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (١٥٩/٧)، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي: (٩٧/١٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٩١٥/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٨٣).

(١١) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٨٠/٨)، وسؤالات السلمي للدارقطني: (ص: ١٠٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٧٧٠/٥)، والكاشف، للذهبي: (٢١٠/١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (١٠٥/٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٨).

من العباد"، وقال الذهبي: "ما علمت فيه جرحاً"، وسماه بكار بن سفيان بدل ابن سقير(١).

٤. راشد بن نجيح الحماني البصري، مولى بني عطار، أبو محمد، قال أبو حاتم الرازي: "صالح الحديث"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "رُبمَا أَخطَأَ"، وذكره ابن خلفون "الثقات"، وقال الذهبي: "ما علمت به بأساً، بل قد قال بعضهم: صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ"(٢).

٥. أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، سبقت ترجمته(٣).

الحكم على الحديث:

قال الزيلعي: "غريب من حديث أنس"(٤)، وقال أيضاً: "وهذا لم أجده لا في الإلمام – يعني كتاب الإلمام لابن دقيق العيد – ولا في معجم الطبراني الأوسط، ويضعفه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا إسحاق الأزرق، عن أبي العلاء، عن عبادة، عن أنس كان يمسح على الرأس ثلاثا يأخذ لكل مسحة ماء جديدا"(٥)، وقال ابن حجر: "إسناده صالح"(٦).

ومن خلال دراسة الإسناد وذكر أقوال العلماء في الحديث تبين أنَّ إسناد الطبراني فيه راشد بن نجيح، وهو صدوق ربما وهم كما قال عنه الحافظ ابن حجر، ومع ذلك فهو لم ينفرد به عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فقد تابعه (الحسن البصري، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعمر بن أبان) ثلاثتهم عن أنس ابن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، كما سبق في التخريج، فالإسناد بهذه المتابعات يكون حسناً كما قال الهيثمي (رَحِمَهُ اللَّهُ)، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٠٨/٢)، والثقات، لابن حبان: (١٠٧/٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٨١٧/٤).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٨٤/٣)، والثقات، لابن حبان: (٢٣٤/٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٨٦٠/٣)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٥/١٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٠٤).

(٣) ينظر: (ص: ٦٠).

(٤) نصب الراية، للزيلعي: (٣٠/١).

(٥) المصدر نفسه: (٣٠/١)، وينظر: مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الطهارة، من قَالَ خذ لرأسك ماء جديد: (٢٧/١)، برقم: (٢٠٣).

(٦) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر: (١٤٣/١)، برقم: (٨٢).

غريب الحديث:

١. الزاوية: عدة مواضع، منها: قرية بالموصل من كورة بلد، ومنها: موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، قتل فيها خلق كثير من الفريقين، وذلك في سنة (٨٣ هـ)، ومنها: بين واسط والبصرة قرية على شاطئ دجلة يقال لها: الزاوية[١]. ولعلها بالبصرة؛ لأنَّ أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عاش آخر أيامه بالبصرة.

٢. طست: آنية الصفر، وسبق بيانه[٢].

٣. نُحِتَ: النحت: النشر والقشر، والنحت: نحت النجار الخشب، نحت الخشبة ونحوها ينحتها وينحتها نحتا، فانتحتت، والنحاتة: ما نحت من الخشب[٣].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بغدادي وثلاث رواة بصريين وراوي مدني.
٢. وفيه أنَّ السند صُرِحَ فيه كله بالتحديث أو السماع وليس فيه عنعنة.

فوائد الحديث:

١. فيه وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل، وعلى ذلك أجمع العلماء[٤].

٢. وفيه أن الرأس يمسح مسحة واحدة، واختلفوا في تكرار المسح: هل هو سنة أم لا؟ فالأكثر على أنه يمسح مرة واحدة، ومنهم الأئمة الثلاثة، والمشهور من مذهب الشافعي أن المسح بثلاثة أصابع بثلاثة مياه جديدة[٥].

---

(١) معجم البلدان، لياقوت الحموي: (١٢٨/٣).
(٢) ينظر: (ص: ٥٢).
(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (نحت): (٩٧/٢).
(٤) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٠٧/٢).
(٥) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (١١٤/١).

٣. وفيه استحباب مسح الأذنين في الوضوء مع مسح الرأس بماء واحد وهو مذهب مالك، وأحمد، وأبي حنيفة (رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ)[١].

٤. وفيه أنَّ أكثر أهل العلم من أصحاب النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن بعدهم أن الأذنين من الرأس، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق، وقال بعض أهل العلم: ما أقبل من الأذنين فمن الوجه، وما أدبر فمن الرأس[٢].

٥. وفيه استحباب المضمضة الاستنشاق في الوضوء ثلاث مرات وإلى القول بالاستحباب ذهب الأئمة الثلاثة، وذهب الإمام أحمد إلى القول بوجوبها[٣].

٦. وفيه التعليم بالفعل؛ لكونه أبلغ وأضبط للمتعلم[٤].

المطلب الخامس: باب المسح على الخفين.

٥. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِشْوَرِيُّ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، ((**أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ**))[٥].

قال الهيثمي: "إسناده حسن إن شاء الله"[٦].

تخريج الحديث:

الحديث تفرد به الطبراني من هذا الطريق.

---

(١) ينظر: عون المعبود، للعظيم آبادي: (١/١٥٤).
(٢) ينظر: جامع الترمذي: أبواب الطهارة، باب ما جاء أنَّ الأذنين من الرأس: (١/٥٣)، برقم: (٣٧).
(٣) ينظر: نيل الأوطار، للشوكاني: (١/١٧٨ – ١٧٩).
(٤) فتح الباري، لابن حجر: (١/٢٦١).
(٥) المعجم الأوسط، من اسمه عبيد بن محمد الكشوري الصنعاني: (٥/١٠٥)، برقم: (٤٨٠٤).
(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١/٢٥٦)، برقم: (١٣٦٠).

دراسة رجال الإسناد:

١. عبد الله بن محمد، أبو محمد، ويقال له: عبيد الكشوري الصنعاني، قال أبو يعلى الخليلي: "عالم حافظ، له مصنفات"، وقال ابن القطان: "مجهول الحال"، وقال الذهبي: المحدث العالم المصنف"(١).

٢. عبد الجبار بن محمد بن ثور، ذكره الحافظ المزي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، والحافظ ابن حجر (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، أنَّه روى عن أبيه محمد بن ثور، ولم أقف له على ترجمة في كتب التراجم، ولا قول لأهل العلم فيه(٢).

٣. محمد بْن ثور الصّنْعانيّ، أبو عبد الله العابد، قال يحيى بن معين، والنسائي: "ثقة"، وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي: ما حال ابن ثور؟ قال: الفضل والعبادة والصدق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان صواما قواما"، وقال الذهبي: "وثقوه"، وقال الحفافظ ابن حجر: "ثقة"(٣).

٤. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، سبقت ترجمته(٤).

٥. محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير القرشي، الأسدي، المكي، مولى حكيم بن حزام، قال ابن المديني: "ثقة ثبت"، وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم الرازي: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"، وقال الذهبي: "حافظ ثقة، وكان مدلسًا واسع العلم"، وقال ابن حجر: "صدوق إلا أنه يدلس"، وقال أيضاً: "مشهور بالتدليس، وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس"، وذكره في "طبقات المدلسين" فقال: "الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم

---

(١) ينظر: بيان الوهم والإيهام، لابن القطان: (٥١٦/٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٤٩/١٣ – ٣٥٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٧٧٨/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ البخاري، للمنصوري: (ص: ٤٠٥).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: (٥٦١/٢٤)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٨٧/٩).

(٣) ينظر: سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: (ص: ٤٥٣)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢١٧/٧ – ٢١٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٦٢/٢٤)، والكاشف، للذهبي: (١٦١/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٣١).

(٤) ينظر: (ص: ٥٩).

إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقًا ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي"[١].

٦. جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد، قال وكيع عن هشام ابن عروة رأيت لجابر ابن عبدالله حلقة في المسجد يؤخذ عنه، شهد الْعقبَة مَعَ أَبِيه، صحابي بن صحابي، توفي سنة ثمان وسبعين[٢].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا محمد بن ثور، تفرد به: ابنه"[٣].

من خلال دراسة الإسناد وقول الطبراني والهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد فيه ثلاث علل:

العلة الأولى: فيه عبد الجبار بن محمد بن ثور راوٍ لم نقف له على ترجمة، ولم يوثقه أحد.

العلة الثانية: فيه ابن جريج وهو ثقة لكنه مدلس وقد رواه بالعنعنة ولم يتابعه أحد.

العلة الثالثة: فيه أبي الزبير محمد بن تدرس، وهو مدلسٌ أيضاً، وقد رواه بالعنعنة، وليس له متابع.

فالإسناد يكون بذلك ضعيفاً وليس حسناً كما ذهب إليه الإمام الهيثمي، إلا إذا أراد أنَّه حسناً لغيره فهو كما قال؛ لأنَّ حديث المسح على الخفين من الأحاديث المتواترة كما قال السيوطي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) حيث ذكر أنَّ حديث المسح على الخفين رواه سبعين صحابياً[٤].

ومن ذلك حديث المغيرة بن شعبة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) في الصحيحين: عن رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَاتَّبَعَهُ الْمُغِيرَةُ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَصَبَّ عَلَيْهِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ))[٥].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٧٦/٨)، والكاشف، للذهبي: (٢١٦/٢)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٤٤٣/٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٠٦)، وطبقات المدلسين، لابن حجر: (ص: ١٣ ، ٤٥).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (٢١٩/١)، وأسد الغابة، لابن الأثير: (٤٩٢/١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٤٣٤/١).

(٣) المعجم الأوسط، من اسمه عبيد بن محمد الكشوري الصنعاني: (١٠٥/٥)، برقم: (٤٨٠٤).

(٤) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي: (٦٣٠/٢).

(٥) صحيح البخاري: كتاب الوضوء، باب المسح على الخفين: (٥١/١)، برقم: (٢٠٣)، وصحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين: (٢٢٨/١)، برقم: (٢٧٤).

غريب الحديث:

الخفين: الخف: ما يلبس في الرجل من جلد رقيق[١].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راويين يمانيين، وراويين مكيين، وراوي مدني.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء وهي رواية عبد الجبار بن محمد عن أبيه.

٣. وفيه راويان مدلسان وقد روياه بالعنعنة.

فوائد الحديث:

١. في الحديث مشروعية المسح على الخفين، وأن المسح على الخفين رخصة شرعية وسنة نبوية ثابتة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ لأنه مسح خفيه بعد نزول آية الوضوء[٢].

٢. وفيه أنَّ المسح على الخفين له شروط منها: الطهارة، وذلك بأن تكون الرجلان على طهارة قبل دخولهما في الخف، ومن شروطه المدة: وهي للمسافر ثلاثة أيام بلياليها، وللمقيم يوم وليلة، ومن شروطه: أنَّها تكون من الحدث الأصغر وليس من الحدث الأكبر[٣].

وكل هذه الشروط قد ورد فيها أحاديث نبوية تركتها للاختصار.

---

(١) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (خف): (٢٤٧/١).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال: (٣٠٤/١)، ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم: (٢٧٥/١).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٧٦/٣)، وسبل السلام، للصنعاني: (٨٤/١)، وتيسير العلام شرح عمدة الاحكام، للبسام: (٥١/١).

٦. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ الرَّافِقِيُّ قَالَ: نا الْأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ قَالَ: نا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، عَنْ خُزَيْمَةَ ابْنِ ثَابِتٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): **((أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ))**[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

تخريج الحديث:

الحديث انفرد به الطبراني هذا الطريق.

دراسة رجال الإسناد:

١. أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، أبو بكر البغدادي الحافظ، قال ابن المنادي: "كان من الحذق والضبط على نهاية ترضى بين أهل الحديث، كأبي القاسم ابن الجبلي، ونظرائه"، وقال الدارقطني: "ثقة ثقة"، وقال الذهبي: "كان موصوفًا بالضَّبْط والإتقان"[٣].

٢. محمد بن غالب الأنطاكي، قال ابن أبي حاتم الرازي: "كتبت أطرافا من حديثه ولم يقض لنا السماع منه، وذكره ابن حبان في "الثقات"[٤].

٣. أحوص بن جواب أبو الجواب الضبي الكوفي، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال مرة: "ليس بذاك القوي"، وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان متقنا وربما وهم"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما وهم"[٥].

٤. عمار بن رزيق الضبي التميمي، أبو الأحوص الكوفي، قال علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو زرعة: "ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "كان من الأثبات"، وقال أبو حاتم

---

(١) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (١١٦/٢)، برقم: (١٤٣٢).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٥٦/١)، برقم: (١٣٦٣).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٤٠/٥)، وسير إعلام النبلاء، للذهبي: (٨٧/٢٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٦٤/٢٢).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٣٩/٩)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي: (٥٥/٨).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٢٨/٢)، والثقات، لابن حبان: (٩٠/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٨٨/٢-٢٨٩)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٩/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٦).

الرازي: "لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن حجر: "لا بأس به"[١].

٥. سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، والد سفيان الثوري، قال ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم الرازي، والعجلي، والنسائي، والذهبي، والحافظ ابن حجر: "ثقة"[٢].

٦. إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء الكوفي العابد، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو زرعة الرازي: "كوفي ثقة مرجئ"، وقال أبو حاتم الرازي: "صالح الحديث"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: " ثقة إلا أنه يرسل ويدلس"[٣].

٧. عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: يحيى بن معين، والعجلي، والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ولي الدين العراقي: "أسلم على عهد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وصدق إليه، ولم يره، فهو تابعي، وإنما ذكر في الصحابة للمعاصرة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد"[٤].

٨. أبو عبد الله الجدلي الكوفي، اسمه عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن بن عبد، قال يحيى بن معين: "كوفي ثقة"، وقال حرب بن إسماعيل: "قيل لأحمد بن حنبل: أبو عبد الله الجدلي معروف؟ قال: نعم ووثقه"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، قال الذهبي، والحافظ ابن حجر: "ثقة"[٥].

---

(١) ينظر: تاريخ يحيى بن معين رواية الدارمي: (ص: ١٥٩)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٩٢/٦)، والثقات، لابن حبان: (٢٨٦/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٩٠/٢١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٠٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٦٦/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٦٠/١١)، والكاشف، للذهبي: (٤٤٤/١)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (١٤٠/١٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٤١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٤٥/٣)، والثقات، لابن حبان: (٧/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٣٢/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٥).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: (٢٥٨/٦)، والثقات، لابن حبان: (١٦٦/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٦٥/٢٢)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة العراقي: (ص: ٢٤٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (٤٢٧/٢).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٣/٦)، والثقات، لابن حبان: (١٠٢/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٤/٣٤)، والكاشف، للذهبي: (٤٣٩/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦٥٤).

٩. خزيمة بن ثابت ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة، الفقيه، أبو عمارة الانصاري الخطمي المدني، ذو الشهادتين، قال أبو حاتم الرازي: "له صحبة روى عنه ابنه عمارة وأبو عبدالله الجدلي سمعت أبي يقول ذلك"، قال الحافظ ابن حجر: "من كبار الصحابة"(١).

الحكم على الحديث:

قال البخاري: "لا يصح عندي حديث خزيمة بن ثابت في المسح؛ لأنه لا يعرف لأبي عبد الله الجدلي سماع من خزيمة بن ثابت"(٢)، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن مسروق بهذا اللفظ إلا عمار"(٣).

ومن خلال دراسة الإسناد وأقوال العلماء فيه تبين أنَّ فيه علتان:

الأولى: إبراهيم بن يزيد التيمي مدلس وقد رواه بالعنعنة ولم يتابعه عليه أحد.

والثانية: وفيه انقطاع بين أبي عبد الله البجلي وخزيمة بن ثابت، فقد قال البخاري: أنَّه لم يسمع من خزيمة بن ثابت.

فالإسناد يكون بذلك ضعيفاً لا حسناً كما قال الهيثمي، لكن للحديث شاهد يقويه في صحيح مسلم من حديث بلال (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ))(٤). فلعل الهيثمي أراد أنَّه حسناً لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

الخمار: أراد به العمامة، لأن الرجل يغطي بها رأسه، كما أن المرأة تغطيه بخمارها، وذلك إذا كان قد اعتم عمه العرب فأدارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفين(٥).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم الرازي: (٣٨١/٣)، وأسد الغابة، لابن الأثير: (١٧٠/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٢٣٩/٢)، تقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٩٣).

(٢) العلل الكبير، للترمذي: (ص: ٥٣)، برقم: (٦٤).

(٣) المعجم الأوسط: (١١٦/٢)، برقم: (١٤٣٢).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة: (٢٣١/١)، برقم: (٢٧٥).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (خمر): (٧٨/٢).

لطائف إسنادية:

١. السند فيه راوي بغدادي، وراوي أنطاكي، وست رواة كوفيين وراوي مدني.

٢. وفيه رواية تابعي عن تابعي، وهي رواية عمرو بن ميمون عن أبي عبدالله الجدلي.

٣. وفيه رواية الأكابر عن الأصاغر؛ لأنَّ عمرو بن ميمون تابعي مخضرم من الثانية، وأبو عبد الله الجدلي تابعي من كبار الثالثة.

٤. وفيه أنَّ الإسناد تساعي وهو إسناد نازل.

فوائد الحديث:

١. في الحديث مشروعة المسح على العمامة والخمار، واختلفوا في المسح على العمامة، فذهب إلى جوازه الأوزاعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو ثور[١].

٢. واختلف علماء السلف في معنى المسح على العمامة، فقيل: إنه كمل عليها بعد مسح الناصية، وإلى عدم الاقتصار على المسح عليها ذهب الجمهور[٢].

٣. واختلفوا في العمامة التي يجوز المسح عليها، فاشترط بعضهم أن تكون محنكة، ولم يشترط ابن حزم ذلك[٣].

٤. واختلفوا هل يحتاج الماسح على العمامة إلى لبسها على طهارة أو لا يحتاج؟ فاشترط أبو ثور ذلك، ولم يشترط ذلك الباقون[٤].

٥. واختلفوا في التوقيت، فقال أبو ثور أيضاً إن وقته كوقت المسح على الخفين، وروي مثل ذلك عن عمر، والباقون لم يوقتوا[٥].

---

(١) ينظر: نيل الأوطار، للشوكاني: (٢٠٨/١).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٣٠٩/١).

(٣) ينظر: المحلى، لابن حزم: (٣٠٣/١).

(٤) ينظر: نيل الأوطار، للشوكاني: (٢٠٩/١).

(٥) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (٢٩٢/١).

المطلب السادس: باب في بول الصبي والجارية.

٧. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى التَّيْمِيُّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): **((أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَنَضَحَهُ، وَأُتِيَ بِجَارِيَةٍ، فَبَالَتْ عَلَيْهِ، فَغَسَلَهُ))**[(١)].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[(٢)].

تخريج الحديث:

الحديث تفرد به الطبراني من هذا الطريق.

وأخرجه أحمد في "مسنده"[(٣)]، وابن ماجه في "سننه"[(٤)]، والطبراني في "المعجم الكبير"[(٥)]، ثلاثتهم من طريق: أبي بكر الحنفي، عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أم كرز، أن رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: ((بَوْلُ الْغُلَامِ يُنْضَحُ وَبَوْلُ الْجَارِيَةِ يُغْسَلُ)).

دارسة رجال الإسناد:

١. أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن إسحاق، أبو جعفر البجلي الحلواني ثم البغدادي، قال عبد الله الفرائضي، وابن خراش، والحسين بن محمد بن حاتم، والخطيب البغدادي: "ثقة، يذكر عنه زهد ونسك وكثرة حديث"، وقال الذهبي: "من الثقات"[(٦)].

٢. إبراهيم بن المنذر الحزامي المديني، من ولد خالد بن حزام، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الدارقطني: "ثقة"،

---

(١) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (٢٥١/١)، برقم: (٨٢٤).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٨٥/١)، برقم: (١٥٧٣).

(٣) مسند أحمد: مسند القبائل، حديث أم كرز الكعبية: (٣٦٩/٤٥)، برقم: (٢٧٣٧٠).

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم: (١٧٥/١)، برقم: (٥٢٧).

(٥) المعجم الكبير: مسند النساء، أم كرز الخزاعية: (١٦٨/٢٥)، برقم: (٤٠٨).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب: (٢١٢/٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٨٨/٢٢)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (١٧٥/١).

وقال الذهبي، والحافظ ابن حجر: "صدوق"[١].

٣. عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، أبو محمد الحجازي، قال يحيى بن معين: "صدوق، وهو كثير الخطأ"، وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: ما أرى بحديثه بأسا، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: ليس محله ذاك"، وقال ابن حبان: "يرفع الموقوف ويسند المرسل لا يجوز الاحتجاج به"، وقال الذهبي: "شيخ"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق كثير الخطأ"[٢].

٤. أسامة بن زيد الليثي، مديني يكنى أبا زيد، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يهم[٣].

٥. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني، قال البخاري: "رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيد، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ما تركه أحد من المسلمين"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقال أيضاً: "تابعي صغير مشهور مختلف فيه والأكثر على أنه صدوق في نفسه وحديثه عن غير أبيه عن جده قوي"[٤].

٦. شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، اختلفوا في سماعه من جده، فجزم أنه سمع منه ابن المديني، والبخاري، والدارقطني، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وقال أحمد بن حنبل: "أراه سمع منه"، وجزم بأنه لم يسمع منه: ابن معين،

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٣٩/٢)، وسؤالات السلمي للدارقطني: (ص: ٨٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٠٧/٢ – ٢٠٩)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٤).

(٢) ينظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي: (٣٠٧/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٦٧/٥)، والمجروحين، لابن حبان: (١٦/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٨٤/١٦)، والكاشف للذهبي: (٦٠١/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٢٥).

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري: (ص: ١٥٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٨٤/٢)، والثقات، لابن حبان: (٧٤/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٥٠/٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر: (ص: ٩٨).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: (٣٤٣/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٦٩/٢٢)، وتعريف أهل التقديس، لابن حجر: (ص: ٣٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٢٣).

وقال: "إنه وجد كتاب عبد الله بن عمرو فحدث منه"، وقال الذهبي، والحافظ ابن حجر: "صدوق"[١].

٧. عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو نصير، قال الذهبي: "أسلم قبيل أبيه وكان من العلماء العباد"، وقال ابن حجر: وأسلم قبل أبيه وكان مجتهدا في العبادة غزير العلم[٢].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يروه عن عمرو عن أبيه عن جده إلا أسامة تفرد به عبدالله ابن موسى"[٣].

من خلال دراسة الإسناد وذكر قول الطبراني والهيثمي فيه، تبين أنَّ الإسناد تفرد به عبدالله بن موسى التيمي، وهو صدوق كثير الخطأ، ووصفه ابن حبان بأنَّه يوصل المرسل، ولعل هذا الحديث مما أوصله؛ لأنَّه خالف فيه أبو بكر الحنفي – وهو ثقة[٤] – فرواه عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أم كرز، مرفوعاً، كما عند أحمد، وابن ماجه، والطبراني، وذكرت ذلك في التخريج، وهذا السند منقطع؛ لأنَّ عمرو بن شعيب لم يدرك أم كرز[٥]، فأوصله عبد الله بن موسى فجعله عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وربما يكون الوهم من أسامة بن زيد، فقد وصفه ابن حجر بأنَّه صدوق يهم، فرواه مرة منقطعاً، وأوصله مرة أخرى، والله أعلم.

فالإسناد بذلك يكون ضعيفاً وليس كما قال الهيثمي: حسناً، لكن الحديث له شواهد كثيرة تقويه، ويكون بها حسناً لغيره، منها: حديث علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٥١/٤)، والثقات لابن حبان: (٣٥٧/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٣٤/١٢)، والكاشف، للذهبي: (٤٨٨/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٦٧)، وتعريف أهل التقديس، لابن حجر: (ص: ١٢٠).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (٩٦٥/٣)، والكاشف، للذهبي: (٥٨٠/١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٣١٠/٦).

(٣) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (٢٥١/١)، برقم: (٨٢٤).

(٤) ينظر: الكاشف، للذهبي: (٦٦٠/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٦٠).

(٥) ينظر: تحفة التحصيل في رواة المراسيل، لأبي زرعة العراقي: (ص: ٣٨٢).

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ فِي بَوْلِ الْغُلَامِ الرَّضِيعِ: ((يُنْضَحُ بَوْلُ الْغُلَامِ، وَيُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ)). أخرجه الترمذي، وقال: "هذا حديث حسن"[١].

وحديث لبابة بنت الحارث (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قالت، قَالَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((إِنَّمَا يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْأُنْثَى، وَيُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ)). أخرجه أبو داود[٢]، وصححه ابن خزيمة[٣]. وله شواهد أخرى، من حديث أبي السمح مولى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهند بنت أمية، أخرجهما أبو داود، وغيرهما تركتها للاختصار.

غريب الحديث:

فنضحه: نضح عليه الماء، ونضحه به، إذا رشه عليه، يريد من أصابه شيء من البول، فعليه أن ينضحه بالماء، وليس عليه غسله[٤].

لطائف إسنادية:

١. فيه راوي بغدادي وثلاث رواة مدنيين وراويين مكيين وراوي طائفي.

٢. وفيه أنَّه من رواية الأبناء عن الآباء عن الأجاد، وهي رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

فوائد الحديث:

١. في الحديث الاكتفاء بالنضح في بول الصبي لا الجارية[٥].
٢. أنَّ بول الصبي طاهر، وبول الجارية نجس[٦].
٣. أنَّ ذلك يكون قبل الفطام أمَّا بعده فيغسل منهما جميعاً[٧].

---

(١) جامع الترمذي: أبواب السفر، باب ما ذكر في نضح بول الغلام الرضيع: (٥٠٩/٢)، برقم: (٦١٠).
(٢) سنن أبي داود: كتاب الطهارة، باب بول الصبي يصيب الثوب: (١٠٢/١)، برقم: (٣٧٥).
(٣) صحيح ابن خزيمة: كتاب الوضوء، جماع أبواب تطهير الثياب بالغسل من الأنجاس، باب غسل بول الصبية من الثوب: (١٤٣/١)، برقم: (٢٨٢).
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير: (٦٩/٥-٧٠).
(٥) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (٨٢/١).
(٦) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدرالدين العيني: (١٣٠/٣).
(٧) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (١٨٩/٣).

٤. أنَّ سر التفرقة بين الغلام والجارية: أن النفوس أعلق بالذكور منها بالإناث، فحصلت الرخصة في الذكور، لكثرة المشقة، وقيل: إن بول الجارية أغلظ وأشد رائحة من بول الغلام، فروعيت كثافة النجاسة فيه، فوجب غسله، وقيل: أن بول الجارية لا ينزل مرة واحدة بل ها هنا وها هنا فيصعب غسله، والله أعلم[١].

٥. التفريق والتمييز بين ما تعم به البلوى فيخفف فيه، عما لا يقع إلا قليلًا.

٦. أن الإسلام لا ينقص من حق الأنثى ولا يقلل من شأنها وإنَّما فرق بينها وبين الذكر في هذا الحكم لما سبق من التفريق بينهما، فهو تفريق مبني على حكمة وليس انتقاصًا من الأنثى.

٧. عظم أخلاق النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الكريمة، وتواضعه الجم[٢].

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين: (٢/٢٥٠).

(٢) ينظر: تيسير شرح عمدة الاحكام، للبسام: (١/٣٨).

٨. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَنِيفَةَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي بِخَطِّهِ: عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ الْحَسَنَ أَوِ الْحُسَيْنَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) بَالَ عَلَى بَطْنِ النَّبِيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((**لَا تُزْرِمُوا ابْنِي، أَوْ: لَا تَسْتَعْجِلُوهُ، فَتَرَكُوهُ حَتَّى قَضَى بَوْلَهُ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ**))[(١)].

قال الهيثمي: "إسناده حسن إن شاء الله؛ لأن في طريقه وجادة"[(٢)]

تخريج الحديث:

الحديث انفرد به الطبراني من هذا الطريق.

دراسة رواة الإسناد:

١. محمد بن حنيفة بن محمد بن ماهان أبو حنيفة القصبى الواسطي، سكن بغداد، قال الدارقطني: "ليس بالقوي"، وقال عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي: "تكلموا فيه"[(٣)].

٢. محمد بن ماهان القصباني السمسار بغدادي، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كتب عنه أصحابنا"، وقال الحافظ ابن حجر: "مجهول"، وقال أيضاً: "وفي كتاب ابن أبي حاتم: محمد ابن ماهان السمسار روى عن محمد بن عبيد وشبابة كتبنا بعض فوائده ولم يتفق لنا السماع منه"[(٤)].

٣. هشيم بن بشير بن أبي خازم، واسم أبي خازم القاسم بن دينار، وكنيته هُشيم، أبو معاوية السلمي الواسطي، قال أبو حاتم الرازي: "ثقة"، وذكره ابن حبان "الثقات"، وقال: كان

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٠٤/٦)، برقم: (٦١٩٧).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: (٢٨٥/١)، برقم: (١٥٧٤). والوجادة: هي أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه، ولم يلقه، أو لقيه، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة، ولا نحوها. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح: (ص: ١٧٨).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٢٩٦/٢)، ولسان الميزان، لابن حجر: (١٥٠/٥)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٥٤٠).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٤٩/٩)، وميزان الاعتدال، للذهبي: (٢٣/٤)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٣٥٧/٥).

مدلسا، وقال الذهبي: "حافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي"، وقال أيضاً: "مشهور بالتدليس مع ثقته"(١).

٤. يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبدالله، ويقال: أبو عبيد البصري، مولى عبد القيس، قال يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والنسائي: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة فقيه محدث مقرئ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت فاضل ورع"(٢).

٥. الْحسن بْن أبي الْحسن، أَبُو سَعِيد الْبَصْرِيّ، وَاسم أَبِيه يسَار مولى زيد بْن ثَابت الْأَنْصَارِيّ وَكَانَ من سبي ميسَان وَاسم أمه خيرة مولاة أم سَلمَة، وصفه بتدليس الإسناد النسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان يدلس، وقال الدارقطني "مراسيله فيها ضعف"، قال الذهبي: "الامام كان كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل"، قال ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس"(٣).

٦. خيرة أم الحسن البَصْرِيّ، مولاة أم سلمة، ذكرها بن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبولة"(٤).

٧. هند بنت أبي أمية، واسمه حذيفة، ويقال: سهيل بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، أم سلمة القرشية المخزومية زوج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال الحافظ ابن حجر: أم المؤمنين(٥).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا هشيم، تفرد به محمد بن ماهان"(٦)، وقال الدارقطني: "يرويه يونس بن عبيد واختلف عنه فرواه أبو حنيفة محمد بن ماهان القصبي

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١١٥/٩)، والثقات، لابن حبان: (٥٨٧/٧)، والكاشف، للذهبي: (٣٣٨/٢)، وتعريف أهل تقديس، لابن حجر: (ص: ٤٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٧٤).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٤١/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥١٧/٣٢)، والكاشف، للذهبي: (٤٠٣/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦١٣).

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٢٢/٤ – ١٢٣)، والكاشف، للذهبي: (٣٢٢/١-٣٢٣)، وتعريف أهل تقديس لابن حجر: (ص: ٢٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٣٦).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٢٢/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٦٦/٣٥)، وتهذيب وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٧٤٦).

(٥) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (١٩٢٠/٤)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٣٤٢/٨).

(٦) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٠٤/٦)، برقم: (٦١٩٧).

عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة ورواه ... [١] عن يونس عن الحسن مرسلا وهو الصواب"[٢]، وقال ابن حجر: "إسناد حسن"[٣]، وقال الزرقاني: "إسناد حسن"[٤].

من خلال دراسة الإسناد وأقوال العلماء فيه تبين أنَّ إسناد الطبراني فيه أكثر من علة:

الأولى: شيخ الطبراني محمد بن حنيفة بن محمد بن ماهان، فقد وصفه الدارقطني بأنَّه ليس بالقوي.

الثانية: محمد بن ماهان، فقد وصفه ابن حجر بأنَّه مجهول – يعني مجهول الحال –.

الثالثة: هشيم بن بشير فهو مدلس وقد عنعنه.

الرابعة: أنَّ هشيم بن بشير قد خالفه غيره فرواه عن يونس بن عبيد عن الحسن مرسلاً، وصوبه الدارقطني.

أمَّا تدليس الحسن البصري، فهو وإن كان قد عنعنه لكن قد رواه عن أمَّه فالسماع فيه وارد.

فإسناد الطبراني يكون بذلك ضعيفاً لا حسناً كما قال الهيثمي، وتبعه على ذلك ابن حجر، والزرقاني، لكن للحديث شاهدان فيهما ضعف أيضاً فلعلهم أرادوا أنَّه حسنٌ لغيره بهذين الشاهدين، والله أعلم، والشاهدان هما:

حديث أبي ليلى الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَجَاءَ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ يَحْبُو حَتَّى صَعِدَ عَلَى صَدْرِهِ فَبَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَابْتَدَرْنَاهُ لِنَأْخُذَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((ابْنِي ابْنِي، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ)). أخرجه أحمد، وغيره، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط محقق مسند أحمد: "حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى، وهو محمد ابن عبد الرحمن، وباقي رجال الإسناد ثقات"[٥].

وحديث أبي أمامة الباهلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أُتِيَ بِالْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَهُوَ فِي حِجْرِهِ فَبَالَ، فَذَهَبُوا لِيُنَاوِلُوهُ، فَقَالَ: ((لَا تَقْطَعُوا دَرَّهُ)) فَتَرَكَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ بَوْلِهِ.

---

(١) العلل الواردة في الاحاديث النبوية، للدارقطني: (٢٤٨/١٥).

(٢) فيه سقط من الأصل.

(٣) فتح الباري، لابن حجر: (٣٧/٣٤).

(٤) شرح الزرقاني على الموطأ، للزرقاني: (٢٤٧/١).

(٥) مسند أحمد: أول مسند الكوفيين، حديث أبي ليلى أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٤٠٢/٣١)، برقم: (١٩٠٥٦).

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"[١]، وقال الهيثمي: "فيه عفير بن معدان وقد أجمعوا على ضعفه"[٢].

غريب الحديث:

لا تزرموا: أي لا تقطعوا عليه بوله، يقال: زرم الدمع والبول إذا انقطعا[٣].

لطائف اسنادية:

١. السند فيه ثلاث رواة بغداديون وراويان بصريان وراوية مدنية وراوية مكية.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الأجداد، وهي رواية محمد بن حنيفة عن جده محمد بن ماهان، ورواية الأبناء عن الأمهات، وهي رواية الحسن البصري عنه أمه.

فوائد الحديث:

١. في الحديث الندب إلى حسن المعاشرة والتواضع والرفق بالصغار[٤].

٢. وفيه أن الاحتراز من النجاسة كان مقرراً في نفوس الصحابة[٥].

٣. وفيه أنَّ صب الماء على الثوب أمر زائد على مجرد إيصال الماء إليه[٦].

٤. وفيه أنَّ بول الغلام الذي لا يطعم طاهر، أمَّا الذي يطعم فنجس[٧].

٥. وفيه دفع أعظم المفسدتين باحتمال أيسرهما، وتحصيل أعظم المصلحتين بترك أيسرهما، فقطع البول على الغلام ربما يتأذى منه، وقد حصل ذلك فلا فائدة من قطعه بعد بوله وقد تنجس الثوب[٨].

---

(١) المعجم الكبير: باب الصاد، من اسمه صدي، صدي بن العجلان: (١٦٧/٨)، برقم: (٧٦٩٩).
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٨٥/١)، برقم: (١٥٧١).
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة: (زرم): (٣٠١/٢).
(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٣٢٧/١).
(٥) ينظر: المصدر نفسه: (٣٢٤/١).
(٦) ينظر: المصدر نفسه: (٣٢٧/١).
(٧) ينظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني: (١٣٠/٣).
(٨) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٣٢٥/١).

المبحث الثاني: كتاب الصلاة، وفيه أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: باب فرض الصلاة.

المطلب الثاني: باب بيان الوقت.

المطلب الثالث: باب أين تتخذ المساجد.

المطلب الرابع: باب المشي إلى المساجد.

المطلب الخامس: باب الصلاة في الثوب الواحد وأكثر منه.

المطلب السادس: باب التأمين.

المطلب السابع: باب فيمن لا يتم صلاته ونسي ركوعها وسجودها.

المطلب الثامن: باب صفة الصلاة والتكبير فيها.

المطلب التاسع: باب القنوت.

المطلب العاشر: باب ما يقرأ في الجمعة.

المطلب الحادي عشر: باب النهي عن الصلاة بعد العصر، وغير ذلك.

المطلب الأول: باب فرض الصلاة.

٩. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ، نَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ ابْنِ الْجَرَّاحِ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عن عائشة – فساق حديثًا ثم قال: وَبِهِ يعني بنفس الإسناد –: قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا)، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: ((**إِنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ**))[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢]، وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن راشد ولم أعرفه ورواد بن الجراح وثقه أحمد وابن حبان وفيه ضعف"[٣].

تخريج الحديث:

الحديث تفرد به الطبراني.

دراسة رواة الإسناد:

١. محمد بن أحمد بن راشد بن معدان، أبو بكر الثقفي، مولاهم الأصبهاني، قال أبو الشيخ الأصبهاني: "محدث ابن محدث، كثير التصانيف"، وقال الصفدي: "الحافظ محدث ابن محدث، طاف الدنيا، ولقي الشيوخ، وصنف الكتب، وكان صالحا ثقة"، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ المصنف"[٤].

٢. عصام بن رواد بن الجراح، أبو صالح العسقلاني، قال أبو حاتم الرازي: "صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "لينه الحاكم أبو أحمد"[٥].

٣. رواد بن الجراح العسقلاني أبو عصام، قال أحمد بن حنبل: "لا بأس به صاحب سنة إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير"، وقال البخاري: "كان قد اختلط لا يكاد يقوم حديثه،

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٠٠/٧)، برقم: (٧٢٦٨).
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٩٣/١)، برقم: (١٦١٩).
(٣) المصدر نفسه: (٢٨٨/١)، برقم: (١٥٩٦).
(٤) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي: (٥٥/٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٤٠٤/١٤)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٤٩٠).
(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٦/٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٣٦٩/٦)، وميزان الاعتدال، للذهبي: (٦٦/٣).

ليس له كبير حديث قائم"، وقال أبو حاتم الرازي: "مضطرب الحديث تغير حفظه في آخر عمره، وكان محله الصدق"، وقال النسائي: "ليس بالقوي، روى غير حديث منكر، وكان قد اختلط"، وقال ابن عدي: "عامة ما يروي عن مشايخه لا يتابعه الناس عليه"، وقال الذهبي: "له مناكير، ضُعِف"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق اختلط بآخره فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد"(١).

٤. نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح القرشي الجمحي المكي، قال عبد الرحمن بن مهدي: "كان من أثبت الناس"، وقال يحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، والذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت"(٢).

٥. عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان، أبو بكر، ويقال: أبو محمد، المكي الأحول، قال ابن سعد، والعجلي، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، والحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه"(٣).

٦. عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، أبو عبد الله المدني، قال ابن سعد: "كان فقيها عالما كثير الحديث ثبتا مأمونا"، وقال العجلي: "مدني تابعي ثقة وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه مشهور"(٤).

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: (٣٣٦/٣)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٥٢٤/٣)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (١١٩/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٢٨/٩)، والكاشف، للذهبي: (٣٩٨/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢١١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٥٦/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٨٩/٢٩)، والكاشف، للذهبي: (٣١٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٥٨).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٤٧٢/٥)، والثقات، للعجلي: (ص: ٢٦٨)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٠٠/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٥/ ٢٩٨)، والكاشف، للذهبي: (٥٧١/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣١٢).

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (١٧٩/٥ – ١٨٠)، والثقات، للعجلي: (ص: ٣٣١)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٠/ ١٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٨٩).

٧. عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأبو بكر الصديق هو: عبد اللَّه بن عثمان ابن عامر القرشي التميمي، وأمها أم رُومَان بنت عامر الكنانية، أم المؤمنين، وُلِدَتْ بعد المبعث بأربع سنين أو خمس؛ وقالت: تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت ست سنين، وبَنى بي وأنا بنت تِسع، وقُبِضَ وأنا بنت ثمان عشرة، ولم ينكح النبي ﷺ بكراً غيرها، قال الزهري: لو جُمِعَ علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل، ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر، ودفنت في البقيع(١).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن نافع بن عمر إلا رواد بن الجراح"(٢).

ومن خلال دراسة إسناد الطبراني وذكر قوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد فيه رواد ابن الجراح وأكثر العلماء على تضعيفه وجرحوه بسبب اختلاطه وتحديثه بأحاديث منكرة عن سفيان الثوري، وكذلك باضطرابه، وأنَّ عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقد تفرد بهذا الإسناد، فيكون ضعيفاً، لا حسناً كما قال الهيثمي.

لكن الراوي عن رواد بن الجراح هنا هو ابنه عصام وهو أعرف بأبيه من غيره، كما أن لالحديث شواهد كثيرة تقويه، فلعل الهيثمي أراد أنَّه حسنا لغيره بهذا الاعتبار، ومن هذه الشواهد:

حديث عبد الله بن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): بَعَثَ مُعَاذًا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: ((ادْعُهُمْ إِلَى: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... الحديث)). متفق عليه(٣).

وحديث طلحة بن عبيد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((خَمْسُ صَلَوَاتٍ

---

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (١٨٨١/٤)، وأسد الغابة، لابن الأثير: (١٨٦/٧)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (١٤٥/٤، و(٢٣١/٨).

(٢) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٠٠/٧)، برقم: (٧٢٦٨).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة: (١٠٤/٢)، برقم: (١٣٩٥)، و صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الْأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه: (٥١/١)، برقم: (١٩).

فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ ... الحديث)). متفق عليه[١].

غريب الحديث:

افترضَ: يفترض، افتراضًا، فهو مُفترِض، والمفعول مُفترَض، وافترض اللهُ الأحكامَ على عباده: فرضها؛ سنَّها وأوجبها[٢].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي أصبهاني، وراويان عسقلانيان، وثلاثة رواة مكيون، وراوية مدنية.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية عصام بن رواد عن أبيه.

فوائد الحديث:

١. في الحديث بيان أهمية الصلاة وأنَّها فرض على كل مسلم عاقل بالغ.

٢. وفيه أن الصلوات المفروضة هي خمس في كل يوم وليلة[٣].

٣. وفيه أنَّ السنة تستقل بالتشريع فلم يرد بالقرآن خمس صلوات في اليوم والليلة، بل ورد ذلك بالسنة.

٤. وفيه أن الوتر ليس بواجب؛ لأن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يذكره، ولم يذكر إلا خمس صلوات فقط[٤].

٥. وفيه فضل الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) على هذه الأمة إذ فرضها عليهم خمسين صلاة ثم خففها إلى خمس صلوات[٥].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام: (١٨/١)، برقم: (٤٦)، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام: (٤٠/١)، برقم: (١١).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار: (١٧٣٦/٣).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٩٧/١).

(٤) ينظر: المصدر نفسه: (١٩٧/١).

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٢١٦/٧).

المطلب الثاني: باب بيان الوقت.

١٠. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيُّ، نَا أَبِي، نَا رَبَاحُ بْنُ الْوَلِيدِ الذِّمَارِيُّ، ثَنَا الْمُطْعِمُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا)، يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا دَلَكَتِ الشَّمْسُ أَذَّنَ بِلَالٌ لِلظُّهْرِ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْعَصْرِ حِينَ ظَنَنَّا أَنَّ ظِلَّ الرَّجُلِ أَطْوَلُ مِنْهُ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْمَغْرِبِ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْعِشَاءِ حِينَ أُذْهِبَ بَيَاضُ النَّهَارِ، وَهُوَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْفَجْرِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَأَمَرَهُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ مِنَ الْغَدِ لِلظُّهْرِ حِينَ دَلَكَتِ الشَّمْسُ، فَأَخَّرَهَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، فَأَقَامَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْعَصْرِ، فَأَخَّرَهَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَيْهِ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَقَامَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْمَغْرِبِ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخَّرَهَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى كَادَ يَغِيبُ بَيَاضُ النَّهَارِ، وَهُوَ أَوَّلُ الشَّفَقِ فِيمَا يَرَى، ثُمَّ أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْعِشَاءِ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، فَنِمْنَا ثُمَّ قُمْنَا مِرَارًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْتَظِرُ هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُ بِتَأْخِيرِ هَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَأَقْرَبَ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَذَّنَ لِلْفَجْرِ، فَأَخَّرَهَا حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، فَأَمَرَهُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: الْوَقْتُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ(١).

قال الهيثمي: "إسناده حسن"(٢).

تخريج الحديث:

الحديث تفرد به الطبراني من هذا الطريق بهذا السياق.

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٣٩/٧)، برقم: (٦٧٨٧).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٣٠٤/١)، برقم: (١٦٨٦).

وأخرجه أحمد في "مسنده"[١]، والنسائي في "الصغرى"[٢]، واللفظ له، وابن خزيمة في "صحيحه"[٣]، وغيرهم، ثلاثتهم من طريق سليمان بن موسى، عن عطاء ابن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، مختصراً، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ؛ فَقَالَ: صَلِّ مَعِي، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ حِينَ كَانَ فَيْءُ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، وَالْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَالْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ قَالَ: ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ حِينَ كَانَ فَيْءُ الْإِنْسَانِ مِثْلَهُ، وَالْعَصْرَ حِينَ كَانَ فَيْءُ الْإِنْسَانِ مِثْلَيْهِ، وَالْمَغْرِبَ حِينَ كَانَ قُبَيْلَ غَيْبُوبَةِ الشَّفَقِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: ثُمَّ قَالَ فِي الْعِشَاءِ: أُرَى إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ.

دراسة رجال الإسناد:

١. محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي الدمشقي، ذكره ابن حبان في "الثقات"[٤].

٢. إبراهيم بن مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي، قال أبو حاتم الرازي: "كان صدوقا"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"[٥].

٣. مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، أبو بكر، ويقال: أبو حفص، ويقال: أبو عبد الرحمن الدمشقي، ذكره بن حبان "الثقات"، وقال الدارقطني، والذهبي، والحافظ ابن حجر: "ثقة"[٦]، وزاد الذهبي "أمام".

---

(١) مسند أحمد: مسند جابر بن عبد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): (١٠٢/٢٣)، برقم: (١٤٧٩٠).

(٢) سنن النسائي: كتاب المواقيت، باب أول وقت العصر: (٢٥١/١)، برقم: (٥٠٤).

(٣) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب استحباب التغليس لصلاة الفجر: (١٨٢/١)، برقم: (٣٥٣).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٥١/٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٩٣/٢١)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٦٢٧).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٤٠/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٠٠/٢)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٤).

(٦) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٧٩/٩)، والكاشف، للذهبي: (٢٥٤/٢)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٩٥/٣٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٢٦).

٤. رباح بن الوليد بن يزيد بن نمران الذماري، ويقال: الوليد بن رباح والصواب الأول، قال يحيى بن معين: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم الرازي، والدارقطني: "ثقة"، وقال الذهبي، والحافظ ابن حجر: "صدوق"[١].

٥. مطعم بن المقدام بن غنيم الصنعاني الشامي، قال ابن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: "لا بأس به"، وقال الذهبي: "ثقة نبيل"، قال الحافظ ابن حجر: "صدوق"[٢]

٦. عطاء بن أبى رباح واسم أبى رباح اسلم مولى بن خثيم القرشي الفهري أبو محمد المكي، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال الذهبي: "أحد الاعلام"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال"[٣].

٧. جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، سبقت ترجمته[٤].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن المطعم بن المقدام إلا رباح بن الوليد، تفرد به: مروان بن محمد"[٥].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد رجاله كلهم ما بين ثقة أو صدوق فهو حسنٌ كما قال الهيثمي والله أعلم.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٨٩/٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٩/٩)، والكاشف، للذهبي: (٣٩٠/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٠٥).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤١١/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٧٤/٢٨)، والكاشف، للذهبي: (٢٦٩/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٣٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٣٠/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٦٩/٢٠)، والكاشف، للذهبي: (٢١/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦٧٧).

(٤) ينظر: (ص: ٦٨)

(٥) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٣٩/٧)، برقم: (٦٧٨٧).

غريب الحديث:

١. دلكت: دلوك الشمس: يراد به زوالها عن وسط السماء، وغروبها أيضا. وأصل الدلوك: الميل[١].

٢. الشفق: الشفق من الأضداد، يقع على الحمرة التي ترى في المغرب بعد مغيب الشمس، وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحمرة المذكورة[٢].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة دمشقيون وراويان شاميان وراوي مكي وراوي مدني.

٢. وفيه رواية الآباء عن الأبناء، وهي رواية إبراهيم بن محمد عن أبيه.

٣. وفيه أنَّه مروي بالتحديث والسماع وليس فيه عنعنة.

فوائد الحديث:

١. في الحديث بيان أن للصلاة وقت فضيلة ووقت اختيار[٣].

٢. وفيه أن الإنسان لو صلى قبل الوقت لم تصح صلاته؛ يعني: لم تجزئ عن الفريضة، فإن كان يعلم أن الوقت لم يدخل فهو متلاعب، وصلاته باطلة، وإن كان لا يعلم فصلاته نافلة، ولا تجزئه عن الفريضة[٤].

٣. وفيه لو صلى بعد الوقت فإن كان لعذر فلا شيء عليه كالنوم والنسيان، وإن كان لغير عذر؛ فقال أكثر العلماء: إن صلاته صحيحة لكنه آثم[٥].

٤. وفيه بيان أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان يصلي الصلاة في أول وقتها، عدا العشاء[٦].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (دلك): (١٣٠/٢).

(٢) المصدر نفسه: (٤٨٧/٢).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١١٤/٥).

(٤) ينظر: فتح ذي الجلال والاكرام بشرح بلوغ المرام، لابن عثيمين: (٤١٧/١).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (٤١٧/١).

(٦) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، للبسام: (٦٨/١).

٥. وفيه أنَّ وقت الظهر من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، ووقت العصر يبدأ من صيرورة ظل الشيء مثله إلى أن يصير ظل الشيء مثليه، ووقت المغرب من غروب الشمس إلى غياب الشفق، ووقت العشاء من غياب الشفق إلى نصف الليل، ووقت الفجر من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس(١).

٦. وفيه أنه ينبغي للمعلم أن يجمع في تعليمه بين البيان الفعلي والقولي، ليكون أوقع في النفس، وأرسخ في الذهن(٢).

٧. وفيه أن العالم يطلب منه الاهتمام بتعليم الجاهل، وأن يَسْلُك في ذلك أقرب الطرق إلى الفهم(٣).

المطلب الثالث: باب أين تتخذ المساجد.

١١. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ قَالَ: نا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذِّمَارِيُّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بُزْرَجَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ رُمَّانَةَ قَالَ: قَالَ وَبَرُ بْنُ عِيسَى الْخُزَاعِيُّ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((إِذَا بَنَيْتَ مَسْجِدَ صَنْعَاءَ، فَاجْعَلْهُ عَنْ يَمِينِ جَبَلٍ، يُقَالُ لَهُ: ضِينَ))**(٤).

قال الهيثمي: إسناده حسن(٥).

تخريج الحديث:

الحديث انفرد به الطبراني من هذا الطريق.

دراسة رجال الإسناد:

١. أَحْمَد بْن يَحْيَى الحلواني سبقت ترجمته، وهو ثقة(٦).

---

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، لموسى شاهين لاشين: (٣/٣١٥).

(٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للأتيوبي: (٦/٥٩٣).

(٣) المصدر نفسه: (٦/٥٩٣).

(٤) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (١/٢٥٣)، برقم: (٨٣١).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢/١٢)، برقم: (١٩٦٦).

(٦) ينظر: (ص: ٧٤).

٢. إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند بن النعمان بن علجة السامي، أبو إسحاق البصري نزيل بغداد، قال يحيى بن معين: "ثقة معروف بالحديث"، وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "ثقة حافظ يغرب"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ"(١).

٣. عبد الملك بن عبد الرحمن الأبناوي، ويقال: عبد الملك بن محمد الذماري أبو هشام، وذمار: قرية باليمن، قال أحمد بن حنبل: "كان يصحف ولا يحسن يقرأ كتابه"، وقال الفلاس: "ثقة"، وقال مرة: "كان صدوقاً"، ونقل عنه البخاري أنَّه ضعفه، فقال: "ضعفه عمرو بن علي جداً، منكر الحديث"، وأبو زرعة الرازي: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم الرازي: "ليس بالقوي"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: "ليس بقوي"، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق كان يصحف"(٢).

٤. النعمان بن بزرج اليماني، قال ابن حبان: "له صحبة"، وقال أبو نعيم الأصبهاني متعقباً على ابن منده ذكره إياه في الصحابة فقال: "لا يعرف له إسلام، ولم يصب في ذلك؛ فقد ذكره في التابعين البخاري وابن أبي حاتم"، وقال ابن عساكر: أدرك النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يلقه، وقدم الشام في عهد عمر"، وقال الحافظ ابن حجر: "وهو معروف في المخضرمين"(٣).

٥. قيس بن أبي مسلم كوفي وهو قيس بن رمانة، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكره ابن خلفون أيضاً في "الثقات"(٤).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٣٠/٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (١٤٨/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٨١/٢)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٣).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: (٤٢٢/٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٥٥/٥)، والثقات، لابن حبان: (٣٨٦/٨)، وتهذيب الكمال للمزي: (٣٣٧/١٨)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٤٠٢/٢١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٨٦).

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٤٧٤/٥)، وأسد الغابة، لابن الأثير: (٤٩٤/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٤٣٩/٦).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٦/٧)، والثقات، لابن حبان: (٣٢٨/٧)، وتعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، لابن حجر: (ص: ٣٤٦).

٦. وبر وقيل: وبرة بن يحنس الخزاعي، له صحبة، وذكر ابن عبد البر إنه كان رسول رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) إلى الذين قتلوا الأسود العنسي، وهو غير يحنس بن وبرة السبئي[١].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن وبر بن عيسى إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عبد الملك الذماري"[٢].

ومن خلال دراسة إسناد الطبراني ونقل قوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ رواته كلهم ثقات إلا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، فقد اختلفت فيه أقوال العلماء، فضعفه، البخاري، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني، ووثقه ابن حبان، وقال عنه ابن حجر صدوق، وأمَّا الفلاس فاختلفت أقواله، فنقل عنه البخاري أنَّه ضعفه جداً، ونقل عنه ابن أبي حاتم الرازي أنَّه قال عنه: ثقة، وقال مرة: صدوق.

واختلف في عبد الملك هذا هل هو راوي واحد؟ أم راويان؟ وفصل الحافظ ابن حجر في ذلك فقال: "وقد فرق أبو حاتم، والبخاري بين الشامي والذماري، وكلاهما يروي عنه عمرو بن علي، قلت: والصواب التفريق بينهما؛ فأما الشامي فهو المكنى بأبي العباس، وهو الذي يروي عن الأوزاعي وإبراهيم بن أبي عبلة، وهو الذي قال فيه البخاري: منكر الحديث، وتبعه أبو زرعة، وقال فيه أبو حاتم: ليس بالقوي، وضعفه عمرو بن علي، وأما الذماري فهو المكنى بأبي هشام، واسم جده أيضا هشام، وهو الذي قال فيه أبو حاتم: شيخ، ولم يذكر فيه البخاري في "التاريخ" جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ووثقه عمرو بن علي، وقال فيه أحمد بن حنبل فيما حكاه الساجي: كان يصحف، ولا يحسن يقرأ كتابه"[٣].

وإذا كان الأمر كما قال الحافظ ابن حجر، فعبد الملك يكون بذلك صدوقاً، والإسناد حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (١٥٥١/٤)، وأسد الغابة، لابن الأثير: (٤٠٨/٥)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٣١٩/١١).

(٢) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (٢٥٣/١)، برقم: (٨٣١).

(٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر: (٤٠١/٦).

غريب الحديث:

ضين: جبل عظيم باليمن، يقع شمال صنعاء[١].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بغدادي، وراوي بصري، وراويين يمنيين، وراوي كوفي.

٢. وفيه رواية تابعي عن تابعي، وهي رواية النعمان بن برزج، عن ابن رمانة؛ لأنَّ النعمان لم تثبت له صحبة.

٣. وفيه رواية الأكابر عن الأصاغر؛ لأنَّ النعمان بن برزج مخضرم.

فوائد الحديث:

١. فيه الأمر ببناء المساجد، وأن وجود المسجد في قرية ما مما يدعو إلى الأمان والسلام والهداية، وما في صلاة الجماعة من توحيد المسلمين ورص صفوفهم.

٢. وفيه اختيار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لمكان المسجد وهو يمين جبل ضين.

٣. وفيه أنَّ اختيار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لموضع المسجد؛ لعله أفضل مكان بالنسبة لأهل هذه المدينة، أو لفضيلة هذا المكان.

٤. وفيه فضيلة بناء المساجد وقد جاء في فضل بناءها أحاديث كثيرة منها حديث عثمان بن عفان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: ((مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلهِ بَنَى اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ)). متفق عليه، واللفظ لمسلم[٢].

---

(١) ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٤٥٦/٣)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد شُرَّاب: (ص: ١٦٨).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا: (٩٧/١)، برقم: (٤٥٠)، وصحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها: (٣٧٨/١)، برقم: (٥٣٣).

المطلب الرابع: باب المشي إلى المساجد.

١٢. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ قَالَ: نَا عَتِيقُ ابْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((**إِنَّ اللهَ لَيُضِيءُ لِلَّذِينَ يَتَخَلَّلُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ بِنُورٍ سَاطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**))[١].

قال الهيثمي: إسناده حسن[٢].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال"[٣]، عن عتيق ابن يعقوب بهذا السند والمتن.

وأخرجه ابن ماجه في "سننه"[٤]، وابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال"[٥]، وابن الجوزي في "العلل المناهية"[٦]، من طريق أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، قال: قال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((الْمَشَّاؤُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ أُولَئِكَ الْخَوَّاضُونَ فِي رَحْمَةِ اللهِ)).

وأخرجه ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال"[٧]، أيضاً من طريق هشام بن عمار، نا ابن عياش، نا أبو رافع، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)،

---

(١) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (٢٥٧/١)، برقم: (٨٤٣).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٣٠/٢)، برقم: (٢٠٨٠).

(٣) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: باب فضل الخطا إلى المساجد: (ص: ٣٧)، برقم: (٩٣).

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب المساجد والجماعات، باب المشي إلى الصلاة: (٢٥٦/١)، برقم: (٧٧٩)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف إسماعيل بن رافع، وتدليس الوليد بن مسلم الدمشقي".

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: (٤٥٣/١).

(٦) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: (٤٠٩/١)، برقم: (٦٨٧).

(٧) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: باب فضل الخطا إلى المساجد: (ص: ٣٧)، برقم: (٩٢).

قال: قال رسول الله (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ): ((بشِّرِ الْمَشَّائِينَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ، أُولَئِكَ الْخَوَّاضُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ)).

دراسة رجال الإسناد:

١. أَحْمَد بْن يَحْيَى الحلواني، ثقة وسبقت ترجمته(١).

٢. عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر القرشي، قال أبو زرعة الرازي: بلغني أنه حفظ الموطأ في حياة مالك، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني: "ثقة"(٢).

٣. إبراهيم بن قدامة الجمحي، قال البزار: " وإبراهيم بن قدامة إذا تفرد بحديث لم يكن حجة لأنه ليس بالمشهور، وإن كان من أهل المدينة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن القطان: "لا يعرف البتة"، وقال الذهبي: "مدني لا يعرف"(٣).

٤. سلمان الأغر، أبو عبد الله المدني، مولى جهينة، أصله من أصبهان، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن عبد البر: "من ثقات تابعي أهل المدينة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"(٤).

٥. أبو هريرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) وحافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا رجح الحافظ ابن حجر منها أنَّ اسمه عبد الرحمن بن صخر، قال الذهبي: كان حافظاً متثبتاً ذكياً مفتياً(٥).

---

(١) ينظر: (ص: ٧٤).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٥٢٧/٨)، وسؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه: (ص: ٥٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٧٦/١٦)، ولسان الميزان، لابن حجر: (١٢٩/٤).

(٣) ينظر: مسند البزار: (٦٥/١٥)، والثقات، لابن حبان: (٥٩/٨)، وبيان الوهم والإيهام، لابن القطان: (٣٩٦/٣)، وميزان الاعتدال، للذهبي: (٥٣/١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٩٧/٤)، و تهذيب الكمال، للمزي: (٢٥٧/١١)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (٢٥٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٤٦).

(٥) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (١٧٦٨/٤)، والكاشف، للذهبي: (٤٦٩/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٣٤٨/٧).

الحكم على الحديث:

قال المنذري: "إسناد حسن"[١].

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقول المنذري، والهيثمي فيه، تبين أنَّ إسناد الطبراني فيه إبراهيم بن قدامة الجمحي، وهو مجهول الحال لم يوثقه إلا ابن حبان، وحكم عليه البزار، وابن القطان، والذهبي بأنَّه لا يعرف، فإسناد الطبراني يكون بذلك ضعيفاً لا حسناً، وللحديث متابعات وشواهد يتقوى بها:

أمَّا المتابعات فقد ذكرتها في التخريج وهي ما أخرجه ابن ماجه في "سننه"، من طريق أبي رافع إسماعيل ابن رافع، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

ومن طريق أبي رافع أيضاً أخرجه ابن شاهين لكن رواه عن عيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وأبو رافع هذا قال عنه الحافظ ابن حجر: "ضعيف الحفظ"[٢]. والحديث قال عنه البوصيري: "هذا إسناد ضعيف، أبو رافع أجمعوا على ضعفه والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعنه"[٣].

وأمَّا الشواهد:

فحديث بريدة بن الحصيب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). أخرجه أبو داود[٤]، والترمذي[٥]، وقال: "هذا حديث غريب".

---

(١) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري: (١/١٣٣)، برقم: (٤٨٠).

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٠٧).

(٣) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري: (١/٩٩)، برقم: (٢٩٦).

(٤) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم: (١/١٥٤)، برقم: (٥٦١).

(٥) جامع الترمذي: أبواب الصلاة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة: (١/٤٣٥)، برقم: (٢٢٣).

وحديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((لِيَبْشَرِ الْمَشَّاؤُونَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِنُورٍ تَامٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). أخرجه ابن ماجه[١]، وصححه ابن خزيمة[٢]، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي[٣].

وحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ إِلَى صَلَاةٍ آتَاهُ اللهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). أخرجه الدارمي[٤]، وصححه ابن حبان[٥].

وله شواهد غير هذه تركتها للاختصار، فالحديث بمتابعاته، وشواهده يكون حسناً لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. يتخللون: التخلل: أصله من إدخال الشيء في خلال الشيء[٦].

٢. ساطع: سطع: كل شيء ينتشر فينبسط نحو البرق والغبار والريح الطيبة يقال: سطع سطوعا[٧].

لطائف إسنادية:

سند الحديث فيه راوي بغدادي وثلاث رواة مدنيين وراوي يماني.

---

(١) سنن ابن ماجه: كتاب المساجد والجماعات، باب المشي إلى الصلاة: (٢٧٥/١)، برقم: (٧٨١).

(٢) صحيح ابن خزيمة: كتاب الإمامة في الصلاة، باب فضل المشي إلى الصلاة في الظلم بالليل: (٣٧٧/٢)، برقم: (١٤٩٨).

(٣) المستدرك على الصحيحين: كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة: (٣٣١/١)، برقم: (٧٦٨).

(٤) مسند الدارمي: كتاب الصلاة، باب فضل المشي إلى المساجد فِي الظلم: (٨٩١/٢)، برقم: (١٤٦٢).

(٥) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة: (٣٩٤/٥)، برقم: (٢٠٤٦).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (خلل): (٧٣/٢).

(٧) العين، للفراهيدي، مادة (سطع): (٣٢٠/١).

فوائد الحديث:

١. فضل المشي إلى الصلاة سواء كان المشي طويلاً أو قصيراً، وفضل المشي إليها للجماعات في ظلم الليل[١].

٢. وفيه بُشارة عظيمةٌ للمحافظين على صلاة الجماعة ليلاً ونهارًا[٢].

٣. وفيه أنَّ وصف النور بالتام وتقييده بيوم القيامة تلميح إلى وجه المؤمن يوم القيامة[٣].

٤. وفيه مشروعية البشارة لمن يفعل الخير، وعلى أن كثرة الخطا إلى المساجد في الظلم سبب في السعادة الأخروية[٤].

٥. وفيه أنَّ المشائين لما قاسوا مشقة المشي في ظلمة الليل جوزوا بنور يضيء لهم ويحيطهم[٥].

٦. وفيه إفادة أن البشرى خاصة لمن يكثر منه ذلك أو من بعد ممشاه[٦].

المطلب الخامس: باب الصلاة في الثوب الواحد وأكثر منه.

١٣. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّوْطِيُّ، قَالَ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَا: نَا شُعْبَةُ، عَنْ مُشَاشٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: **((خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ بِثَوْبٍ قُطْنٍ، وَفِي يَدِهِ عَنَزَةٌ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَرَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا))**[٧].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٨].

---

(١) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علان: (٥٤٣/٦).

(٢) ينظر: تطريز رياض الصالحين، للنجدي: (٦١٧/١).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري: (٦٠٦/٢).

(٤) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود خطاب السبكي: (٢٥٨/٤).

(٥) تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (١٣/٢).

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (٥٤٧/٤).

(٧) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (٣٧٨/٢)، برقم: (٢٢٨١).

(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: (٥٠/٢)، برقم: (٢٢١٧).

تخريج الحديث:

الحديث انفرد به الطبراني.

دراسة رجال الإسناد:

١. أحمد بن محمد بن يحيى بن مهران أبو الحسن وقيل أبو جعفر السوطي البغدادي، ذكره الخطيب البغدادي، والذهبي في تواريخهما، ولم ينقلوا فيه جرحاً ولا تعديلاً[١].

٢. سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي، أبو أيوب البصري، وواشح من الأزد، سكن مكة، وكان قاضيها، قال أبو حاتم الرازي: "إمام من الأئمة، لا يدلس، ويتكلم في الرجال وفي الفقه"، وقال النسائي: "ثقة مأمون"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "الإمام"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة إمام حافظ"[٢].

٣. عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، كنيته أبو عثمان مولى زيد بن ثابت الأنصاري، من أهل البصرة سكن بغداد، قال أبو حاتم الرازي: "إمام ثقة متقن متين"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت"[٣].

٤. شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي، مولى عتيك، كنيته أبو بسطام، قال يحيى بن معين: "شعبة إمام المتقين"، وقال النسائي: "الأمناء على حديث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثلاثة: شعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ متقن"[٤].

٥. مشاش أبو ساسان خراساني مروزي، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو زرعة الرازي: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم الرازي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٢٠٣/٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٦٩٧/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ١٨٠).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: (١٠٨/٤)، والثقات، لابن حبان: (٢٧٦/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٩١/١١)، والكاشف للذهبي: (٤٥٨/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٥٠).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٠/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٧٢/٢٠)، والكاشف، للذهبي: (٢٧/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٩٣).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٦٩/٤)، والثقات، لابن حبان: (٤٤٦/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٩٣/١٢)، والكاشف، للذهبي: (٤٨٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٦٦).

حجر: "مقبول"، وتعقباه الدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط فقلا: "بل: ثقة، فقد وثقه ابن معين، وأبو حاتم الرازي، وقال أبو زرعة: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ولا يعلم فيه جرح[١].

٦. عطاء بن أبى رباح ثقة فقيه فاضل، سبقت ترجمته[٢].

٧. عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كان يقال له: الحبر والبحر، لكثرة علمه، دعا له النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالحكمة مرتين، وقال عبدالله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس، عن مجاهد: ما رأيت مثل ابن عباس قط، قال ابن حجر: "هو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة"[٣].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن مشاش إلا شعبة، ولا روى عن مشاش أحد غير شعبة"[٤]. ومن خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله وقول الهيثمي فيه، تبين أنَّ الإسناد رجاله كلهم ثقات إلا شيخ الطبراني أحمد بن محمد الوسطي، فلم أقف على من تكلم فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهول الحال.

والحديث له شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَرَجَ وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ بِثَوْبِ قُطْنٍ، قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ)). أخرجه أحمد[٥]، وصححه ابن حبان[٦]. فالإسناد يكون بذلك حسناً، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٢٤/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٦/٢٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٣٢).

(٢) ينظر: (ص: ٩٠).

(٣) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر: (٩٣٣/٣)، وأسد الغابة، لابن الأثير: (٢٩١/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٢٢٨/٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٠٩).

(٤) المعجم الأوسط: باب من اسمه أحمد: (٣٧٨/٢)، برقم: (٢٢٨١).

(٥) مسند أحمد: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (٢٦٣/٢١)، برقم: (١٣٧٠٢).

(٦) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلي وما لا يكره، ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الأبراد القطرية: (١٠٤/٦)، برقم: (٢٣٣٥).

غريب الحديث:

١. متوشح: التوشح بالرداء مثل التأبط والاضطباع، وهو أن يدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر كما يفعل المحرم(١).

٢. عنزة: مثل نصف الرمح أو أكبر شيئا ، وفيها سنان مثل سنان الرمح(٢).

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي سوطي وراويين بصريين وراوي واسطي وراوي خراساني وراوي مكي وراوي مدني.

٢. وفيه إقران سليمان بن حرب بعفان بن مسلم في الإسناد.

٣. وفيه الراوي مشاش لم يرو عنه إلا شعبة بن الحجاج كما قال الطبراني.

فوائد الحديث:

١. في الحديث جواز استعانة الإمام بمن يركز له عنزة وهي عصا في أسفلها حديدة(٣).

٢. وفيه استحباب الصلاة إلى السترة(٤).

٣. وفيه جواز الصلاة في الثوب الواحد إذا توشح به المصلي(٥).

٤. وفيه أنَّ التوشح منه ما هو مباح، ومنه ما هو منهي عنه وهو اشتمال الصماء، هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده، لا يرفع منه جانبا، فلا يبقى ما يخرج منه يده(٦).

٥. وفيه أنَّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لبس الثياب المصنوعة من القطن.

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (وشح): (٦٣٣/٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (عنز): (٣٠٨/٣).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (٢١٩/٤).

(٤) ينظر: تأسيس الأحكام: لأحمد بن يحيى النجمي: (٩٨/١).

(٥) نيل الأوطار، للشوكاني: (٨٩/٢).

(٦) مرعاة المفاتيح، للمباركفوري: (٤٧٠/٢).

المطلب السادس: باب التأمين.

١٤. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ: نَا عِيسَى بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ طَاوُسًا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ، أَنَّ مُنَبِّهًا أَبَا وَهْبٍ حَدَّثَهُ. يَرُدُّهُ إِلَى مُعَاذٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، **((أَنَّ نَبِيَّ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَلَسَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ، وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: وَعَلَيْكُمْ، فَجَلَسُوا فَتَحَدَّثُوا، وَقَدْ فَهِمَتْ عَائِشَةُ تَحِيَّتَهُمُ الَّتِي حَيَّوْا بِهَا النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَاسْتَجْمَعَتْ غَضَبًا وَتَصَبَّرَتْ، فَلَمْ تَمْلِكْ غَيْظَهَا، فَقَالَتْ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ، وَغَضَبُ اللهِ، وَلَعْنَتُهُ، بِهَذَا تُحَيُّونَ نَبِيَّ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ ثُمَّ خَرَجُوا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا قُلْتِ؟ قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ كَيْفَ حَيَّوْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَاللهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ سَمِعْتُ تَحِيَّتَهُمْ إِيَّاكَ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَا جَرَمَ، كَيْفَ رَأَيْتِ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ سَئِمُوا دِينَهُمْ، وَهُمْ قَوْمٌ حُسَّدٌ، وَلَمْ يَحْسُدُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ ثَلَاثٍ: رَدِّ السَّلَامِ، وَإِقَامَةِ الصُّفُوفِ، وَقَوْلِهِمْ خَلْفَ إِمَامِهِمْ فِي الْمَكْتُوبَةِ: آمِينَ))**[١].

قال الهيثمي: إسناده حسن[٢]

تخريج الحديث:

والحديث أخرجه الطبراني أيضاً في "مسند الشاميين"[٣]، من هذا الطريق نفسه.

دراسة رجال الإسناد:

١. عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن السكن أبو محمد القرشي يعرف بمرس، وهو بخاري قدم بغداد، قال عنه الذهبي: "الحافظ"[٤].

٢. إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن السكن، لم أقف له على ترجمة.

---

(١) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه عمرو: (١٤٦/٥)، برقم: (٤٩١٠).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١١٢/٢).

(٣) مسند الشاميين: الزبيدي عن عيسى بن يزيد: (١١٣/٣)، برقم: (١٨٩٦).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٢٢٦/١٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٨٠٢/٧).

٣. عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي، ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "مستقيم الحديث"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبول"(١).

٤. عبدالله بن سالم الأشعري الوحاظي اليحصبي، ويقال: الكلاعي، أبو يوسف الحمصي، قال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال الذهبي: "صدوق فيه نصب"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"(٢).

٥. محمد بن الوليد الزبيدي الحمصي وهو ابن الوليد بن عامر وكنيته أبو الهذيل، قال علي بن المديني، والعجلي، وأبو زرعة الرازي، والنسائي: "ثقة"، زاد علي "ثبت"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من الفقهاء في الدين"، وقال الذهبي: "ثبت"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت"(٣).

٦. عِيسَى بْن يزِيد أَبُو معَاذ الْمروزِي، ذكره بن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "وثق"، قال الحافظ ابن حجر: "مقبول"(٤).

٧. طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني الخولاني، مولى بحير بن ريسان الحميري وكان ينزل الجند مات بمكة، قال يحيى بن معين، وأبو زرعة الرازي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من عباد أهل اليمن ومن فقهائهم ومن سادات التابعين"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل"(٥).

٨. منبه أبو وهب: لم أقف له على ترجمة.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: (٢٢٦/٦)، والثقات، لابن حبان: (٤٨٠/٨)، والكاشف، للذهبي: (٧٣/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٧٣٢).

(٢) ينظر: سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: (ص: ٢٣٠)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٤٩/١٤)، والكاشف للذهبي: (٥٥٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٠٤).

(٣) ينظر: الثقات، للعجلي: (ص: ٤١٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١١١/٨)، والثقات، لابن حبان: (٣٧٣/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٩٠/٢٦)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٨/٢) وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٠٥).

(٤) ينظر: الثقات لابن حبان: (٢٣٧/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٩/٢٣)، والكاشف، للذهبي: (١١٤/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٤١).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٥٠٠/٤)، والثقات، لابن حبان: (٣٩١/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٢/٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٨١).

٩. معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الأنصاري الخزرجي، ثُمَّ الْجُشَمِيّ، يكنى أَبَا عَبْد الرَّحْمَنِ، قال الذهبي: "من نجباء الصحابة"، وقال الحافظ ابن حجر: "من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثماني عشرة"(١).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن معاذ بن جبل إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم منبها أبا وهب أسند حديثا غير هذا"(٢).

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله وقول الهيثمي فيه، تبين بأنَّ الإسناد تفرد فيه منبهاً أبا وهب، وهو مجهول العين، فلم أقف على من ترجم له، وليس له إلا هذا الحديث كما ذكر الطبراني، وفيه كذلك إسحاق بن إبراهيم والد عمرو، وهو مجهول الحال فلم أقف على من جرحه أو عدله، فإسناد الطبراني يكون بذلك ضعيفاً، وليس حسناً، كما قال الهيثمي، والله أعلم، لكن له شاهد يتقوى به.

وهو حديث عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قالت: ((دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ)). متفق عليه(٣)، واللفظ للبخاري.

زاد ابن خزيمة في "صحيحه"(٤): ((إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ حُسَّدٌ، وَإِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى السَّلَامِ، وَعَلَى آمِينَ)).

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: (١٤٠٢/٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١١/٢٨)، والكاشف، للذهبي: (٢٧٢/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (١٣٦/٦-١٣٧).

(٢) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه عمرو: (١٤٦/٥)، برقم: (٤٩١٠).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله: (٥٧/٨)، برقم: (٦٢٥٦)، وصحيح مسلم: كتاب السلام، باب النهي عَنْ ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم: (١٧٠٦/٤)، برقم: (٢١٦٥).

(٤) صحيح ابن خزيمة: كتاب الصلاة، جماع أبواب الأذان والإقامة، باب ذكر حسد اليهود المؤمنين على التأمين: (٢٨٨/١)، برقم: (٥٧٤).

غريب الحديث:

السام: الموت[١].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بخاري وثلاث رواة حمصيين وراوي مروزي وراوي يماني وراوي مدني.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية عمرو بن إسحاق عن أبيه.

٣. وفيه أنَّ منبهاً أبا وهب ليس له إلا هذا الحديث.

٤. وفيه أنَّ محمداً بن الوليد لم يذكر باسمه وإنَّما ذكر بقبيلته وهو الزبيدي.

فوائد الحديث:

١. أتفق العلماء عن الرد على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال لهم: وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط[٢].

٢. وفيه التفرقة في رد السلام على المسلم والكافر[٣].

٣. وفيه جواز لعن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة لا سيما إذا صدر منه ما يقتضي التأديب[٤].

٤. وفيه استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين إذا لم يترتب عليه مفسدة، واستحباب اللين من الكلام سواء كان المخاطب كافرًا أو معاندًا[٥].

٥. وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة[٦].

٦. وفيه جواز تغافل الرجل الشريف لمكايد أو عاص، ومقارضته من حيث لا يشعر إذا رجا رجوعه وتوبته[٧].

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (سمم): (٣٠٢/١٢).

(٢) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (٣٩٨/٧ – ٣٩٩).

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٤٣/١١).

(٤) ينظر: المصدر نفسه: (٤٣/١١).

(٥) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (٣٩٨/٧ – ٣٩٩).

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٤٥/١٤).

(٧) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: (٣٩/٩).

٧. وفيه: الانتصار للسلطاء، ووجوب ذلك على حاشيته وحشمه[١].

٨. وفيه فضل إقامة الصف، التأمين، والسلام، فقد حسدتنا اليهود عليهن.

المطلب السابع: باب فيمن لا يتم صلاته ونسي ركوعها وسجودها.

١٥. قال الإمام الطبري (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعُمَرِيُّ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ، وَأَنَا حَاضِرٌ: **((لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ هَذِهِ السَّارِيَةُ لَكَرِهَ أَنْ تُجْدَعَ، كَيْفَ أَنْ يَعْهَدَ أَحَدُكُمْ فَيَجْدَعَ صَلَاتَهُ الَّتِي هِيَ لِلهِ، فَأَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا تَامًّا))**[٢].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٣].

تخريج الحديث:

الحديث انفرد به الطبراني من هذا الطريق.

دراسة رجال الإسناد:

١. محمد بن على بن زيد الصائغ أبو عبد الله المكى، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، الثِّقَةُ"[٤].

٢. خالد بن يزيد العمري المكي، أبو الوليد، قال يحيى بن معين: "كذاب"، وقال أبو حاتم الرازي: "كان كذابا أتيته بمكة، ولم أكتب عنه، وكان ذاهب الحديث"، وقال العقيلي: "يحكي عن الثقات ما لا أصل له"، وقال بن حبان: "يروي الموضوعات عن الأثبات"، وقال الذهبي:

---

(١) المصدر نفسه: (٣٩/٩).

(٢) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٤١/٦)، برقم: (٦٢٩٦).

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٢١/٢ – ١٢٢)، برقم: (٢٧٣٠).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١٥٢/٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٤٣٥/٢٥).

"واهٍ"[١].

٣. عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الخطيب البغدادي: "كان يعد في سادات قريش وذوي الفضل منهم"، وقال أيضاً: "كان من أهل الفضل والمروءة"[٢].

٤. بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "لين"[٣].

٥. يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمى، قال العجلي: "مدني تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي، والحافظ ابن حجر: "ثقة"[٤]

٦. أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، سبقت ترجمته[٥].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن بلال بن يحيى بن طلحة إلا عبد الملك بن يحيى بن الزبير، تفرد به خالد بن يزيد العمري"[٦]، وقال المنذري: "إسنادٌ حسن"[٧].

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله، وقول المنذري، والهيثمي فيه، تبين أنَّ إسناد الطبراني موضوعً أو متروكًا؛ لأنَّه تفرد فيه خالد بن يزيد العمري وقد كذبه يحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي، فيكون حديثه موضوعاً، إذا ثبت عليه الكذب، أو متروكاً، إذا كان متهماً فيه، فكيف

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٦٠/٣)، والضعفاء الكبير، للعقيلي: (١٧/٢)، والمجروحين، لابن حبان: (٢٨٤/١)، وميزان الاعتدال، للذهبي: (٦٤٧/١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٧٥/٥)، والثقات، لابن حبان: (٩٥/٧)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٤٠٧/١٠).

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٩٠/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٩٩/٤)، وتقريب التهذيب لابن حجر: (ص: ١٢٩).

(٤) ينظر: الثقات، للعجلي: (ص: ٤٧٣)، والثقات لابن حبان: (٥١٨/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٨٧/٣١)، والكاشف، للذهبي: (٣١٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٠٥٨).

(٥) ينظر: (ص: ٩٧).

(٦) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٤١/٦)، برقم: (٦٢٩٦).

(٧) الترغيب والترهيب، للمنذري: (١٩٩/١)، برقم: (٧٥٤).

يكون الإسناد حسناً كما قال المنذري، وتبعه الهيثمي! ولم أقف للحديث على متابع أو شاهد، فالإسناد موضوع أو متروك، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. السارية: الأسطوانة، والغالب عليها أنها تكون من بناء، بخلاف العمود، فإنه من حجر واحد(١).

٢. تُجدع: الجدع: قطع الأنف، والأذن- والشفة، وهو بالأنف أخص، فإذا أطلق غلب عليه. يقال: رجل أجدع ومجدوع، إذا كان مقطوع الأنف(٢)، والمقصود من جدع الصلاة هنا أن تصلى ولكنها غير تامة.

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راويان مكيان وثلاث رواة مدنيون واروي يماني.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية بلال بن يحيى عن أبيه.

٣. وفيه أنَّ السند غريب في كل طبقاته، فتفرد به كل راوٍ عن شيخه.

فوائد الحديث:

١. في الحديث النهي عن قطع الصلاة وعدم اتمامها.

٢. وفيه الأمر بالمحافظة على الصلاة، وعدم تضييعها.

٣. وفيه تشبيه الصلاة بالسارية فكما أنَّ السارية عمود البيت، فالصلاة عمود الدين، وقد جاء ما يؤكد هذا المعنى في حديث معاذ بن جبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): عن رسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنَّه قال: ((رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ)). أخرجه الترمذي(٣).

---

(١) ينظر: ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي: (٢٧٦/١)، وتاج العروس، للزبيدي، مادة (سطن): (١٨٦/٣٥).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (جدع): (٤١٣/٢٠).

(٣) جامع الترمذي: أبواب الإيمان عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء في حرمة الصلاة: (١٢/٥)، برقم: (٢٦١٦)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

٤. وفيه الإسلام هو أصل الدين إلا أنه ليس له قوة وكمال، كالبيت الذي ليس له عمود فإذا صلى وداوم قوي دينه[١].

٥. وفيه ضرب الأمثال بالأمور الحسية لتقريب الأمور المعنوية.

المطلب الثامن: باب صفة الصلاة والتكبير فيها.

١٦. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: ((**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنِ ابْنِ أُمِّ سُلَيْمٍ - يَعْنِي: أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -**))[٢].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٣].

تخريج الحديث:

أخرجه ابن الجعد في "مسنده"[٤]، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"[٥]، عن شعبة، عن ثابت قال: قال أبو هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) فذكره.

وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"[٦]، من طريق: حماد، عن ثابت، عن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: فذكره، ولم يذكرا أبا رافع بين ثابت وأبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ).

دراسة رجال الإسناد:

١. محمد بن يعقوب أبو العباس الأهوازي الخطيب، ذكره ابن الجزري في "القراء"، وقال:

---

(١) تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (٣٠٥/٧).
(٢) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٣٦٧/٧)، برقم: (٧٧٤٥).
(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٣٥/٢)، برقم: (٢٨٠٩).
(٤) مسند ابن الجعد: (٢٠٨/١)، برقم: (١٣٦٦).
(٥) تاريخ دمشق، لابن عساكر: (٣٦٢/٩).
(٦) المصدر نفسه: (٣٦٢/٩).

شيخ قرأ على زيد بن علي فيما زعم ولا يصح ذلك، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ببغداد[١].

٢. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد العنبري أبو عبد الله البصري، قال ابن الجنيد: "كان ثقة"، وذكره بن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٢].

٣. محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، قاضى البصرة أيام هارون وقاضى بغداد أيام المأمون، قال يحيى بن معين: "ثقة" وقال أبو حاتم: "صدوق ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة[٣].

٤. شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن، سبقت ترجمته[٤].

٥. ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، قال يحيى بن معين: "بصري ثقة"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "ثقة ثبتاً"، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد"[٥].

٦. نفيع أبو رافع الصائغ، قال أبو حاتم الرازي: "ليس به بأس"، وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة نبيل"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت، مشهور"[٦].

٧. أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سبقت ترجمته[٧].

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: (٢٨٣/٢)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٦٣٨).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٢٦/٧)، والثقات لابن حبان: (٩٦/٩)، (٦١٢/٢٥)، والكاشف، للذهبي: (١٩٢/٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر: (ص: ٤٩٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٠٥/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٤٢/٢٥)، والكواكب النيرات، لابن الكيال: (٣٩٨/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٩٠).

(٤) ينظر: (ص: ١٠١).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٤٩/٢)، والثقات، لابن حبان: (٨٩/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٤٧/٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٥٤/٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٣٢).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٨٩/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٥/٣٠)، والكاشف، للذهبي: (٣٢٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٦٥).

(٧) ينظر: (ص: ٩٧).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يدخل أحد ممن روى هذا الحديث عن شعبة عن ثابت، وأبي هريرة: أبا رافع إلا محمد بن عبد الله الأنصاري، تفرد به: محمد بن عبدالرحمن السلمي"(١).

وقال الدارقطني: "يرويه شعبة، واختُلِفَ عنه: فروي عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن شعبة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قاله أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الصمد عنه، ورواه حجاج بن نصير، عن شعبة، فقال: عن ثابت، عن أنس، أن أبا هريرة، قال... قاله حماد بن الحسن عنه، والصحيح: عن شعبة، عن ثابت: أن أبا هريرة، قال... ليس فيه: أبو رافع، ولا أنس"(٢).

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وأقوال العلماء فيه تبين أنَّ إسناد الطبراني فيه زيادة رجل بين ثابت وأبي هريرة (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، وهو نفيع الصائغ أبو رافع، والصحيح هو ثابت عن أبي هريرة (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، كما قال الدارقطني، وثابت لم يسمع من أبي هريرة (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، قال أبو زرعة الرازي: "ثابت البناني عن أبي هريرة مرسل"(٣). فيكون بذلك منقطعاً، وأمَّا إسناد الطبراني ففيه زيادة في السند وهي وهم، والله أعلم.

غريب الحديث:

أشبهَ: أشبه الشَّيءُ الشَّيءَ: ماثَلَه، وما أشبه اللَّيلةَ بالبارحة مثل: يُضرب في جريان الأمور على وتيرة واحدة(٤).

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي أهوازي وخمس رواة بصريون وراوي يماني.

٢. وفيه زيادة راوي في السند، ليكون متصلاً، والصحيح أنَّه منقطع.

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٣٦٧/٧)، برقم: (٧٧٤٥).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدراقطني: (٢٧٣/١٣)، برقم: (٣١٦٨).

(٣) المراسيل، لابن أبي حاتم: (ص: ٢٢).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار: (١١٦١/٢).

فوائد الحديث:

١. في الحديث دلالة على أن هذه الصفة كانت عادة النَّبِيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أو قريبًا منها[١].

٢. وفيه أنَّ صلاة الصحابي أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أقرب ما يكون لصلاة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بشهادة الصحابي أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بذلك.

٣. وفيه جواز ذكر الرجل بابن أم فلان إذا كان ذلك على جهة التعريف.

٤. وفيه الحث على التشبه بصلاة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ويؤكده حديث مالك بن الحويرث (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)). أخرجه البخاري[٢].

٥. وفيه أنَّه ينبغي للإمام أن يتحرى الاقتداء بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ويصلي مثل صلاته التي كان يصليها بأصحابه[٣].

المطلب التاسع: باب القنوت.

١٧. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ اللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، ثَنَا مَنْظُورُ بْنُ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((**إِنَّمَا أَقْنُتُ لِتَدْعُوا رَبَّكُمْ، وَتَسْأَلُوهُ حَوَائِجَكُمْ**))[٤].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٥].

---

(١) ينظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، للمغربي: (٨٩/٣).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع: (١٢٨/١)، برقم: (٦٣١).

(٣) ينظر: منحة العلام في شرح بلوغ المرام، لعبد الله بن صالح الفوزان: (٦٩/١).

(٤) المعجم الأوسط: باب الميم من اسمه محمد: (١١٨/٧)، برقم: (٧٠٢٧).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٣٨/٢)، برقم: (٢٨٣٠).

تخريج الحديث:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده"[١]، ومن طريقه أبي نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة"[٢]، عن يحيى بن هاشم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قالت: كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقنت في صلاة الفجر قبل الركعة وقال: ((إِنَّمَا أَقْنُتُ بِكُمُ لِتَدْعُوا رَبَّكُمْ وَتَسْأَلُوهُ حَاجَتَكُمْ)).

دراسة رجال الإسناد:

١. محمد بن إسحاق بن موسى المروزي قدم بغداد، ذكره الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقال أبو علي المنصوري: "وقال الهيثمي: محمد بن إسحاق المروزي ضعيف، قلت: لعله التبس عليه بـ "محمد بن إسحاق المروزي السلمي" الذي يروي عن ابن المبارك، وعنه سهل بن بحر، ترجمه الذهبي في الميزان، والله أعلم، وإلا فالهيثمي قد حسن حديثا من طريقه، وقال في آخر: رجاله ثقات"[٣].

٢. على بن حجر بن إياس بن مقاتل بن المشمرخ السعدي، من أهل مرو، كنيته أبو الحسن، قال النسائي: "ثقة مأمون حافظ"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "حافظ مرو"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ"[٤].

٣. منظور بن زهير بن الفرات بن وكيع، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "روى عنه على بن حجر السعدي وزعم أنه كان ثقة"[٥].

---

(١) ينظر: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي: كتاب الصلاة، باب القنوت: (٢٩٠/١)، برقم: (١٧٩)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر: كتاب الصلاة، باب القنوت: (٨٥/٤)، برقم: (٤٨٠).

(٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني: (٣٢١٢/٦)، برقم: (٧٣٩٦).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٥٥/٢)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٥١٢).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٢١٤/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٥٧/٢٠)، والكاشف، للذهبي: (٣٦/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٩٩).

(٥) الثقات، لابن حبان: (١٩٧/٩).

٤. شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي، قال يحيى بن معين: "صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه"، وقال يعقوب بن شيبة: "شريك صدوق ثقة، سيئ الحفظ جدا"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة"، وقال الذهبي: "أحد الأعلام"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطئ كثيرا"(١).

٥. هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، كنيته أبو المنذر، وقيل: أبو بكر، عداده في أهل المدينة، قال محمد بن سعد: "كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة"، وقال أبو حاتم الرازي: "ثقة إمام في الحديث"، وقال الذهبي: "أحد الاعلام"، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه ربما دلس"(٢).

٦. عروة بن الزبير بن العوام ثقة فقيه مشهور، سبقت ترجمته(٣).

٧. عائشة بنت أبي بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، سبقت ترجمتها(٤).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا شريك، ولا رواه عن شريك إلا منظور بن زهير، تفرد به: علي بن حجر"(٥).

وقال الدارقطني: يرويه هشام بن عروة، واختلف عنه، فرواه يحيى بن هاشم عن أبيه عن عائشة، وكذلك قال منظور بن زهير السعدي: عن شريك عن هشام، والصحيح عن هشام عن أبيه مرسلا ليس فيه عائشة"(٦).

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٤٤٤/٦)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (١٢/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٦٢/١٢ – ٤٦٨)، والكاشف، للذهبي: (٤٨٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٦٦).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٣٢١/٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٦٤/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٣٨/٣٠)، والكاشف، للذهبي: (٣٣٧/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٧٣).

(٣) ينظر: (ص: ٨٥)

(٤) ينظر: (ص: ٨٦).

(٥) المعجم الأوسط: باب الميم من اسمه محمد: (١١٨/٧)، برقم: (٧٠٢٧).

(٦) العلل الواردة في الاحاديث النبوية، للدارقطني: (١٦٠/٤)، برقم: (٣٥٠٠).

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله وقول الدارقطني والهيثمي فيه، تبين أنَّ إسناد الطبراني فيه شيخ الطبراني، محمد بن إسحاق المروزي مجهول الحال لم أقف على من جرحه أو عدله، وفيه شريك النخعي فهو صدوق يخطئ كثيراً ولعل هذا من أخطائه كما أشار إلى ذلك، الطبراني بأنَّه تفرد بذكر عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، في هذا الإسناد، وفي قوله نظر فقد تابعه يحيى بن هاشم كما عند الحارث في "مسنده"، ولكن يحيى بن هاشم هذا كذبه ابن معين، وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: كان ببغداد يضع الحديث، ويسرقه[١].

فهذه المتابعة لا قيمة لها؛ لأنَّها متابعة واهية.

ولم يذكر الدارقطني من الذي رواه عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلاً؛ ولم أقف عليه، فلعل الدارقطني وقف على ما لم أقف عليه، والصحيح أنَّ الحديث مرسل كما قال الدارقطني، وليس حسناً كما قال الهيثمي؛ لأنَّ شريك النخعي كثير الخطأ، والله أعلم.

غريب الحديث:

أقنت: القنوت في الحديث، يرد بمعان متعددة، كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء، والعبادة، والقيام، وطول القيام، والسكوت، فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه[٢].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة مروزيين، وراوي كوفي وراويان مدنيان.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية هشام بن عروة عن أبيه.

فوائد الحديث:

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٥/٩)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (١٢١/٩)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٢٧٩/٦).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (قنت): (١١١/٤).

١. في الحديث مشروعية القنوت في الصلاة.

٢. وفيه استحباب الدعاء في الصلاة لحوائج الدارين[١].

٣. وفيه أنَّ القنوت في هذا الحديث لم يقيد، هل هو القنوت المعروف بعد الركوع في الصلوات الخمس في النوازل، أو في صلاة الفجر؟ أم هو مطلق الدعاء؟ فقد يطلق القنوت ويراد به الدعاء، وقد يراد به طول القيام كما في حديث جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ))[٢].

٤. وفيه أنَّه قد ثبت أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قنت لأمر نزل بالمسلمين من خوف عدو وحدوث حادث[٣].

٥. وفيه إيماء للحض على ترك الاعتماد على حال أو مقام، والحث على التوجه إلى اللّه سبحانه وحسن الرجاء منه[٤].

٦. وفيه أن موضع القنوت يكون في الركعة الأخيرة من الصلاة، واختلفوا هل يكون قبل الركوع أم بعده؟ على مذهبين[٥].

٧. وفيه أنَّه لا يتعين في القنوت دعاء مخصوص، بل يكون بالدعاء المأثور وبغيره مما يناسب المقام.

---

(١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (٤١١/٦).

(٢) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أفضل الصلاة طول القنوت: (٥٢٠/١).

(٣) ينظر: عارضة الأحوذي، لابن العربي المالكي: (١٩٢/٢).

(٤) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علان الصديقي: (٩٠/٢).

(٥) ينظر: المغني، لابن قدامة: (١١٢/٢).

المطلب العاشر: باب ما يقرأ في الجمعة.

١٨. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ الرَّازِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: **((كَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِمَّا يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِالْجُمُعَةِ، فَيُحَرِّضُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةِ الْمُنَافِقِينَ فَيُفْزِعُ بِهِ الْمُنَافِقِينَ))**[١].

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ومحمد بن عمار هو الوازعي وهو وشيخه عبد الصمد من أهل الرأي وثقهما ابن حبان"[٢].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"[٣]، وأحمد بن حنبل في "مسنده"[٤]، من طريق الحكم بن عتيبة، والطبراني في "المعجم الأوسط"[٥]، من طريق منصور بن المعتمر، كلاهما: (الحكم بن عتيبة، ومنصور بن المعتمر)، عن أبي جعفر – محمد بن علي بن الحسين الملقب بالباقر – عن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): ((أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ عَلِيًّا يَقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقْرَأُ بِهِمَا)). واللفظ لأحمد.

---

(١) المعجم الأوسط: باب الواو، من اسمه الوليد: (١١٢/٩)، برقم: (٩٢٧٩).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٩١/٢)، برقم: (٣١٦٧).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي: مسند أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٢٩٨/٤)، برقم: (٢٦٩٥).

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٣٣٩/١٥)، برقم: (٩٥٥٠).

(٥) المعجم الأوسط: باب الواو، من اسمه الوليد: (١١٢/٩)، برقم: (٩٢٧٩).

وأخرجه مسلم في "صحيحه"[١]، واللفظ له، وأبو داود السجستاني في "سننه"[٢]، والترمذي في "جامعه"[٣]، والنسائي في "السنن الكبرى"[٤]، وابن ماجه في "سننه"[٥]، وغيرهم، من طريق جعفر الصادق، عن أبيه – هو أبو جعفر الباقر – عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، قال: اسْتَخْلَفَ مَرْوَانُ، أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّى لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ، فَقَرَأَ بَعْدَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، قَالَ فَأَدْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَرَأْتَ بِسُورَتَيْنِ، كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقْرَأُ بِهِمَا بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) يَقْرَأُ بِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

دراسة رجال الإسناد:

١. الوليد بن أبان بن بونة، أبو العبّاس الحافظ، قال أبو نعيم الأصبهاني: "كان من الرحالة، صنف التفسير والمسند والشيوخ، حافظ"، وقال الذهبي: "الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، العَلاَّمَةُ"، وقال أيضاً: "الحافظ الثقة صاحب التفسير والمسند الكبير"[٦].

٢. محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي، قال ابن أبي حاتم الرازي: "صدوق ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "مستقيم الحديث"[٧].

٣. عبد الصمد بن عبد العزيز المقرىء من أهل الري، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "كان صدوقًا"[٨].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الجمعة، باب ما يقرأ فِي صلاة الجمعة: (١٥/٣)، برقم: (٨٧٧).
(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب ما يقرأ به في الجمعة: (٢٩٣/١)، برقم: (١١٢٤).
(٣) جامع الترمذي: أبواب الجمعة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة: (٣٩٦/٢)، برقم: (٥١٩).
(٤) السنن الكبرى: كتاب المساجد، كتاب الجمعة، القراءة في صلاة الجمعة: (٢٨٧/٢)، برقم: (١٧٤٧).
(٥) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فِي القراءة فِي الصلاة يوم الجمعة: (٣٥٥/١)، برقم: (١١١٨).
(٦) ينظر: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: (٣١٠/٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (١٦٨/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢٨٨/١٤)، و إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٦٧٥).
(٧) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي: (٤٣/٨)، والثقات، لابن حبان: (١٣٨/٩).
(٨) الثقات، لابن حبان: (٤١٥/٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٦٦/١٥).

٤. عمرو بن أبى قيس الكوفى نزل الري، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: "في حديثه خطأ"، وقال في موضع آخر: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "وثق وله أوهام"، ذكره ابن خلفون في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق له أوهام"(١).

٥. منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي، كنيته أبو عتاب من أهل الكوفة، قال شعبة بن الحجاج: "منصور من الثقات"، قال أبو حاتم الرازي: "ثقة"، وقال الذهبي: "من أئمة الكوفة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت وكان لا يدلس"(٢).

٦. محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو جعفر الباقر، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وقال: "كان ثقة كثير الحديث"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة فاضل"(٣).

٧. أبو هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سبقت ترجمته(٤).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن منصور إلا عمرو بن أبي قيس"(٥).

وقال الدارقطني: "يرويه عنه أبو جعفر محمد بن علي، واختلف عنه؛ فرواه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، قاله عنه يحيى القطان – ثم ذكر طرق الحديث والخلاف على جعفر ثم قال –: والصحيح قول يحيى القطان ومن تابعه، عن جعفر بن محمد"(٦).

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري: (٣٥٩/٤)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٥٥/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٠٤/٢٢)، والكاشف، للذهبي: (٨٦/٢)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (٢٤٩/١٠)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٢٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٧٧/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٥٣/٢٨)، والكاشف، للذهبي: (٢٩٧/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٤٧).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٣٢٤/٥)، والثقات، لابن حبان: (٣٤٨/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٣٩/٢٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٩٧).

(٤) ينظر: (ص: ٩٧).

(٥) المعجم الأوسط: باب الواو، من اسمه الوليد: (١١٢/٩)، برقم: (٩٢٧٩).

(٦) العلل الواردة في الاحاديث النبوية، للدارقطني: (٣١/٩)، برقم: (١٦٢٥).

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله وقول الدارقطني والهيثمي فيه، تبين أنَّ إسناد الطبراني فيه انقطاعاً فقد رواه أكثر الرواة عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، كما ذكر ذلك الدارقطني، وهو في صحيح مسلم وبقية السنن الأربعة كذلك، وأبو جعفر لم يسمع من أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال العلائي: "أرسل عن الحسن والحسين وجده الأعلى وعائشة وأبي هريرة"[١].

لكن الواسطة بين أبي جعفر وبين أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قد عرفت وهو عبيدالله بن أبي رافع، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره، والله أعلم.

وعند الطبراني زيادة لم ترد عند غيره وهي قول أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ((فيحرض به المؤمنين... فيفزع به المنافقين)). فهذا اللفظ لم أجده عند غيره.

غريب الحديث:

١. فَيُحَرِّضُ: التحريض: التحضيض، وحرَّضه على الأمر: حضَّه، وشدّد الرّغبةَ فيه[٢].

٢. فَيُفْزِعُ: الفزع: الفرق والذعر من الشيء، وهو في الأصل مصدر، فَزِعَ مِنْهُ وفَزَعَ فَزَعاً وفَزْعاً وفِزْعاً وأَفْزَعه وفَزَّعَه: أَخافَه ورَوَّعَه، فَهُوَ فَزِعٌ[٣].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي اصبهاني وراويان مروزيان وراويان كوفيان وراوي مدني وراوي يماني.

٢. وفيه أنَّ السند روي بالعنعة، وفيه انقطاعاً بين أبي جعفر وأبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

٣. وفيه راويان ذكروا بكناهم وهما: أبو جعفر، وأبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

فوائد الحديث:

١. فيه استحباب قراءة هاتين السورتين بكمالهما في صلاة الجمعة[٤].

---

(١) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة العراقي: (ص: ٢٨٢).

(٢) ينظر: معجم العين، للفراهيدي، مادة (حرض): (١٠٣/٣)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار، مادة (حرض): (٤٧٤/١).

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (فزع): (٢٥١/٨).

(٤) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٦٦/٦).

٢. وفيه استحباب قراءة سورة الجمعة في الركعة الأولى، وسورة المنافقون في الركعة الثانية كما كان يقرأهما النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[١].

٣. وفيه مواظبة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على قراءتهما في كل جمعة، أو الإكثار من ذلك[٢].

٤. وفيه أنَّ الحكمة في قراءة الجمعة اشتمالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها، مما فيها من القواعد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك[٣].

٥. وفيه أنَّ قراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضريها منهم وتنبيههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها[٤].

المطلب الحادي عشر: باب النهي عن الصلاة بعد العصر، وغير ذلك.

١٩. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ اللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السِّمَّرِيُّ، قَالَ: نَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ قَالَ: نَا عَوْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو غَسَّانَ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) طَافَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ، قَالَ: إِنَّمَا تُكْرَهُ الصَّلَاةُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((**إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ**))[٥].

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن"[٦]، وقال في موضع آخر: "رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون"[٧].

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"[٨]، بهذا الإسناد والمتن.

---

(١) ينظر: الفتح الرباني، للساعاتي: (١١٣/٦).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٣٨٧/٢).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٦٦/٦).

(٤) ينظر: المصدر نفسه: (١٦٦/٦ – ١٦٧).

(٥) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٤٩/٢)، برقم: (١٢١٠).

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٢٩/٢)، برقم: (٣٣٧٥).

(٧) المصدر نفسه: (٢٤٥/٣)، برقم: (٥٥٠٨).

(٨) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عبد الله: (٤٥٤/١٢)، برقم: (١٣٦٤٨).

وأخرجه البخاري في "صحيحه"[١]، ومسلم في "صحيحه"[٢]، وغيرهما، واللفظ لمسلم، من طريق هشام، بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنَيْ شَيْطَانٍ)).

وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"[٣]، وأحمد في "مسنده"[٤]، واللفظ له، من طريق نافع، عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: ((لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ)).

وحديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها جاء من طرق كثيرة عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، لكن زيادة: ((تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ))، وردت من طريق عمرو بن دينار، وعروة بن الزبير، ونافع، عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) كما بينت.

دراسة رجال الإسناد:

١. أَحمد بن مُحَمَّد بن الجهم بن هارون السمري، ذكره الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[٥].

٢. عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي البصري، قال أبو حاتم الرازي: "صدوق"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني، والحافظ ابن حجر: "ثقة"[٦].

٣. عوف بن محمد، أبو غسان البصري، قال أبو حاتم الرازي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"[٧].

٤. محمد بن مسلم بن سوسن، ويقال: بن سوس، ويقال: بن سنين، ويقال: بن شونير، الطائفي يعد في المكيين، قال: يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "ما أضعف حديثه"،

---

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده: (١٢٢/٤)، برقم: (٣٢٧٣).

(٢) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الْأَوقات التي نهي عَنْ الصلاة فيها: (٥٦٧/١)، برقم: (٨٢٨).

(٣) مصنف عبد الرزاق: كتاب الصلاة، باب الساعة التي يكره فيها الصلاة: (٤٣٠/٢)، برقم: (٣٩٦٨).

(٤) مسند أحمد بن حنبل: مسند عبد الله بن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): (٩٠/١٠)، برقم: (٥٨٣٥).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٧٨/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ١٥٤).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٠/٦)، والثقات، لابن حبان: (٤٣٧/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٣٧/١٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٦٩).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٦/٧)، والثقات، لابن حبان: (٥٢١/٨).

وقال العجلي، وأبو داود السجستاني: "ثقة"، وقال ابن عدي: "صالح الحديث لا بأس به، ولم أر له حديثا منكراً"، وقال الذهبي: "فيه لين وقد وثق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق "يخطىء من حفظه"(١).

٥. عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم مولى بن باذان، قال ابن عيينة، وعمرو بن جرير: "كان ثقة ثبتا، كثير الحديث، صدوقاً، عالماً، وكان مفتي أهل مكة في زمانه"، قال ابن سعد: "كان عمرو ثقة ثبتًا كثير الحديث"، وقال الذهبي: "إمام"، قال ابن حجر: "ثقة ثبت"(٢).

٦. عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب العدوى، أبو عبدالرحمن، قال الذهبي: "شهد الأحزاب والحديبية"، وقال ابن حجر: "أسلم قديما وهو صغير وهاجر مع أبيه واستصغر في أحد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها"(٣).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عمرو إلا محمد، تفرد به: عوف"(٤).

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ الحديث تفرد به عوف بن محمد، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، وعوف ابن محمد ثقة، وأمَّا محمد بن مسلم فهو صدوق يخطئ من حفظه، فالإسناد لا ينزل عن درجة الحسن، لا سيما وقد تابع عمرو بن دينار: نافع، وعروة بن الزبير عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وحديث عروة بن الزبير في الصحيحين، والله أعلم.

غريب الحديث:

قَرْنَيْ شَيْطَانٍ: أي: ناحيتي رأسه وجانبيه، وقيل: القرن: القوة؛ أي: حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط، فيكون كالمعين لها، وقيل: بين قرنيه؛ أي: أمتيه الأولين والآخرين، وكل هذا

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٧٧/٨)، والثقات، للعجلي: (ص: ٤١٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤١٢/٢٦-٤١٣)، والكاشف، للذهبي: (٢١٩/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٩٦).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٤٨٠/٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٣١/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٠/٢٢)، والكاشف للذهبي: (٧٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٢١).

(٣) ينظر: أسد الغابة، لابن الأثير: (٣٣٦/٣)، والكاشف، للذهبي: (٥٧٧/١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (١٥٥/٤)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٢٨٧/٥).

(٤) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٤٩/٢)، برقم: (١٢١٠).

تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها، فكأن الشيطان سول له ذلك، فإذا سجد لها كان كأن الشيطان مقترن بها[١].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة بصريين وثلاث رواة كوفيين.

٢. وفيه أنَّ اسم جد محمد بن مسلم قد اختلف فيه على أقوال عدة، فقيل: سوسن، وقيل: سوس، وقيل: سنين، وقيل: شونير.

فوائد الحديث:

١. فيه كراهة الصلاة عند طلوع الشمس؛ لأنَّها تطلع بين قرني شيطان[٢].

٢. وفيه أن الكراهة مختصة بمن قصد الصلاة في ذلك الوقت لا من وقع له ذلك اتفاقا[٣].

٣. وفيه أنَّ الأمر بترك الصلاة عند طلوع الشمس؛ لأنه الوقت الذي كانت فيه عبدة الشمس، يسجدون فيه للشمس[٤].

٤. وفيه أنَّ الشيطان يدني رأسه إلى الشمس في هذه الأوقات؛ ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة، وحينئذ يكون له ولبنيه تسلط ظاهر وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم، فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها كما كرهت في الأماكن التي هي مأوى الشيطان[٥].

٥. وفيه أنَّ النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها لم يقصد به الفريضة وإنما قصد به إلى ما عدا الفرائض من الصلوات[٦].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير، مادة (قرن): (٥١/٤).

(٢) ينظر: نيل الأوطار للشوكاني: (١٠٩/٣).

(٣) فتح الباري، لابن حجر: (٦٠/٢).

(٤) ينظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري: (ص: ١٩٥).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١١٢/٦).

(٦) ينظر: الاستذكار، لابن عبد البر: (١٠٦/١).

٦. وفيه سد ذرائع الشرك وإن كانت بعيدة؛ لأن أصل الرسالة مبنية على التوحيد، فكل طريق يمكن أن ينفذ الشيطان إلى قلب الإنسان فيوقعه في الشرك، فإن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سده سدًا محكمًا[١].

٧. وفيه إشارة إلى علة النهي عن الصلاة في هذا الوقت، فالنهي هو لترك مشابهة الكفار، وقد اعتبر ذلك الشرع في أشياء كثيرة[٢].

٨. وفيه أنَّ الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء أو لنهي عن شيء أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان، وإنما يجب علينا الإيمان بها والتصديق بمخبوءاتها والانتهاء إلى أحكامها التي علقت بها[٣].

٩. وفيه أنَّ النهي عن الصلاة بعد الصبح، والعصر معناه وحقيقته على قطع الذريعة؛ لأنه لو أبيحت الصلاة بعد الصبح، والعصر لم يؤمن التمادي فيها إلى الأوقات المنهي عنها، وهي حين طلوع الشمس وحين غروبها[٤].

١٠. وفيه أنَّ تعليلَ الحكم المذكور بهذه العلة، ومناسبتُها الإبعاد عن مشابهة الكفار، والإيغالُ في مخالفتهم، حتى في وقت تعبُّدِهم، وإن كانت العبادة على غير الوجه الذي يفعلونه؛ لأنا نسجد لله تعالى، وهم يسجدون لغيره، لكن النهيَ عن الصورة أَدْخَلُ في باب التعبُّد، حتى في التشبه الصُّوري[٥].

---

(١) ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، لابن العثيمين: (٤٣٦/١).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٦٠/٢).

(٣) ينظر: معالم السنن، للخطابي: (٢٧٧/١).

(٤) ينظر: طرح التثريب، للحافظ العراقي: (٢٦٦/٢).

(٥) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد: (٤٧٢/٤).

المبحث الثالث: **كتاب الجنائز، وفيه أربعة مطالب**:

المطلب الأول: **باب جزيل ثواب المرض**.

المطلب الثاني: **باب ما جاء في الكفن**.

المطلب الثالث: **باب الصلاة على الجنازة بين القبور**.

المطلب الرابع: **باب السؤال في القبر**.

المطلب الأول: باب جزيل ثواب المرض.

٢٠. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ: نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: أَنَا عِمْرَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: ((**مَا ضَرَبَ عَلَى مُؤْمِنٍ عِرْقٌ قَطُّ إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً**))[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢]،

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في "المرض والكفارات"[٣]، والدولابي في "الكنى والأسماء"[٤]، وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال"[٥]، والحاكم في "المستدرك"[٦]، والبيهقي في "شعب الإيمان"[٧]، كلهم من طريق: عمران بن يزيد، بهذا الإسناد والمتن.

دراسة رجال الإسناد:

١. أبو مسلم الكجي اسمه إبراهيم بن عبد الله من أهل البصرة، قال الدارقطني: "صدوق ثقة"، وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ: "ثقة نبيل"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "الشيخ، الإمام، الحافظ، المعمر، شيخ العصر"[٨].

---

(١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (٥٦/٣)، برقم: (٢٤٦٠).
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٣٠٤/٢)، برقم: (٣٨١٦).
(٣) المرض والكفارات: لابن أبي الدنيا: (ص: ١٦٣)، برقم: (٢٠٧).
(٤) الكنى والأسماء: للدولابي: (١١٩١/٣)، برقم: (٢٠٩١).
(٥) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: باب ما ذكر من الفضل للمؤمن على ما يصيبه من هم أو حزن أو أذى أو سقم حتى الشوكة يشاكها: (ص: ١٣٣)، برقم: (٤٥٩).
(٦) المستدرك على الصحيحين: كتاب الجنائز، قصة أعرابي لم تأخذه الحمى: (٤٩٨/١)، برقم: (١٢٨٤).
(٧) شعب الإيمان: فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض: (٢٧٩/١٢)، برقم: (٩٣٩٤).
(٨) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٨٩/٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (١٢٣/٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٤٢٣/١٣).

٢. عبد الله بن رجاء بن المثنى الغداني، كنيته أبو عمرو من أهل البصرة، قال يحيى بن معين: "كان شيخاً صدوقاً، لا بأس به"، وقال أبو حاتم الرازي: "ثقة رضاً"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يهم قليلاً"(١).

٣. عمران بن يزيد أبو يحيى الملائي الطويل الكوفي التغلبي ليس هو ابن الحواري ولا العمى، قال يحيى بن معين: "ليس يحتج بحديثه"، قال أبو حاتم الرازي: "شيخ يكتب حديثه ليس بالقوي"، وقال العقيلي: "في حديثه وهم"، وقال ابن حبان "منكر الحديث على قلته يروي الأثبات مالا يشبه حديث الثقات"، وقال الذهبي: "مختلف فيه"، وقال أيضاً: "ضعفه ابن معين"، وقال الحافظ ابن حجر: "لين"(٢).

٤. عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق القرشي أمه قريبة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر، قال بن عيينة: "كان أفضل أهل زمانه وكذلك أبوه"، وقال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: "عبد الرحمن بن القاسم ثقة، قلت: ثقة؟ قال: ثقة، ثقة، ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة ورع مكثر إمام"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة جليل"(٣).

٥. سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عمر، قال محمد بن سعد: "كان ثقة كثير الحديث عاليا من الرجال ورعا"، وقال الذهبي: "أحد فقهاء التابعين"، قال الحافظ ابن حجر: "كان ثبتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت"(٤).

٦. عائشة بنت أبي بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) سبقت ترجمتها(٥).

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدارمي: (ص: ١٨١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٥٥/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٩٥/١٤)، والكاشف، للذهبي: (٥٥٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٠٢).

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري: (٢٦٣/٤)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٩٨/٦)، والضعفاء الكبير، للعقيلي: (٣٠٦/٣)، والمجروحين، لابن حبان: (١٢٥/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٣٢/٢٢)، والكاشف، للذهبي: (٩٣/٢)، والمغني في الضعفاء، للذهبي: (٤٨١/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٢٩).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٧٩/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٤٧/١٧)، والكاشف، للذهبي: (٦٤٠/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٤٨).

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٢٠٠/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٥٣/١٠)، والكاشف، للذهبي: (٤٢٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٢٦).

(٥) ينظر: (ص: ٨٦).

الحكم على الحديث:

قال أبو حاتم الرازي: "هذا إسناد مضطرب، وعمران هو: أبو يحيى الطويل، كوفي ليس بالقوي، يكتب حديثه"(١)، وقال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عمران"(٢)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، وعمران بن زيد التغلبي شيخ من أهل الكوفة"(٣)، وقال المنذري: "إسناد حسن"(٤)، وقال ولي الدين العراقي: "إسناد جيد"(٥)، وقال ابن حجر: "سنده جيد"(٦).

من خلال دراسة إسناد الطبراني ونقل أقوال العلماء في الحديث، تبين أنَّ الإسناد تفرد به عمران بن يزيد، وعمران هذا مختلف فيه، وهو كما قال عنه الحافظ ابن حجر: لين، لكن الحديث له متابعات وشواهد، يرتقي بها إلى الحسن كما حكم عليه الهيثمي، والله أعلم، فقد روي الحديث عن عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) من طرق عدة بألفاظ قريبة في المعنى منها:

ما أخرجه البخاري في "صحيحه"(٧)، ومسلم في "صحيحه"(٨)، وغيرهما من طريق: عروة ابن الزبير عن أنَّ عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قالت: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا)).

وما أخرجه مسلم في "صحيحه"(٩)، وغيره، من طريق الْأَسْوَدِ النخعي، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً)).

---

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم: (٥٣٠/٣)، برقم: (١٠٦١).

(٢) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (٥٦/٣)، برقم: (٢٤٦٠).

(٣) المستدرك على الصحيحين: كتاب الجنائز، قصة أعرابي لم تأخذه الحمى: (٤٩٨/١)، برقم: (١٢٨٤).

(٤) الترغيب والترهيب، للمنذري: (١٤٦/٤)، برقم: (٥١٨٨).

(٥) طرح التثريب في شرح التقريب، لولي الدين العراقي: (٢٣٧/٣).

(٦) فتح الباري، لابن حجر: (٥٠١/١٣).

(٧) صحيح البخاري: كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض: (١١٤/٧)، برقم: (٥٦٤٠).

(٨) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن: (١٩٩٢/٤)، برقم: (٢٥٧٢).

(٩) صحيح مسلم: الكتاب والباب نفسه: (١٩٩١/٤)، برقم: (٢٥٧٢).

وما أخرجه مسلم في "صحيحه"[١]، وغيره، من طريق: عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: ((مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ)).

وله طرق أخرى عن عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، اكتفيت بما في الصحيحين.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: ((مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)). متفق عليه[٢].

غريب الحديث:

عرق: العرق من الحيوان: الأجوف الذي يكون فيه الدم، والعصب: غير الأجوف[٣]. والمراد بالعرق في هذا الحديث العصب، والله أعلم.

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة بصريين وراويان مدنيان وراوية مكية.

٢. وفيه أنَّه الإسناد غريب في أربع طبقات من السند، فلم يروه إلا عمران بن يزيد، عن عبد الرحمن بن قاسم، عن سالم، عن عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

فوائد الحديث:

١. في الحديث أنَّ ظاهره يقتضي تكفير جميع الذنوب على مطلق المرض والوجع للعموم الذي في الحديث لكن العلماء لم يقولوا بذلك في الكبائر بل قالوا: إن تكفيرها لا يكون إلا بالتوبة، وطردوا ذلك في سائر المكفرات من الأعمال[٤].

---

(١) صحيح مسلم: الكتاب والباب نفسه: (١٩٩٢/٤)، برقم: (٢٥٧٢).

(٢) صحيح البخاري: كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض: (١١٤/٧)، برقم: (٥٦٤١)، وصحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن: (١٩٩٢/٤)، برقم: (٢٥٧٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (عرق): (٢١٩/٣).

(٤) ينظر: طرح التثريب، للحافظ العراقي: (٢٣٨/٣).

٢. وفيه رد على قول القائل: إن الثواب والعقاب إنما هو على الكسب، والمصائب ليست منه بل الأجر على الصبر عليها والرضا بها فإن الأحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضا فقدر زائد لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة[١].

٣. وفيه أن المصيبة كفارة لذنب يوازنها وبالرضى يؤجر على ذلك فإن لم يكن للمصاب ذنب عوض من الثواب بما يوازنه[٢].

٤. وفيه بشرى عظيمة لكل مؤمن؛ لأن الآدمي لا ينفك غالبا من ألم بسبب مرض أو هم ونحو ذلك[٣].

٥. وفيه حصول الأمرين معا حصول الثواب ورفع العقاب[٤].

٦. وفيه أنَّه لا يخلو المسلم غالبا من مواقعة السيئات فالمرض مكفر لها أو رافع للدرجات وكاسر لشماخة النفس[٥].

المطلب الثاني: باب ما جاء في الكفن.

٢١. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ الْمُقْرِئُ قَالَ: نا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): ((**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، أَحَدُهَا قَمِيصٌ**))[٦].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٧].

تخريج الحديث:

أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"[٨]، من نفس طريق الطبراني.

---

(١) إرشاد الساري، للقسطلاني: (٣٤١/٨).

(٢) فيض القدير، للمناوي: (٤٥٣/٥).

(٣) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، للزرقاني: (٤١٤/٤).

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (١٠٥/١٠).

(٥) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، للزرقاني: (٤١٥/٤).

(٦) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٣٢٦/٢)، برقم: (٢١١٨).

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٤/٣)، برقم: (٤٠٨٨).

(٨) الأحاديث المختارة: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٩٧/٦)، برقم: (٢٠٨٢).

دراسة رجال الإسناد:

١. أحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التُّسْتَرِيّ الحافظ، سبقت ترجمته[١].

٢. محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل بن صبيح الهلالي، أبو مسعود البصري، قال النسائي: "لا بأس به"، وقال مسلمة بن القاسم: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"[٢].

٣. مسلم بن إبراهيم أبو عمرو الشحام، ويقال: القصاب، مولى فراهيد الأسدي بصرى، قال يحيى بن معين: "ثقة مأمون"، وقال أبو حاتم الرازي: "ثقة صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: " كان من المتقنين"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة"[٣].

٤. حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة ابن مالك بن حنظلة من بني تميم، ويقال: مولى قريش، ويقال: مولى حميري بن كرامة، وهو ابن أخت حميد الطويل، قال يحيى بن معين: "ثقة"، قال الذهبي: "ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة"[٤].

٥. حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري مولى طلحة الطلحات، ويقال: السلمي، ويقال: الدارمي، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: " ثقة لا بأس به"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال الذهبي: "وثقوه يدلس عن أنس"، وقال الحافظ ابن حجر: "مشهور كثير التدليس عنه"[٥].

---

(١) ينظر: (ص: ٥٠).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (الثقات، لابن حبان: (١١٩/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٠٦/٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٨٩).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٨٠/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٩٠/٢٧)، والكاشف، للذهبي: (٢٥٧/٢)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (١٦٧/١١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٢٩).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٢١٦/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٦٢/٧)، والكاشف، للذهبي: (٣٤٩/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٧٨).

(٥) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدى: (٢٦٧/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٥٩/٧)، والكاشف، للذهبي: (٣٥٢/١)، وتعريف أهل تقديس، لابن حجر: (ص: ٣٨).

٦. أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، سبقت ترجمته[١].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن حميد، إلا حماد ولا عن حماد إلا مسلم، تفرد به ابن عقيل"[٢].

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد رجاله كلهم ثقات، وحميد الطويل وإن كان مدلساً، لكن تدليسه عن أنس محمول على الاتصال، قال شعبة بن الحجاج: "لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثا، والباقي سمعها من ثابت، أو ثبته فيها ثابت"، وأجاب على هذا العلائي فقال: "فعلى تقدير أن تكون مراسيل قد تبين الواسطة فيها، وهو ثقة محتج به"[٣]، وقال ابن حجر: "إن معظم حديثه عنه – يعني عن أنس – بواسطة ثابت وقتادة"[٤]. فإسناد الطبراني حسن كما قال الهيثمي، والله أعلم.

لكنه مخالف لما جاء في حديث عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ، بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. متفق عليه[٥].

غريب الحديث:

قميص: ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب، أو لا يكون إلا من قطن، أو كتان[٦].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي تستري واربع رواة بصريين وراوي مدني.

---

(١) ينظر: (ص: ٦٠).

(٢) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٣٢٦/٢)، برقم: (٢١١٨).

(٣) تحفة المحاصيل، لأبي زرعة العراقي: (ص: ٩٨).

(٤) تعريف أهل تقديس، لابن حجر: (ص: ٣٨).

(٥) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب الثياب البيض للكفن: (٧٥/٢)، برقم: (١٢٦٤)، وصحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب فِي كفن الميت: (٦٤٩/٢)، برقم: (٩٤١).

(٦) تاج العروس، للزبيدي، مادة (قمص): (١٢٨/١٨).

٢. وفيه أنَّه غريب في كل طبقات السند، فلم يروه أحد من الطبراني إلى أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) غيرهم.

فوائد الحديث:

١. فيه تكفين الميت، وقد أجمع المسلمون على وجوبه وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين[١].

٢. وفيه أن السنة في الكفن ثلاثة أثواب للرجل، والواجب ثوب واحد، والمستحب في المرأة خمسة أثواب[٢].

٣. وفيه أنَّه يستحب أن يكون في الكفن قميص وعمامة، وبه قال مالك، وأبو حنيفة: وتأولوا حديث عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): ((ليس فيه قميص ولا عمامة)) على أن معناه: ليس القميص والعمامة من جملة الثلاثة، وإنما هما زائدان عليهما[٣].

٤. وفيه استحباب كونها بِيضًا؛ لأن الأبيض أنظف، وأطيب، وهو إجماع، لكن التكفين في غيرها من الألوان جائز[٤].

٥. وفيه أن تكون من القطن؛ لأن الصوف في الغالب يكون حارًا، فيؤثر في بدن الميت؛ ولأن غيره قد يكون فيه مباهاة ومفاخرة، وأما الحرير فهو حرام[٥].

---

(١) طرح التثريب، للحافظ العراقي: (٣/٢٧١).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (٧/٨).

(٣) المصدر نفسه: (٧/٨).

(٤) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للأثيوبي: (١٩/٢٢).

(٥) ينظر: فتح ذي الجلال والاكرام بشرح بلوغ المرام لابن عثيمين: (٢/٥٢٥).

المطلب الثالث: باب الصلاة على الجنازة بين القبور.

٢٢. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: نَا حُسَيْنُ ابْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ، قَالَ: نَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): ((**أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): نَهَى أَنْ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ بَيْنَ الْقُبُورِ**))[١].

قال الهيثمي: إسناده حسن[٢].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البزار في "مسنده"[٣]، وأبو يعلى الموصلي في "مسنده"[٤]، وابن حبان في "صحيحه"[٥]، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"[٦]، عن محمد بن المثنى، وابن حبان في "صحيحه"[٧]، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"[٨]، عن جعفر ابن محمد بن إسحاق، وابن حبان في "صحيحه"[٩]، عن هناد السري، ثلاثتهم: (محمد بن المثنى، وجعفر بن محمد بن إسحاق، وهناد السري)، عن حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ الْقُبُورِ.

وأخرجه ابن الأعرابي في "معجمه"[١٠]، والطبراني في "المعجم الأوسط"[١١]، والضياء

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٦/٦)، برقم: (٥٦٣١).
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٣٦/٣)، برقم: (٤١٨٧).
(٣) مسند البزار: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (١٩٨/١٣)، برقم: (٦٦٦٠).
(٤) مسند أبي يعلى الموصلي: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (١٧٥/٥)، برقم: (٢٧٨٨).
(٥) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة، باب شروط الصلاة: (٥٩٦/٤)، برقم: (١٦٩٨).
(٦) الأحاديث المختارة: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٢٤٦/٥)، برقم: (١٨٧٢).
(٧) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلي وما لا يكره: (٩٣/٦)، برقم: (٢٣٢٣).
(٨) الأحاديث المختارة: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٢٤٥/٥)، برقم: (١٨٧١).
(٩) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلي وما لا يكره: (٨٩/٦)، برقم: (٢٣١٨).
(١٠) معجم ابن الأعرابي: (١٠٨١/٣)، برقم: (٢٣٣٠).
(١١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٦/٦)، برقم: (٥٦٣١).

المقدسي في "الأحاديث المختارة"[١]، عن حسين بن يزيد الطحان، عن حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن محمد بن سيرين، عن أنس ابن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): نَهَى أَنْ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ بَيْنَ الْقُبُورِ.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"[٢]: من طريق: حفص بن غياث، وأبي معاوية، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُصَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ فِي الْمَقْبَرَةِ.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"[٣]، من طريق حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحسن البصري أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَرِهَ الصَّلَاةَ بَيْنَ الْقُبُورِ. هكذا مرسلاً ولم يذكر أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"[٤]، من طريق: سفيان، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُصَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ فِي الْمَقْبَرَةِ.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"[٥]، من طريق: همام، عن قتادة، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا بَيْنَ الْقُبُورِ.

وأخرجه البزار في "مسنده"[٦]، من طريق عبد الله بن الأجلح، عن عاصم، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: نُهِيَ عَنِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْقُبُورِ.

وأخرجه البزار في "مسنده"[٧]، من طريق السدي، عن ثمامة، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْقُبُورِ.

---

(١) الأحاديث المختارة: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (١٦٣/٧)، برقم: (٢٥٩٤).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الرد على أبي حنيفة، الصلاة بين القبور: (٣١١/٧)، برقم: (٣٦٣٨٢).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة، باب ما تكره الصلاة إليه وفيه: (١٥٤/٢)، برقم: (٧٥٨٤).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة، باب ما تكره الصلاة إليه وفيه: (١٥٤/٢)، برقم: (٧٥٨٧).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة، باب ما تكره الصلاة إليه وفيه: (١٥٣/٢)، برقم: (٧٥٨٠).
(٦) مسند البزار: مسند أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (١١٢/١٣)، برقم: (٦٤٨٧).
(٧) المصدر نفسه: (٥٠٧/١٣)، برقم: (٧٣٤٠).

دراسة رجال الإسناد:

١. محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بالمطين الكوفي، قال ابن أبي حاتم: "صدوق"، وقال الدارقطني: "ثقة جبل"، وقال مسلمة بن القاسم: "كان ثقة ثبتاً"، وقال ابن النديم: "من المحدثين الثقات"، وقال الذهبي: "وثقه الناس"(١).

٢. الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان الأنصاري أبو علي وقيل: أبو عبد الله الكوفي، قال أبو حاتم: "لين"، قال الحافظ ابن حجر: "لين الحديث"(٢).

٣. حفص بن غياث بن طلق بن معاوية أبو عمر النخعي قاضى الكوفة، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال النسائي، وابن خراش: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "أحد الثقات من أتباع التابعين"(٣).

٤. عاصم بن سليمان الأحول بصري، يكنى أبا عبد الرحمن مولى بني تميم قاضي المدائن، قال محمد بن سعد: "كان ثقة"، وذكره ابن شاهين في "الثقات"، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"(٤).

٥. محمد بن سيرين الأنصاري، كنيته أبو بكر، وكان سيرين مكاتبا لأنس بن مالك، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة حجة"، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت"(٥).

---

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٩٨/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٤٢/١٤)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبي الفداء الحنفي: (٣٨٠/٨)، وإرشاد القاصي والداني إلى شيوخ الطبراني، للمنصوري: (٥٧٩/١)، وميزان الاعتدال، للذهبي: (٦٠٧/٣).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي: (٥٠١/٦)، والكاشف، للذهبي: (٣٣٧/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٦٩).

(٣) الثقات، لابن حبان: (٢٠٠/٦)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (١٩٨/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٦٢/٧)، وتعريف أهل تقديس، لابن حجر: (ص: ٢٠).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٢٣٥/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٩٠/١٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٩٥/٦)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (١٠٣/٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٨٥).

(٥) الثقات، لابن حبان: (٣٤٨/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٥٠/٢٥)، والكاشف، للذهبي: (١٧٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٨٣).

٦. أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سبقت ترجمته[١].

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: "سألت محمدا – يعين البخاري – عن هذا الحديث، فقال: حديث الحسن عن أنس خطأ، وروى ابن عون، عن الحسن، عن أنس قال: رآني عمر وأنا أصلي إلى قبر"[٢]. وقال عنه البزار: "هذا الحديث قد رواه غير حفص عن أشعث عن الحسن، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يذكر أنسا إلا حفص وتفرد أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بهذا الحديث"[٣]. وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عاصم الأحول إلا حفص، تفرد به حسين بن يزيد"[٤].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وأقوال العلماء فيه تبين أنَّ الإسناد فيه أكثر من علة:

العلة الأولى: حسين بن يزيد، لين الحديث كما قال عنه الحافظ ابن حجر، وقد خالف فيه ابن أبي شيبة وهو إمام ثقة، فقد رواه عن حفص بن غياث، وأبي معاوية، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) موقوفاً عليه.

العلة الثانية: مخالفة حسين بن يزيد لبقية أصحاب حفص بن غياث وهم: (محمد بن المثنى، وجعفر بن محمد بن إسحاق، وهناد السري)، وثلاثتهم ثقات، فقد رووه عن حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحسن، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ الْقُبُورِ. فلم يذكروا الجنائز.

العلة الثالثة: تفرد حفص بن غياث بروايته مرفوعاً وإلى ذلك أشار البزار بقوله: "هذا الحديث قد رواه غير حفص عن أشعث عن الحسن، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يذكر أنسا إلا حفص وتفرد أنس بهذا الحديث"[٥].

---

(١) ينظر: (ص: ٦٠).
(٢) العلل الكبير، للترمذي: (ص: ٧٧)، برقم: (١١٨).
(٣) مسند البزار: (١٩٨/١٣)، برقم: (٦٦٦٠).
(٤) المعجم الأوسط: (٦/٦)، برقم: (٥٦٣١).
(٥) مسند البزار: (١٩٨/١٣)، برقم: (٦٦٦٠).

العلة الرابعة: اضطراب حفص بن غياث في هذا الحديث، فقد رواه مرة عن أشعث، عن ابن سيرين، وعن عاصم عن الحسن، كلاهما: عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، مرفوعاً، ورواه عن أشعث، عن الحسن البصري مرسلاً، ورواه عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، موقوفاً.

العلة الخامسة: اختلاف أصحاب أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عليه، فرواه (قتادة، وثمامة) موقوفاً عليه، واختلف على الحسن البصري فرواه مرة مرفوعاً ومرة مرسلاً، واختلف على ابن سيرين، فرواه مرة مرفوعاً، ومرة موقوفاً.

فإسناد الطبراني يكون بذلك ضعيفاً وليس حسناً كما قال الهيثمي، إلا إذا أراد أنَّه حسناً لغيره فلعله والله أعلم؛ لأن للحديث طرقاً قد يرتقي بها إلى الحسن لغيره.

غريب الحديث:

الجنائز: الجنازة بالكسر والفتح: الميت بسريره، وقيل: بالكسر السرير، وبالفتح الميت[١].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة كوفيون وراويان بصريان وراوي مدني.
٢. وفيه ثلاثة مواضع روي بالتحديث وثلاثة مواضع بالعنعنة.

فوائد الحديث:

١. في الحديث كراهة الصلاة على الجنائز بين القبور، قال النووي (رَحِمَهُ اللَّهُ): "تكره الصلاة علي الجنازة في المقبرة بين القبور هذا مذهبنا – يعني الشافعية – وبه قال جمهور العلماء، وحكاه ابن المنذر عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وعطاء، وابن سيرين، وأحمد، واسحق، وأبى ثور، قال: وبه أقول ولم يكرهها أبو هريرة، وعمر بن عبد العزيز، وعن مالك روايتان كالمذهبين"[٢].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (جنز): (٣٠٦/١).
(٢) المجموع شرح المهذب، للنووي: (٢٦٨/٥).

٢. النهي عن الصلاة في المقابر مطلقاً لما جاء في صحيح مسلم عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا))[١].

٣. وفيه أنَّه يستثنى من هذا النهي، الصلاة على الميت في المقبرة بعد الدفن كما جاء عن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَرَّ بِقَبْرٍ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا، فَقَالَ: مَتَى دُفِنَ هَذَا؟ قَالُوا: الْبَارِحَةَ، قَالَ: أَفَلَا آذَنْتُمُونِي؟ قَالُوا: دَفَنَّاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ، فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَنَا فِيهِمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ. متفق عليه[٢].

٤. وفيه أنَّه اختلفوا في الوقت الذي يمضي على الميت بعد دفنه في جواز الصلاة عليه، قال القرطبي (رَحِمَهُ اللَّهُ): "اختلف فيه؛ فقيل: بهيل التراب وتسويته – وهو قول أشهب وعيسى وابن وهب – وقيل: بخوف تغيُّره وهو قول ابن القاسم وابن حبيب وسحنون، وقيل: بالطُّول فيمن لم يصلِّ عليه، وهو ما زاد على ثلاثة أيَّامٍ فأكثر عند أبي حنيفة، وقال أحمد فيمن صُلِّي عليه: تعاد إلى شهر، وقاله إسحاق في الغائب، وقال في الحاضر ثلاثة أيام، قال أبو عمر – يعني القرطبي –: وأجمع من قال بالصلاة على القبر أنّه لا يصلّى عليه إلا بالقرب، وأكثر ما قيل في ذلك شهر"[٣].

٥. إنما كرهت الصلاة في المقبرة للتشبه بأهل الكتاب؛ لأنهم يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد[٤].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب النهي عَنْ الجلوس على القبر والصلاة عليه: (٦٦٨/٢)، برقم: (٩٧٢).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز: (٨٧/٢)، برقم: (١٣٢١)، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر: (٦٥٨/٢)، برقم: (٩٥٤).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي: (٤٩١/٣).

(٤) ينظر: فتح الباري لابن رجب: (٢٠١/٣).

المطلب الرابع: باب السؤال في القبر.

٢٣. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ: نَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ قَالَ: نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالصَّوْمُ عَنْ شِمَالِهِ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: لَيْسَ قِبَلِي مَدْخَلٌ، فَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ شِمَالِهِ، فَيَقُولُ الصَّوْمُ: لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ: لَيْسَ مِنْ قِبَلِي مَدْخَلٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ، فَيَجْلِسُ وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، فَيُقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، فَصَدَّقْنَا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ، وَعَلَى هَذَا حَيِيتَ، وَعَلَى هَذَا مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾[1]، فَيُقَالُ: افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ لَوْ عَصَيْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، وَيُقَالُ لَهُ: افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُقَالُ: هَذَا مَنْزِلُكَ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، فَيُعَادُ الْجِلْدُ إِلَى مَا بَدَأَ مِنْهُ، وَتُجْعَلُ رُوحُهُ فِي نَسَمِ طَيْرٍ تَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ، فَيُؤْتَى فِي قَبْرِهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا، فَيُقَالُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ وَمَا تَشْهَدُ بِهِ؟ فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا، فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ، عَلَى هَذَا حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[2]، فَيُقَالُ: افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ،**

(١) سورة إبراهيم: جزء من الآية (٢٧).

(٢) سورة طه: جزء من الآية (١٢٤).

فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ لَوْ أَنْتَ أَطَعْتَهُ، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَيْهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَنْزِلُكَ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا)). قَالَ أَبُو عُمَرَ: قُلْتُ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قَالَ أَبُو عُمَرَ: كَأَنَّهُ يَشْهَدُ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، كَانَ يَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَيَقُولُهُ"(١).

قال الهيثمي: "إسناده حسن"(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"(٣)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"(٤)، وهناد السري في "الزهد"(٥)، والطبري في "تهذيب الآثار"(٦)، وأبو بكر الخلال في "السنة"(٧)، وابن حبان في "صحيحه"(٨)، والحاكم في "مستدركه"(٩)، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر"(١٠)، كلهم من طريق: محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) به، ورواه غيرهم مختصراً.

---

(١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (١٠٥/٣)، برقم: (٢٦٣٠).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٥١/٣)، برقم: (٤٢٦٩).

(٣) مصنف عبد الرزاق: كتاب الجنائز، باب الصبر والبكاء والنياحة: (٥٦٧/٣)، برقم: (٦٧٠٣).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الجنائز، في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر: (٥٦/٣)، برقم: (١٢٠٦٢).

(٥) الزهد: باب يوم القيامة، وعظمه، وما أعد فيه: (٢٠٤/١)، برقم: (٣٣٨).

(٦) تهذيب الآثار: مسند عمر ن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (٥٠٦/٢)، برقم: (٧٢٨).

(٧) السنة: باب مناكحة المرجئة: (٦٤/٤)، برقم: (١١٧٦).

(٨) صحيح ابن حبان: كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا، فصل في أحوال الميت في قبره: (٣٨٠/٧)، برقم: (٣١١٣).

(٩) المستدرك على الصحيحين: كتاب الجنائز، الميت يسمع خفق نعالهم: (٥٣٥/١)، برقم: (١٤٠٣).

(١٠) إثبات عذاب القبر: باب ما يكون على من أعرض عن ذكر الله تعالى من العذاب في القبر، (ص: ٦١)، برقم: (٦٧).

دراسة رجال الإسناد:

١. أبو مسلم الكجي اسمه إبراهيم بن عبد الله، ثقة سبقت ترجمته[١].

٢. حفص بن عمر، أبو عمر الضرير الأكبر البصري، قال أبو حاتم الرازي: "صدوق صالح الحديث عامة حديثه يحفظه"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من علماء أهل الفرائض والحساب والفقه والشعر وأيام الناس"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق عالم"[٢].

٣. حماد بن سلمة بن دينار، ثقة عابد سبقت ترجمته[٣].

٤. محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله، قال يحيى بن معين: "ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة"، وقال أبو حاتم الرازي: "صالح الحديث يكتب حديثه، وهو شيخ"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال مرة: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان يخطئ"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق له أوهام"[٤].

٥. أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، وقال أبو زرعة: "ثقة إمام"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من سادات قريش"، وقال الذهبي: "أحد الأئمة"، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة مكثر"[٥].

٦. أَبُو هُرَيْرَة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، سبقت ترجمته[٦].

---

(١) ينظر: (ص: ١٢٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٨٣/٣)، والثقات، لابن حبان: (١٩٩/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٧/٧)، والكاشف، للذهبي: (٣٤٢/١)، تقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٧٣).

(٣) ينظر: (ص: ١٣٣).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣٠/٨)، والثقات، لابن حبان: (٣٧٧/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢١٦/٢٦)، والكاشف، للذهبي: (٢٠٧/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٩٩).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٤/٥)، والثقات، لابن حبان: (١/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٧٤/٣٣)، والكاشف، للذهبي: (٤٣١/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦٤٥).

(٦) ينظر: (ص: ٦٠).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو بهذا التمام إلا حماد بن سلمة، تفرد به أبو عمر الضرير"(١)، وذكره ابن حبان في "صحيحه"(٢)، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، وسكت عنه الذهبي(٣).

من خلال دراسة إسناد الطبراني ونقل أقوال العلماء في الحديث تبين أنَّ الحديث لم يتفرد به حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة كما قال الطبراني، بل تابعه يزيد بن هارون كما عند ابن أبي شيبة، ومعتمر بن سليمان، كما عند ابن حبان، لكن محمد بن عمرو بن علقمة فيه كلام، وهو صدوق له أوهام كما قال ابن حجر، فحديثه حسن كما قال الهيثمي، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. خفق نعالهم: أصله من الخفق: التحرك: أي يسمع صوت نعالهم على الأرض إذا مشوا(٤).

٢. غبطة: الاغتباط: شكر الله على ما أنعم وأفضل وأعطى، ورجل مغبوط، والغبطة: المسرة(٥).

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة بصريون وراويان مدنيان وراوي يماني.

٢. وفيه أن السند غريب في ثلاث طبقات من السند.

---

(١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (١٠٥/٣)، برقم: (٢٦٣٠).

(٢) صحيح ابن حبان: كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا، فصل في أحوال الميت في قبره: (٣٨٠/٧)، برقم: (٣١١٣).

(٣) المستدرك على الصحيحين: كتاب الجنائز، الميت يسمع خفق نعالهم: (٥٣٥/١)، برقم: (١٤٠٣).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (٥٥/٢-٥٦).

(٥) لسان العرب، لابن منظور، مادة (غبط): (٣٥٩/٧).

فوائد الحديث:

١. في الحديث أن كلا من الكافر والمنافق يسأل ففيه تعقب على من زعم أن السؤال إنما يقع على من يدعي الإيمان إن محقاً وإن مبطلاً[١].

٢. وفيه أنَّ الحديث يدل على أن الميت ترد إليه الروح بعد الدفن، وأنه يحس ويشعر بما يقع من الأحياء، في هذا الحال[٢].

٣. وفيه إثبات عذاب القبر، وأنه واقع على الكفار، ومن شاء الله من الموحدين[٣].

٤. وفيه أنَّ المؤمن يأتيه عمله الصالح في قبره في أحسن صورة، فيبشره بالسعادة من الله، والكافر بعكس ذلك[٤].

٥. وفيه إثبات سماع الميت قرع نعال من يدفنه، إذا انصرفوا من دفنه[٥].

٦. وفيه على جواز لبس النعل لزائر القبور الماشي بين ظهرانيها[٦].

٧. وفيه أنَّ المؤمن يبشر في الجنة وهو في قبره، والكفار يبشر في النار وهو في قبره.

٨. وفيه شفاعة الأعمال الصالحة لصاحبها في القبر.

٩. وفيه أنَّ المؤمن يرى الجنة وهو في قبره، والكافر يرى النار وهو في قبره.

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٢٣٨/٣).
(٢) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، لمحمود خطاب السبكي: (٨٨/٩).
(٣) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني: (٤٦٦/٢).
(٤) ينظر: المصدر نفسه: (٢٩٩/٩).
(٥) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للأثيوبي: (٨٥/٢٠).
(٦) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي: (٢٤٢/٣).

٢٤. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: نَا عِيسَى بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: **((اسْمُ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ يَأْتِيَانِ فِي الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَكَانَ اسْمُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَهُمَا فِي السَّمَاءِ: عَزْرَا وَعُزَيْرًا))**[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

تخريج الحديث:

الحديث انفرد به الإمام الطبراني من هذا الطريق.

دراسة رجال الإسناد:

١. إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص بن الجهم بن واقد بن عبد الله، أبو إسحاق الوكيعي، قال الدارقطني: " ثقة مأمون كان مكفوفاً"، وقال الذهبي: "ولم يكن ببغداد في زمانه أعلم بالفرائض منه"[٣].

٢. أحمد بن عمر بن حفص بن جهم بن واقد بن عبد الله، مولى حذيفة بن اليمان، أو جعفر الجلاب المعروف بالوكيعي، وكان ضريرا وهو كوفي سكن بغداد، قال يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والدارقطني: "ثقة"، وقال الذهبي: "كان حافظاً ثبتاً"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٤].

---

(١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (١٣/٣)، برقم: (٢٧٠٣).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٥٤/٣)، برقم: (٤٢٨٠).

(٣) ينظر: سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: (ص: ١٠١)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٥/٦)، تاريخ الإسلام، للذهبي: (٧٠٢/٦).

(٤) ينظر: سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: (ص: ١٠١)، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٢٨٤/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤١٣/١)، والكاشف، للذهبي: (٢٠٠/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٣).

٣. يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أبو محمد البصري المقرئ النحوي، مولى الحضرميين، قال أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، والحافظ ابن حجر: "صدوق"، وقال الذهبي: "ثقة"(١).

٤. عيسى بن موسى التيمي، ويقال: التميمي مولاهم، أبو أحمد البخاري الأزرق، المعروف بغنجار لقب بذلك لحمرة لونه، قال مسلمة بن القاسم: "كان ثقة جليلا مشهورا بخراسان"، وقال الدارقطني: "لا شيء"، وذكره بن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "صدوق لكنه روى عن مائة مجهول"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ وربما دلس، مكثر من التحديث عن المتروكين"(٢).

٥. عبد الله بن كيسان المروزي، والد إسحاق بن عبد الله بن كيسان، كنيته: أبو مجاهد، قال أبو حاتم الرازي: "ضعيف الحديث"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال العقيلي: "في حديثه وهم كثير"، وقال ابن عدي: "له أحاديث عن عكرمة غير محفوظة"، وقال ابن حجر: "صدوق يخطىء كثيرا"، وتعقبه الدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط فقالا: " بل: ضعيف، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي، وقال العقيلي في "الضعفاء": في حديثه وهم كثير... ولا نعلم أحدا ذكره في الثقات سوى ابن حبان"(٣).

٦. عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس، أصله من البربر ، كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس لما ولي البصرة لعلي، قال البخاري: "ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال ابن عدي: "مستقيم الحديث، إلا أن يروي عنه ضعيف، فيكون قد أتي من قبل ضعيف لا من قبله"، وقال الذهبي: "ثبت لكنه

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٠٣/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣١٦/٣٢)، والكاشف، للذهبي: (٣٩٣/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦٠٧).

(٢) ينظر: سؤالات السلمي للدارقطني: (ص: ٢٠٦)، والثقات، لابن حبان: (٤٩٢/٨ – ٤٩٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٩/٢٣)، والكاشف، للذهبي: (١١٣/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٤١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٤٣/٥)، والضعفاء الكبير، للعقيلي: (٢٩/٢)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٢٣٣/٤) وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٨١/١٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣١٩)، وتحرير تقريب التهذيب، للدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط: (٢٥٧/٢).

إباضي يرى السيف"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة"[١].

٧. عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، سبقت ترجمته[٢].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن كيسان إلا عيسى، تفرد به يعقوب"[٣].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد تفرد به عبد الله بن كيسان وهو ضعيف الحديث ضعفه جمهور العلماء، ونص ابن عدي على أنَّ أحاديثه عن عكرمة غير محفوظة، وفيه أيضاً عيسى بن موسى غنجار، فهو يحتج بحديثه عن غير الضعفاء وهذا منها، فإسناد الطبراني يكون بذلك ضعيفاً لا حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. منكر ونكير: ملكان يسألان الميِّتَ في قبره وهما فَتّانا القبور[٤].

٢. هاروتُ وماروت: ملَكان هبطا ببابل فعلَّما النَّاسَ السِّحرَ امتحانًا لهم[٥].

٣. عزراً وعزيراً: لعلهما سميا بذلك من التعزير: وهو ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية[٦].

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٢٢٩/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٨٢/٢٠)، والكاشف، للذهبي: (٣٣/٢)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (٢٦٠/٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٩٧).

(٢) ينظر: (ص: ١٠٢).

(٣) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه إبراهيم: (١٣/٣)، برقم: (٢٧٠٣).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، لدكتور احمد مختار، مادة (نكر): (٢٢٨١/٣).

(٥) المصدر نفسه، مادة (هاروت): (٢٣١٧/٣).

(٦) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (عزر): (٥٦١/٤).

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راويان كوفيان وراوي بصري وراوي بخاري وراوي مروزي وراويان مدنيان.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء وهي رواية إبراهيم بن أحمد عن أبيه.

٣. وفيه أنَّ السند غريب في كل طبقاته.

فوائد الحديث:

١. في الحديث إثبات سؤال القبر وقد ورد فيه أحاديث صحيحة منها حديث أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال نبي الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، قَالَ: يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ ... الحديث)). متفق عليه[١].

٢. وفيه سؤال منكر ونكير، وهما ملكان يرسلهما الله تعالى يسألان الميت عن الله تعالى وعن رسول الله، عليه الصلاة والسلام[٢].

٣. وفيه أنهما سميا بذلك؛ لأن خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا الملائكة ولا البهائم ولا خلق الهوام، بل هما خلق بديع لا يأنس بهما أحد من الناظرين، ولكن الله تعالى يخلق عندهما اللطف والرحمة والستر للمؤمن فضلا منه تعالى[٣].

٤. وفيه ثبوت اسم منكر ونكير للملكين اللذان يسألان الميت في القبر وقد ورد ذلك في حديث أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((إذا قبر الميت – أو قال:

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال: (٩٠/٢)، برقم: (١٣٣٨)، وصحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه: (٢٢٠٠/٤)، برقم: (٢٨٧٠).

(٢) ينظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني: (٩٨/٢).

(٣) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد الساعاتي: (١١٧/٨).

أحدكم – أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير ... الحديث)). أخرجه الترمذي[١].

٥. وفيه ذكر هاروت وماروت وهما ملكان أنزلهما الله يعلمان الناس السحر فتنة لهم وقد ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز فقال: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾[٢].

٦. وفيه أنَّ الملائكة (عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ) لهم أسماء ذكرت بعضها في الكتاب والسنة منهم: (جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وهاروت، وماروت، ومنكر، ونكير)، وغيرهم، وعلينا أنَّ نؤمن بما ثبت في ذلك من أسماءهم.

٧. وفيه أنَّ هاروت وماروت كان اسمهما في السماء قبل أن ينزلا إلى الأرض: عزرا وعزيرا، وهذا لم يرد إلا في هذا الحديث وهو ضعيف، فالله أعلم.

---

(١) جامع الترمذي: أبواب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر: (٣/٣٧٥)، برقم: (١٠٧١)، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية (١٠٢).

الفصل الثالث

الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط

وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي في مجمع الزائد

(من بداية كتاب الزكاة إلى نهاية كتاب التفسير)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كتاب الزكاة، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: كتاب الحج، وفيه ستة مطالب.

المبحث الثالث: بقية الكتب: (البيوع، والطب، والباس، والخلافة،

والحدود والديات، والجهاد، والتفسير، وفيه تسعة مطالب.

المبحث الأول: كتاب الزكاة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: باب فرض الزكاة.

المطلب الثاني: باب أين تؤخذ الصدقة؟

المطلب الثالث: باب فيمن غرس غرساً أو بنى بنياناً.

المطلب الأول: باب فرض الزكاة.

٢٥. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونٍ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمَّارٍ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا أَدَّى رَجُلٌ زَكَاةَ مَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرُّهُ))**[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن وإن كان في بعض رجاله كلام"[٢]،

تخريج الحديث:

أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه"[٣]، وابن المقرئ في "معجمه"[٤]، والحاكم في "مستدركه"[٥]، والبيهقي في "سننه الكبرى"[٦]، كلهم من طريق ابن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) مرفوعاً.

وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"[٧]، عن ابن جريج، وابن أبي شيبة في "مصنفه"[٨]، عن هشام الدستوائي، والبيهقي في "سننه الكبرى"[٩]، عن ابن جريج، كلاهما: (ابن جريج، وهشام الدستوائي)، عن أبي الزبير، عن جابر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) موقوفاً.

---

(١) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (١٦١/٢)،برقم: (١٥٧٩).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: (٦/٣)، برقم: (٤٣٣٤).

(٣) صحيح ابن خزيمة: كتاب الزكاة، جماع أبواب التغليظ في منع الزكاة، باب ذكر دليل آخر على أن الوعيد للمكتنز هو لمانع الزكاة دون من يؤديها: (٢٣/٤)، برقم: (٢٢٥٨).

(٤) معجم ابن المقرئ: (ص: ٤٣)، برقم: (٣٩).

(٥) المستدرك على الصحيحين: كتاب الزكاة، التغليظ في منع الزكاة: (٥٤٧/١)، برقم: (١٤٣٩).

(٦) السنن الكبرى: كتاب الزكاة، باب الدليل على أن من أدى فرض الله في الزكاة فليس عليه أكثر منه إلا أن يتطوع سوى ما مضى في الباب قبله: (١٤١/٤)، برقم: (٧٢٣٨).

(٧) مصنف عبد الرزاق: كتاب الزكاة، باب إذا أديت زكاته فليس بكنز: (١٠٧/٤)، برقم: (٧١٤٥).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الزكاة، ما قالوا فِي منع الزكاة: (٣٥٣/٢)، برقم: (٩٨٣٠).

(٩) السنن الكبرى: كتاب الزكاة، باب الدليل على أن من أدى فرض الله في الزكاة فليس عليه أكثر منه إلا أن يتطوع سوى ما مضى في الباب قبله: (١٤١/٤)، برقم: (٧٢٣٩).

دراسة رجال الإسناد:

١. أحمد بن حمدون أبو نصر الموصلي الخفاف، قال الأزدي: "كان صاحب حديث حسن الحفظ"(١).

٢. محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة الغامدي من أهل الموصل، قال أبو حاتم الرازي: "لا بأس به"، وقال النسائي: "ثقة صاحب حديث"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ"(٢).

٣. عمر بن أيوب أبو حفص العبدي الموصلي، قال: يحيى بن معين: "ثقة مأمون"، وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم الرازي: "صالح"، وقال الذهبي: "حافظ ثبت"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه وروايته عن الثقات"، قال ابن حجر: "صدوق له أوهام"، وتعقباه الدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط فقالا: "بل: ثقة، فقد وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو داود، والدارقطني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وذكره ابن حبان وابن شاهين في "الثقات"، وأخرج له مسلم في "صحيحه"، وقال أبو حاتم وحده: صالح الحديث، ولا نعلم فيه جرحا"(٣).

٤. مغيرة بن زياد الموصلي، يكنى أبا هاشم، قال وكيع: "ثقة"، وقال يحيى ابن معين: "ليس به بأس، له حديث واحد منكر"، وقال أحمد بن حنبل: " مضطرب الحديث منكر الحديث أحاديثه مناكير"، وقال أيضاً: "كل حديث رفعه المغيرة بن زياد فهو منكر"، وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه مستقيم إلا أنه يقع في حديثه كما يقع في حديث من ليس به بأس من الغلط،

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (٦٧١/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ١٠٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٠٢/٧)، والثقات، لابن حبان: (١١٣/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٠٩/٢٥)، والكاشف، للذهبي: (١٨٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (٤٨٩/٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٩/٦)، والثقات، لابن حبان: (٤٣٩/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٨٠/٢١)، والكاشف، للذهبي: (٥٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤١٠)، وتحرير تقريب التهذيب، للدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط: (٦٧/٣).

وهو لا بأس به"، وقال الذهبي: "وثقه بن معين وجماعة"، وقال الدارقطني: "ليس بالقوي"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق له أوهام"[١].

٥. أبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس المكي، صدوق إلا أنه يدلس، وسبقت ترجمته[٢].

٦. جابر بن عبد الله الأنصاري (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، سبقت ترجمته[٣].

الحكم على الحديث:

صحح المرفوع ابن خزيمة[٤]، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن مغيرة إلا عمر، تفرد به: محمد بن عمار"[٥]، وقال الحاكم عن المرفوع: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وشاهده صحيح من حديث المصريين"، وسكت عنه الذهبي[٦]، وقال البيهقي عن الموقوف: "وهذا أصح"[٧]، وقال ابن حجر: "ورجح أبو زرعة والبيهقي وغيرهما وقفه كما عند البزار"[٨].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وكلام العلماء في الحديث تبين أنَّ إسناد الطبراني في علتان:

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٢٢/٨)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٣٥٣/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٦٠/٢٨) والكاشف، للذهبي: (٢٨٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٤٣).

(٢) ينظر: (ص: ٦٧).

(٣) ينظر: (ص: ٦٨).

(٤) صحيح ابن خزيمة: كتاب الزكاة، جماع أبواب التغليظ في منع الزكاة، باب ذكر دليل آخر على أن الوعيد للمكتنز هو لمانع الزكاة دون من يؤديها: (٢٣/٤)، برقم: (٢٢٥٨).

(٥) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (١٦١/٢)،برقم: (١٥٧٩).

(٦) المستدرك على الصحيحين: كتاب الزكاة، التغليظ في منع الزكاة: (٥٤٧/١)، برقم: (١٤٣٩).

(٧) السنن الكبرى: كتاب الزكاة، باب الدليل على أن من أدى فرض الله في الزكاة فليس عليه أكثر منه إلا أن يتطوع سوى ما مضى في الباب قبله: (١٤١/٤)، برقم: (٧٢٣٩).

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: (٢٧٢/٣)، والذي في علل ابن أبي حاتم: (٦٢٤/٢)، بلفظ: ما أدي زكاته، فليس بكنز.

العلة الأولى: مغيرة بن زياد الموصلي، فهو مختلف فيه لكن ذكر الإمام أحمد أنَّ كل حديث يرفعه فهو منكر، وهذا الحديث قد وقع الاختلاف في رفعه ووقفه.

والعلة الثانية: أبو الزبير فهو مشهور بالتدليس وقد عنعنه.

وقد تابع المغيرة بن زياد ابن جريج في روايته عن أبي الزبير، عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، واختلف على ابن جريج، فرواه ابن وهب عنه عن أبي الزبير، عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مرفوعاً، ولكن رواه ابن جريج بالعنعنة وهو مدلس.

ورواه عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"، وأبو عاصم النبيل عند البيهقي في "سننه"، عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير، عن جابر فذكره موقوفاً، وصرح فيه بالإخبار ولم يعنعنه، وتابع ابن جريج هشام الدستوائي كما عند ابن أبي شيبة في "مصنفه"، فرواه عن أبي الزبير، عن جابر موقوفاً كذلك.

والذي يتبين أنَّ الموقوف أصح، وهو اختيار أبي زرعة الرازي، والبزار، والبيهقي، كما نقل عنهم ابن حجر، والله أعلم.

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه اربع رواة موصليين وراوي مكي وراوي مدني.

٢. وفيه أنَّ لم يروه عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) إلا أبو الزبير.

٣. وفيه عنعنة أبي الزبير وهو مدلس.

فوائد الحديث:

١. فيه وجوب الزكاة وأنَّها تنمي المال وتطهره وتذهب بشره، وأنَّها فرض على من ملك النصاب، وحال عليه الحول.

٢. فيه دليل لمن يقول: إنه لا حق في المال سوى الزكاة[١].

٣. وفيه أنَّ الزكاة تطهير بدني للإنسان، فالإنسان قد يلغو بلسانه، وقد يلهو، وقد يقع في الرفث وفي الفاحش من القول من حيث يدري أو من حيث لا يدري[٢].

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (٥١٥/١).

(٢) ينظر: شرح الترغيب والترهيب للمنذري، لأحمد حطيبة: (٣/١٧).

٤. وفيه أن ما أدّي زكاته فليس بكنز، لكن هذا لا ينفي ثبوت الحقّ في المال لحاجة المحتاجين، لثبوت الأدلة على ذلك[١].

٥. وفيه أنَّ الزكاة تذهب بالشر الذي ينشأ عن المال وينسب إليه ومن تركها فعقوبته الدنيوية بإذهاب بركته والأخروية بالعقاب عليه[٢].

المطلب الثاني: باب أين تؤخذ الصدقة؟

٢٦. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدِّبُ قَالَ: نَا عَبْدُاللهِ بْنُ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا)، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((**تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَى مِيَاهِهِمْ، وَبِأَفْنِيَتِهِمْ**))[٣].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٤].

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي في "السنن الكبير"[٥]، وابن الجارود في "المنتقى"[٦]، كلاهما من طريق: عبد الملك بن محمد بن أبي بكر، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا)، قالت: قال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فذكره.

دراسة رجال الاسناد:

١. محمد بن العباس أبو عبد الله البغدادي، مولى بنى هاشم يعرف بلحية الليف، قال الخطيب البغدادي: ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال السمعاني: "كان ثقة صدوقًا

---

(١) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للأتيوبي: (١٠٤/٢٢).

(٢) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (٥١٥/١).

(٣) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢١٢/٥)، برقم: (٥١١٥).

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٧٩/٣)، برقم: (٤٤٢٤).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الزكاة ، باب أين تؤخذ صدقة الماشية: (١٨٥/٤)، برقم: (٧٣٦٣).

(٦) المنتقى لابن الجارود: أول كتاب الزكاة: (٩٥/١)، برقم: (٣٤٦).

صالحًا"[١].

٢. عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح، أبو صالح العجلي الكوفي المقرئ، والد أحمد صاحب "التاريخ"، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "مستقيم الحديث"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٢].

٣. عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الخطيب البغدادي، والحافظ ابن حجر: "ثقة"[٣].

٤. عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبو محمد، ويقال: أبو بكر، المدني، قال يحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، والحافظ ابن حجر: "ثقة"، زاد النسائي: ثبت"، وقال الذهبي: "حجة"[٤].

٥. عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، والدة أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وكانت في حجر عائشة زوج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال يحيى بن معين: "ثقة حجة"، وذكرها ابن حبان في "الثقات"، وقال: " تروي عن عائشة، وكانت من أعلم الناس بحديثها"، وقال الذهبي: "من فقهاء التابعين"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٥].

٦. عائشة بنت أبي بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) سبقت ترجمتها[٦].

---

(١) ينظر: الثقات لابن حبان: (١٥٣/٩) وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (١٨٩/٤)، والأنساب، للسمعاني: (٢٤٥/١١)، و إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٥٦٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٨٥/٥)، والثقات، لابن حبان: (٣٥٢/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٠٩/١٥)، والكاشف، للذهبي: (٥٦٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٠٨).

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٣٨٤/٨)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: (٣٨٨/٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٦٢).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٥/ ١٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٤٩/١٤) والكاشف، للذهبي: (٥٤١/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٩٧).

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٢٨٨/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٤١/٣٥)، والكاشف، للذهبي: (٥١٤/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (٧٥٠/٢).

(٦) ينظر: (ص: ٨٦).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن أبي بكر إلا عبد الملك بن محمد بن أبي بكر، تفرد به: عبد الله بن صالح"(١).

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ رواته كلهم ثقات، قد سمع بعضهم من بعض وليس فيه انقطاع، فالإسناد يكون بذلك صحيحاً، وليس فقط حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. البادية: بدا الشيء يبدو: إذا ظهر، فهو باد، وسمي خلاف الحضر بدوا من هذا؛ لأنهم في براز من الأرض، وليسوا في قرى تسترهم أبنيتها، والبادية خلاف الحاضرة(٢).

٢. أفنيتهم: والأفنية: الساحات على أبواب الدور، وفناء الدار: ما امتد من جوانبها(٣).

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة بغداديين وراويان مدنيان وراوية مكية.

٢. وفيه أنَّه غريب في كل طبقات السند.

فوائد الحديث:

١. فيه مشروعية ذهاب المصدّق إلى محل أرباب الأموال وأخذ صدقاتهم، لأن ذلك أرفق بحالهم ولا يجوز تكليفهم بالذهاب إلى المصدق لما في ذلك من المشقة(٤).

٢. وفيه إرضاء المصدق بإعطائه الواجب من غير مطل، ولا غش ولا خيانة ولا كتم شيء من الأموال وإن كان ظالمًا فوزره على نفسه(٥).

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢١٢/٥)، برقم: (٥١١٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (بدا): (٢١٢/١).

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (فني): (١٦٥/١٥).

(٤) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد الساعاتي: (٤١/٩).

(٥) المصدر نفسه: (٤١/٩).

٣. وفيه أنَّه لم يرخص في ذلك؛ لأن كتمان بعض المال خيانة ومكر؛ ولأنه لو رخص لربما كتم بعضهم على عامل غير ظالم[١].

٤. وفيه أنَّه لا يجوز كتم شيء عن المصدقين وإن ظلموا وتعدوا[٢]

٥. وفيه أنَّه لا ينبغي للمصدق أن يقيم بموضع ثم يرسل إلى أهل المياه فيجلبوا إليه مواشيهم فيصدقها ولكن ليأتهم على مياههم حتى يصدقهم هناك[٣].

٦. وفيه أنَّه لا يجوز للعامل أن ينزل إلى موضع بعيد من موضع أرباب الأموال ويأمر أرباب الأموال أن يجتمعوا ويجمعوا أموالهم عنده ليأخذ زكاتهم؛ لأن في إتيانهم وسوق مواشيهم من مواضعهم إلى الموضع الذي نزل فيه العامل مشقة عليهم[٤].

المطلب الثالث: باب فيمن غرس غرساً أو بنى بنياناً.

٢٧. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((**لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا طَائِرٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرٌ**))[٥].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٦].

تخريج الحديث:

الحديث تفرد به الطبراني.

---

(١) المصدر السابق: (٤١/٩).

(٢) ينظر: نيل الاوطار للشوكاني: (٨٦/٤).

(٣) معالم السنن، للخطابي: (٤٠/٢ – ٤١).

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح، للمضهري: (٤٨٩/٢).

(٥) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مقدام: (١٤/٩)، برقم: (٨٩٨٧).

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٣٤/٣)، برقم: (٤٧٤٠).

دراسة رجال الإسناد:

١. المقدام بن داود بن عيسى بن تليد أبو عمرو ابن أخي سعيد بن عيسى بن تليد المصري، قال ابن أبي حاتم الرازي: "تكلموا فيه"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال الذهبي: "الفقيه، العلامة، المحدث"، وقال محمد بن يوسف الكندي: "كان فقيها مفتيا لم يكن بالمحمود في الرواية"، وقال الدارقطني: "ضعيف"، والهيثمي نفسه قال عنه: "ضعيف"، في مواضع كثيرة في كتابه(١).

٢. عبد الله بن يوسف التنيسي، كنيته أبو محمد أصله من دمشق سكن تنيس، قال البخاري: "كان من أثبت الشاميين"، وقال أبو حاتم الرازي: "ثقة"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ"(٢).

٣. عبد الله بن لهيعة بن عقبة، أبو عبد الرحمن الحضرمي ويقال: الغافقي قاضي مصر، قال يحيى بن معين: "ضعيف الحديث"، وقال أبو زرعة الرازي: "أمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال ابن حبان: "سبرت أخباره فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم ثم كان لا يبالي ما دفع إليه قراؤه سواء كان من حديثه أو لم يكن من حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه"، وقال الذهبي: ضُعِف، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما"(٣).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٠٣/٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٣١٠/٢١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٤٥/١٣)، ومجمع الزوائد، للهيثمي: (٢٤٣/٢)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٨٤/٦)،.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٠٥/٥)، تهذيب الكمال، للمزي: (٣٣٥/١٦)، الكاشف، للذهبي: (٦١٠/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٣٠).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٤٦/٥)، والمجروحين، لابن حبان: (١١/٢)، والكامل في الضعفاء، لابن عدي: (١٤٤/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٩٥/١٥)، الكاشف، للذهبي: (٥٩٠/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣١٩).

٤. عمرو بن دينار المكي ثقة ثبت سبقت ترجمته[١].

٥. عطاء بن أبى رباح ثقة فقيه، فاضل سبقت ترجمته[٢].

٦. عبد الله بن عمرو بن العاص (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) سبقت ترجمته[٣].

الحكم على الحديث:

قال المنذري: "إسنادٌ حسن"[٤] .

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقول المنذري والهيثمي فيه، تبين أنَّ فيه راويان ضعيفان وهما: المقدام بن داود شيخ الطبراني، وابن لهيعة، وقد تفردا بهذا الإسناد، لكن المقدام بن داود شيخ الطبراني، والطبراني أعرف بشيوخه من غيره، وابن لهيعة الذي حدث عنه هذا الحديث هو تلميذه عبد الله بن يوسف التنيسي، وهو ثقة حافظ لموطأ الإمام مالك، وكانت وفاته بعد ابن لهيعة بـ (٤٤) سنة، وهذا مما يقوي أنَّه رواه عنه قبل الاختلاط، فلعل الهيثمي حسن الإسناد بهذين الاعتبارين، والله أعلم، كما أن والحديث له شواهد يتقوى بها وهي:

حديث أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)). متفق عليه[٥].

وحديث جابر بن عبد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ

(١) ينظر: (ص: ١٢٥).
(٢) ينظر: (ص: ٩٠).
(٣) ينظر: (ص: ٧٦).
(٤) الترغيب والترهيب، للمنذري: (٢٥٥/٣)، برقم: (٣٩٢٥).
(٥) صحيح البخاري: كتاب الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه: (١٠٣/٣)، برقم: (٢٣٢٠)، وصحيح مسلم: كتاب البيوع، باب فضل الغرس والزرع: (١١٨٩/٣)، برقم: (١٥٥٣).

فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ)). أخرجه مسلم(١).

غريب الحديث:

يَغْرِسُ: غَرَسَ الشَّجَرَ يَغْرِسُ غَرْساً: أَثْبَتَه فِي الأَرْضِ، كأَغْرَسَه، والغَرْسُ، بالفتحِ: الشَّجَر المَغْروس(٢).

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راويان مصريان وراوي دمشقي وثلاث رواة مكيون.
٢. وفيه أنَّه غريب في كل طبقاته.

فوائد الحديث:

١. في هذه الحديث فضيلة الغرس، وفضيلة الزرع، وأن أجر فاعلي ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع، وما تولد منه إلى يوم القيامة(٣).

٢. وفيه أن الثواب والأجر في الآخرة مختص بالمسلمين، وأن الإنسان يثاب على ما سرق من ماله أو أتلفته دابة أو طائر ونحوهما(٤).

٣. وفيه أنَّه استدل به بعض العلماء على أن الزراعة أفضل المكاسب(٥).

٤. وفيه أن المرأة تدخل في قوله: ((ما من مسلم))؛ لأن هذا اللفظ من الجنس الذي إذا كان الخطاب به يدخل فيه المرأة؛ لأنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يرد بهذا اللفظ أن المسلمة إذا فعلت

---

(١) صحيح مسلم: كتاب البيوع، باب فضل الغرس والزرع: (١١٨٨/٣).
(٢) تاج العروس، للزبيدي، مادة (غرس): (٤٩/٢).
(٣) المنهاج شرح صحيحي مسلم بن الحجاج، للنووي: (٣٩٦/٥).
(٤) المصدر نفسه: (٣٩٦/٥).
(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني: (١٥٥/١٢).

هذا الفعل لم يكن لها هذا الثواب بل المسلمة في هذا الفعل في استحقاق الثواب مثل المسلم سواء[١].

٥. وفيه حصول الأجر للغارس والزارع، وإن لم يقصدا ذلك حتى لو غرس وباعه، أو زرع وباعه كان له بذلك صدقة لتوسعته على الناس في أقواتهم كما ورد الأجر للجالب وإن كان يفعله للتجارة والاكتساب[٢].

٦. وفيه سعة كرم الله تعالى، وأنَّه يثيب على ما بعد الحياة، كما يثيب عليه في الحياة، وأنَّ ما أخذ من الإنسان بغير عمله فهو صدقة له[٣].

٧. وفيه الحض على الغرس واقتناء الضياع، كما فعله كثير من السلف، خلافًا لمن منع ذلك[٤].

٨. وفيه الحض على عمارة الأرض لنفسه ولمن يأتي بعده[٥].

٩. وفيه أنه بأي سبب يؤكل مال المسلم يحصل له الثواب وفيه تسلية له بالصبر على نقصان المال فإن أجره بغير حساب[٦].

١٠. وفيه أن من يزرع في أرض غيره أن الزرع للزارع، ولرب الأرض عليه كراء أرضه[٧].

---

(١) عمدة القاري، للعيني: (١٢/١٥٥).
(٢) المصدر نفسه: (١٢/١٥٥).
(٣) ينظر: تطريز رياض الصالحين، لفيصل النجدي: (١/١١٠).
(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض: (٥/٢١٤).
(٥) عمدة القاري، للعيني: (١٢/١٥٥).
(٦) مرقاة المفاتيح، لعلي القاري: (٤/١٣٣٩).
(٧) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: (٦/٤٥٦).

المبحث الثاني: كتاب الحج، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: باب فضل الحج والعمرة.

المطلب الثاني: باب ما يلبس المحرم.

المطلب الثالث: باب الإهلال والتلبية.

المطلب الرابع: باب فسخ الحج إلى العمرة.

المطلب الخامس: باب المنزل بعد النفر.

المطلب السادس: باب أعلام حدودها - يعني المدينة - .

المطلب الأول: باب فضل الحج والعمرة.

٢٨. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((**الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ قَالَ: وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ**))[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

تخريج الحديث:

أخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير"[٣]، والطبراني في "المعجم الأوسط"[٤]، كلاهما من طريق: إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"[٥]، وأحمد في "مسنده"[٦]، وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده"[٧]، والطبراني في "المعجم الأوسط"[٨]، والحاكم في "مستدركه"[٩]، والبيهقي في "سننه الكبرى"[١٠]، وغيرهم، وكلهم من طريق: محمد بن المنكدر، عن جابر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ).

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه موسى: (٢٠٣/٨)، برقم: (٨٤٠٥).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٠٧/٣)، برقم: (٥٢٦٦).

(٣) الضعفاء الكبير، للعقيلي: (١٤١/١).

(٤) المعجم الأوسط: كتاب الحج، باب الميم، من اسمه موسى: (٢٠٣/٨)، برقم: (٨٤٠٥).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي: ما أسند جابر بن عبد الله: (٢٨٦/٣)، برقم: (١٨٢٤).

(٦) مسند أحمد بن حنبل: مسند جابر بن عبد الله (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا): (٣٢٥/٣)، برقم: (١٤٥٢٢).

(٧) المنتخب من مسند عبد بن حميد: من مسند جابر بن عبد الله: (٣٢٩/١)، برقم: (١٠٩١).

(٨) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه موسى: (٣٦٢/٦)، برقم: (٦٦١٨).

(٩) المستدرك على الصحيحين: كتاب المناسك، بر الحج إطعام وطيب الكلام: (٦٥٨/١)، برقم: (١٧٧٨)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لأنهما لم يحتجا بأيوب بن سويد لكنه حديث له شواهد كثيرة".

(١٠) السنن الكبرى: كتاب الحج، جماع أبواب آداب السفر، باب فضل الحج والعمرة: (٤٣٠/٥)، برقم: (١٠٣٩٠).

دراسة رجال الإسناد:

١. موسى بن سهل بن عبد الحميد أبو عمران الجوني البصري سكن بغداد، قال الدارقطني: "ثقة"، وقال الذهبي: "كان حافظًا عالي الإسناد"، وقال أيضاً: "الإمام المحدث الثقة الرحال"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"(١).

٢. إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق البغدادي، قال أبو حاتم الرازي: "يذكر بالصدق"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة"(٢).

٣. بشر بن المنذر الرملي أبو المنذر، قال أبو حاتم الرازي: "كان صدوقاً"، وقال العقيلي: "في حديثه وهم"، وذكره ابن حبان في "الثقات"(٣).

٤. محمد بن مسلم بن سوسن، صدوق يخطئ من حفظه وسبقت ترجمته(٤).

٥. عمرو بن دينار المكي، ثقة ثبت سبقت ترجمته(٥).

٦. جابر بن عبد الله الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) سبقت ترجمته(٦).

---

(١) ينظر: سؤالات السهمي للدراقطني: (ص: ٢٥٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٥٦/١٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٢٤/٢٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢٦١/١٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦٦١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٠٤/٢)، والثقات، لابن حبان: (٨٣/٨)، وسؤالات السلمي للدارقطني: (ص: ٨٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٩٧/٢)، والكاشف، للذهبي: (٢١٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٩).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٦٧/٢)، والضعفاء الكبير، للعقيلي: (١٤١/١)، والثقات، لابن حبان: (١٤٤/٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٨٥/٥).

(٤) ينظر: (ص: ١٢٤).

(٥) ينظر: (ص: ١٢٥).

(٦) ينظر: (ص: ٦٨).

الحكم على الحديث:

قال أبو حاتم الرازي: "هذا حديث منكر شبه موضوع وبشر بن المنذر كان صدوقا"(١)، وقال العقيلي: "ولا يتابع عليه من حديث عمرو بن دينار، وقد روى بشر هذا غير حديث من هذا النحو، وهذا يروى عن جابر، من حديث محمد بن المنكدر عن جابر بإسناد لين"(٢)، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار إلا محمد بن مسلم، ولا عن محمد إلا بشر بن المنذر، تفرد به: إبراهيم بن سعيد"(٣)، وقال الحاكم عن حديث محمد بن المنكدر عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لأنهما لم يحتجا بأيوب بن سويد لكنه حديث له شواهد كثيرة"(٤)، وقال المنذري: "إسنادٌ حسن"(٥).

ومن خلال دراسة إسناد الطبراني وكلام العلماء في الحديث، تبين أنَّ فيه محمد بن مسلم بن سوسن، وهو صدوق يخطئ من حفظه، وقد تفرد بروايته عن عمرو بن دينار عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وقد خالفه جماعة من الثقات فرووه عن محمد ابن المنكدر عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وهم: الأوزاعي كما عند الحاكم والبيهقي، ومحمد ابن ثابت بن أسلم البناني، كما عند أحمد بن حنبل، وطلحة بن عمرو الحنظلي، كما عند أبي داود الطيالسي، وعبد بن حميد، وسفيان بن حسين، وأيوب بن سويد عند البيهقي، وغيرهم: فهؤلاء جمع من الرواة رووه عن محمد بن المنكدر عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وهو المحفوظ، فإسناد الطبراني يكون بذلك حسناً لغيره والله أعلم.

غريب الحديث:

المبرور: هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم، وقيل: هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب، يقال: بر حجه، وبر حجه، وبر الله حجه، وأبره برا بالكسر وإبرارا(٦).

---

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم: (٣٠٨/٣).
(٢) الضعفاء الكبير، للعقيلي: (١٤١/١).
(٣) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه موسى: (٢٠٣/٨)، برقم: (٨٤٠٥).
(٤) المستدرك على الصحيحين: كتاب المناسك، بر الحج إطعام وطيب الكلام: (٦٥٨/١)، برقم: (١٧٧٨).
(٥) الترغيب والترهيب، للمنذري: (١٠٦/٢)، برقم: (١٦٨٩).
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير، مادة (برر): (١١٧/١).

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بصري وراوي بغدادي وراوي رملي وراويان مكيان وراوي مدني.

٢. وفيه أنَّ الإسناد غريب في ثلاث طبقات من طبقاته.

فوائد الحديث:

١. في الحديث أن الحج الكامل المستوفي لشروطه وأركانه وسننه ومستحباته، الخالص لوجه الله تعالى، المنفق عليه من مال حلال، ليس له ثواب عند الله يوم القيامة إلاّ الفوز بالجنة[١].

٢. وفيه أنَّ شرط الحج المبرور طيب النفقة فيه[٢].

٣. وفيه تفسير الحج المبرور وهو إطعام الطعام وطيب الكلام[٣].

٤. وفيه أن هذه الخصال من علامات الحج المبرور وليست علاماته قاصرة على هذه، والظاهر والله أعلم أنه (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) أجاب السائل بذلك لكونه رأى منه التقصير في هذه الخصال، لأنه (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) كان يجيب كل إنسان على حسب حاله[٤].

٥. وفيه أنَ معنى ليس له جزاء إلا الجنة أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة[٥].

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم: (١٥٣/٣).

(٢) شرح الزرقاني على موطأ مالك، للزرقاني: (٤٠٢/٢).

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٣٨٢/٣).

(٤) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للساعاتي: (١٠/١١).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١١٩/٩).

المطلب الثاني: باب ما يلبس المحرم.

٢٩. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ، نَا زَكَرِيَّا بْنُ نَافِعٍ الْأُرْسُوفِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **((مَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَوَجَدَ سَرَاوِيلًا فَلْيَلْبَسْهُ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ، فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ))**[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

تخريج الحديث:

أخرجه الدارقطني في "سننه"[٣]، من طريق: محمد بن مسلم الطائفي، بنفس سند الطبراني ولم يسق متنه.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"[٤]، وابن أبي شيبة في "مصنفه"[٥]، وأحمد في "مسنده"[٦]، ومسلم في "صحيحه"[٧]، والدارقطني في "سننه"[٨]، والبيهقي في "سننه الكبرى"[٩]، وغيرهم، وكلهم من طريق زهير بن أبي خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) قال: قال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ)). وليس فيه عندهم كلهم زيادة: ((فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ)).

---

(١) المعجم الأوسط: باب الهاء، من اسمه هاشم: (١٢٨/٩)، برقم: (٩٣٢٢).
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢١٩/٣).
(٣) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء فِي الإحرام: (٢٣٨/٢)، برقم: (٢٤٦٨).
(٤) مسند أبي داود الطيالسي: مسند جابر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٢٩٨/٣)، برقم: (١٨٤١).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب المناسك، في المحرم إذا لم يجد إزارا: (٤٣٩/٣)، برقم: (١٥٧٧٧).
(٦) مسند أحمد بن حنبل: مسند جابر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٣٥٦/٢٢)، برقم: (١٤٤٦٥).
(٧) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه: (٨٣٦/٢)، برقم: (١١٧٩).
(٨) سنن الدارقطني: كتاب الحج، ما جاء فِي الإحرام: (٢٣٨/٢)، برقم: (٢٤٦٧).
(٩) السنن الكبرى: كتاب الحج، جماع أبواب ما يجتنبه المحرم: باب من لم يجد الإزار لبس سراويل ومن لم يجد النعلين لبس خفين: (٨١/٥)، برقم: (٩٠٦٩).

دراسة رجال الإسناد:

١. هاشم بن مرثد، أبو سعيد الطبراني، قال ابن حبان: "ليس بشيء"، وقال الخليلي: "ثقة لكنه صاحب غرائب"، وقال الذهبي: "من كبار شيوخ الطبراني، وما هو بذاك المجود"(١).

٢. زكريا بن نافع الأرسوفي، ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "يغرب"، وذكره ابن قُطْلُوْبَغَا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"(٢).

٣. محمد بن مسلم الطائفي، صدوق يخطئ من حفظه، سبقت ترجمته(٣).

٤. عمرو بن دينار المكي ثقة قبت سبقت ترجمته(٤).

٥. جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري سبقت ترجمته(٥).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار، عن جابر، إلا محمد بن مسلم"(٦).

من خلال دراسة إسناد الطبراني تبين أنَّ محمد بن مسلم الطائفي تفرد به، وهو صدوق لكنه يخطئ من حفظه، وخالف فيه زهير بن معاوية أبو خيثمة، وهو ثقت ثبت(٧)، فرواه عن أبي الزبير، عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، دون زيادة: ((فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ))، وهذا هو المحفوظ عن جابر وهو الذي أخرجه مسلم في "صحيحه"، ورواية محمد بن مسلم هذه غير محفوظة، وأما زيادة: ((فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ))، فقد جاءت في من حديث ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): قال:

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (٤٨٤/٢٠)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٣١٧/٨)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني: (ص: ٦٦٩).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٥٩٤/٣)، والثقات، لابن حبان: (٤٨٣/٢)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قُطْلُوْبَغَا: (٣٢٥/٤).

(٣) ينظر: (ص: ١٢٤).

(٤) ينظر: (ص: ١٢٥).

(٥) ينظر: (ص: ٦٨).

(٦) المعجم الأوسط: باب الهاء، من اسمه هاشم: (١٢٨/٩)، برقم: (٩٣٢٢).

(٧) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢١٧).

أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا الْبَرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ، أَوْ وَرْسٌ)). متفق عليه[١].

غريب الحديث:

١. إزاراً: الإزار: وهو الملحفة، وقيل: هو ما يستر أسفل البدن، والرداء: ما يستر به أعلاه، وكلاهما غير مخيط، وقيل: الإزار: ما تحت العاتق في وسطه الأسفل، والرداء: ما على العاتق والظهر، وقيل: الإزار: ما يستر أسفل البدن ولا يكون مخيطا، والكل صحيح[٢].

٢. سراويل: لباس يغطي الجسم من السرة إلى الركبتين أو إلى القدمين[٣].

٣. الكعبان: العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم عن الجنبين[٤].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي طبراني وراويان مكيان وراوي مدني.

٢. وفيه أنَّه حديث غريب فلم يروه عن عمرو بن دينار إلا محمد بن مسلم.

فوائد الحديث:

١. في الحديث الإشارة الى المحرم اذا لم يجد إزارا جاز أن يلبس سراويل ولا تجب عليه فدية وهو قول أحمد والشافعي، وقال أبو حنيفة ومالك أن لبس السراويل وجبت عليه فدية[٥].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب ما لا يلبس المحرم من الثياب: (١٣٧/٢)، برقم: (١٥٤٢)، وصحيح مسلم: كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه: (٨٣٤/٢)، برقم: (١١٧٧).

(٢) ينظر: تاج العروس، للزبيدي، مادة (أزر): (٤٣/١٠).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور أحمد مختار، مادة (سرول): (١٠٦٢/٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ١٧٨/٤-١٧٩.

(٥) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي: (٣٧٦/٢).

٢. وفيه دليل على أن واجد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين، وهو قول الجمهور، وعن بعض الشافعية جوازه، والمراد بالوجدان القدرة على التحصيل[١].

٣. وفيه أنه يحرم على المحرم لبس الخفين إلا إذا لم يجد نعلين فيجوز له حينئذ لبس الخفين بشرط أن يقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والشافعي والجمهور وهو رواية عن أحمد والمشهور عنه جواز لبسهما بحالهما عند فقد النعلين ولا يجب قطعهما[٢].

٤. وفيه أنَّ المحرم إذا لبس الخفين مقطوعين لعدم النعلين لم تكن عليه فدية فإنها لو وجبت لبينها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهذا موضع بيانها[٣].

٥. وفيه أنَّ هذا الحكم خاص بالرجل أما المرأة فلها لبس الخفين مطلقا[٤].

٦. وفيه أنَّ الحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم ولباسه الإزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل، وليتذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة أذكاره، وأبلغ في مراقبته وصيانته لعبادته. وامتناعه من ارتكاب المحظورات وليتذكر به الموت ولباس الأكفان وليتذكر البعث يوم القيامة حفاة عراة مهطعين إلى الداعي[٥].

٧. وفيه أنَّ الحكمة في منع المحرم من اللباس والطيب البعد عن الترفه والاتصاف بصفة الخاشع، وليتذكر بالتجرد القدوم على ربه فيكون أقرب إلى مراقبته وامتناعه من ارتكاب المحظورات[٦].

٨. وفيه سماحة هذه الشريعة ويسرها، إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها[٧].

---

(١) عون المعبود، للعظيم آبادي: (١٨٩/٥).
(٢) طرح التثريب، لزين الدين العراقي: (٥٢/٥).
(٣) ينظر: المصدر نفسه: (٥٣/٥).
(٤) ينظر: المصدر نفسه: (٥٣/٥).
(٥) ينظر: المصدر نفسه: (٥٥/٥).
(٦) فتح الباري، لابن حجر: (٤٠٤/٣).
(٧) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الاحكام، للبسام: (٣٦٩/١).

المطلب الثالث: باب الإهلال والتلبية.

٣٠. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: ثَنَا جَمِيلُ ابْنُ الْحَسَنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ: ثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا قَالَ: **((لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ: إِنَّمَا الْخَيْرُ خَيْرُ الْآخِرَةِ))**[(١)].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[(٢)].

تخريج الحديث:

أخرجه ابن الجارود في "المنتقى"[(٣)]، وابن خزيمة في "صحيحه"[(٤)]، والحاكم في "مستدركه"[(٥)]، والبيهقي في "سننه الكبرى"[(٦)]، كلهم من طريق: محبوب بن الحسن، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

دراسة رجال الإسناد:

١. محمد بن هارون بن موسى بن يعقوب بن إبراهيم بن الحكم بن الربيع ، أبو موسى الأنصاري الزرقي، قال الخطيب البغدادي: "كان أحد الثقات كتب الناس عنه لستره وثقته"[(٧)].

٢. جميل بن الحسن بن جميل الأزدي العتكي الجهضمي أبو الحسن البصري نزيل الأهواز، قال البخاري: "حديثه ليس بشيء"، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: "أدركناه ولم

---

(١) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٣١٧/٥) برقم: (٥٤١٩).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:٢٢٣/٣.

(٣) المنتقى لابن الجارود: باب المناسك: (١٢٦/١)، برقم: (٤٧٠).

(٤) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب إباحة الزيادة على التلبية في الموقف بعرفة: (٢٦٠/٤)، برقم: (٢٨٣١).

(٥) المستدرك على الصحيحين: كتاب المناسك، ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة: (٢٥٢/٤)، برقم: (١٦٦٠).

(٦) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب الحج، باب كيف التلبية: (٧١/٥)، برقم: (٩٠٣٤).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٣٥٤/٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٣٠٣/٢٢)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٦٢٨).

نكتب عنه"، وقال مسلمة بن القاسم: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات": وقال: "يغرب"، وقال ابن عدي: "ولا أعلم له حديثا منكرا، وأرجو أنه لا بأس به"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطئ"(١).

٣. محبوب بن الحسن بن هلال بن أبي زينب، واسمه فيروز القرشي أبو جعفر، ويقال: أبو الحسن البصري مولى قريش، اسمه محمد، ولقبه محبوب، وهو به أشهر، قال يحيى بن معين: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم الرازي: "ليس بقوي"، وقال النسائي: "ضعيف"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق فيه لين ورمي بالقدر"(٢).

٤. داود بن أبي هند، واسمه دينار بن عذافر، ويقال: – طهمان – القشيري مولاهم أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري، قال يحيى بن معين. وأبو حاتم الرازي، والنسائي: "ثقة"، وقال الذهبي: "أحد الاعلام"، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة متقن كان يهم بأخرة"(٣).

٥. عكرمة مولى بن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ثقة ثبت، سبقت ترجمته(٤).

٦. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، سبقت ترجمته(٥).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا محبوب بن الحسن"(٦)،

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٥٢٠/٢)، والثقات، لابن حبان: (١٦٤/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٢٩/٥)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٤٣٠/٢)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٦١/٦)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (٢٣٩/٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٤٢).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٠٣/٨)، والثقات لابن حبان: (٣٨/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٧٥/٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٧٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: (٤١١/٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٦٥/٨)، والكاشف، للذهبي: (٣٨٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٠٠).

(٤) ينظر: (ص: ١٤٩).

(٥) ينظر: (ص: ١٠٢).

(٦) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٣١٧/٥) برقم: (٥٤١٩).

وصححه ابن خزيمة[١]، وقال الحاكم: "قد احتج البخاري بعكرمة، واحتج مسلم بداود، وهذا الحديث صحيح، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي[٢].

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وأقوال العلماء في الحديث تبين أنَّ الإسناد فيه جميل ابن الحسن، وهو صدوق يخطئ لكنه لم يتفرد به عن محبوب بن الحسن، فقد تابعه نصر بن علي الجهضمي كما عند الحاكم، والبيهقي، وفيه محبوب ابن الحسن هو صدوق فيه لين، وقد تفرد به فالحديث حسن كما قال الهيثمي والله أعلم.

غريب الحديث:

التلبية: وهي إجابة المنادي: أي إجابتي لك يا رب، وقيل: معناه اتجاهي وقصدي يا رب إليك، وقيل: معناه إخلاصي لك[٣].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي أنصاري وثلاث رواة بصريون وراويان مدنيان.

٢. وفيه أنَّه غريب في ثلاث طبقات من طبقاته.

فوائد الحديث:

١. التنبيه على إكرام الله تعالى لعباده، بأن وفودهم على بيته إنما كان باستدعاء منه، عز وجل[٤].

---

(١) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك، باب إباحة الزيادة على التلبية في الموقف بعرفة: (٢٦٠/٤)، برقم: (٢٨٣١).

(٢) المستدرك على الصحيحين: كتاب المناسك، ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة: (٢٥٢/٤)، برقم: (١٦٦٠).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير، مادة (لبب): (٢٢٢/٤ – ٢٢٣).

(٤) ينظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني: (١٧٣/٩).

٢. الاقتصار على التلبية المرفوعة أفضل لمداومته هو (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليها، وأنه لا بأس بالزيادة لكونه لم يردها عليهم وأقرهم عليها وهو قول الجمهور[١].

٣. وفيه أنَّ جميع الأمور بيده، والعمل له؛ لأنه المستحق للعبادة وحده[٢].

٤. وجوب الطاعة لله رب العالمين في كل ما أمر ونهى وهذا هو ما يقرره الحاج على نفسه بقوله لبيك اللهم لبيك ابتداءً بالتوحيد وانتهاءً بكل طاعة[٣].

٥. وفيه أنَّ النية للحج هي ركن أما التلفظ بالتلبية فالظاهر منه الوجوب لأول مره وبعد ذلك يكون سنة، والله أعلم بالصواب[٤].

٦. وفيه أنَّ على العاقل أن لا يفرح بما يسرّه من الدنيا لانقضائها وأن يكون اهتمامه بما يفرح به في آخرته لأن حياتها الدائمة الأبدية[٥].

المطلب الرابع: باب فسخ الحج إلى العمرة.

٣١. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ اللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْأَعْمَى، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، فَقَالَ: **((يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، طَالَمَا أَضْلَلْتَ النَّاسَ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا عُرَيَّةُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَخْرُجُ مُحْرِمًا بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَإِذَا طَافَ، زَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ، فَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَنْهَيَانِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَهُمَا، وَيْحَكَ، آثَرُ عِنْدَكَ أَمْ مَا فِي كِتَابِ اللهِ، وَمَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي أَصْحَابِهِ وَفِي أُمَّتِهِ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ: هُمَا كَانَا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللهِ، وَمَا سَنَّ رَسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنِّي وَمِنْكَ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: فَخَصَمَهُ عُرْوَةُ))**[٦].

---

(١) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري: (٤٤٦/٨).
(٢) ينظر: إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني: (١١٥/٣).
(٣) ينظر: تأسيس الأحكام، لأحمد بن يحيى النجمي: (٢٦٤/٣).
(٤) ينظر: المصدر نفسه: (٢٦٦/٣).
(٥) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علان: (٤١٧/١).
(٦) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (١١/١)، برقم: (٢١).

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[١].

تخريج الحديث:

أخرجه إسحاق بن راهويه في "مسنده"[٢]، وأحمد في "مسنده"[٣]، والطحاوي في "شرح معاني الآثار"[٤]، ثلاثتهم من طريق: أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: حَتَّى مَتَى تُضِلُّ النَّاسَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟! قَالَ: مَا ذَاكَ يَا عُرَيَّةُ؟ قَالَ: تَأْمُرُنَا بِالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَقَدْ نَهَى عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ فَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، فَقَالَ عُرْوَةُ: هُمَا كَانَا أَتْبَعَ لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، وَأَعْلَمَ بِهِ مِنْكَ. واللفظ لأحمد.

وأخرجه أحمد في "مسنده"[٥]، والبزار في "مسنده"[٦]، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"[٧]، من طريق: سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا) قال: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) وَيَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. واللفظ لأحمد.

دراسة رجال الإسناد:

١. أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أبو عبد الله الشامي الجبلي، قال الدارقطني: "لا بأس به"، وقال الذهبي: "المحدث العلامة من كبار شيوخ الطبراني"، وقال الحافظ

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٣/٢٣٤)، برقم: (٥٤٣٤).

(٢) كما أورده ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: كتاب الحج، باب الاعتمار في عشر ذي الحجة: (٧/٩٦)، برقم: (١٢٨٧).

(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند ابن عباس (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا): (٤/١٣٢)، برقم: (٢٢٧٧).

(٤) شرح معاني الآثار: كتاب مناسك الحج، باب من أحرم بحجة فطاف لها قبل أن يقف بعرفة: (٢/١٨٩)، برقم: (٣٨٧٢).

(٥) مسند أحمد بن حنبل، مسند ابن عباس (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا): (٥/٢٢٨)، برقم: (٣١٢١).

(٦) مسند البزار: مسند ابن عباس (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا): (١١/٢٦٤)، برقم: (٥٠٥٢).

(٧) الأحاديث المختارة: مسند ابن عباس (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا): (١٠/٣٣١)، برقم: (٣٥٧).

ابن حجر: "صدوق"[١].

٢. عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو محمد الشامي الجبلي، والد أحمد بن عبد الوهاب ابن نجدة، قال يعقوب بن شيبة السدوسي: "ثقة"، وقال ابن قانع: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٢].

٣. محمد بن حمير بن أنيس القضاعي، ثم السليحي أبو عبد الحميد، ويقال: أبو عبد الله الحمصي، وسليح بطن من قضاعة، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "ما علمت إلا خيرا"، وقال أبو حاتم الرازي: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"[٣].

٤. إبراهيم بن أبى عبلة، واسم أبى عبلة شمر بن يقظان بن عامر بن عبدالله ابن المرتحل العقيلي الشامي، قال يحيى بن معين: "ثقة"، قال أبو حاتم الرازي: "صدوق ثقة"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٤].

٥. عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، بالتصغير، ابن عبد الله ابن جدعان، يقال: اسم أبي مليكة: زهير التيمي، المدني، قال أبو زرعة، وأبو حاتم: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فقيه"[٥].

٦. عروة بن الزبير بن العوام، ثقة فقيه، سبقت ترجمته[٦].

---

(١) ينظر: سؤالات البرقاني للدارقطني: (ص: ١٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٩٦/١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٥٢/١٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٢)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ١٣٣).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٤١١/٨)، وتهذيب الكمال للمزي: (٥٢٠/١٨)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (٣٨١/٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (٣٦٨/٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٣٩/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١١٨/٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٧٥).

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري: (٤٢٨/٤)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٠٥/٢)، والثقات لابن حبان: (١١/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٤٣/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٢).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٩/٥)، والثقات، لابن حبان: (٢/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٥٦/١٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣١٢).

(٦) ينظر: (ص: ٨٥).

٧. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) سبقت ترجمته[١].

الحكم على الحديث:

قال البزار عن إسناد سعيد بن جبير: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس بأحسن من هذا الإسناد"[٢]. وقال الحافظ ابن حجر: "سنده صحيح"[٣].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وأقوال العلماء فيه تبين أنَّ الإسناد كلهم ثقات إلا أحمد بن عبد الوهاب شيخ الطبراني، ومحمد بن حمير، فهما صدوقان، فالإسناد يكون بذلك حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. ضلل: أي بطلان العمل وضياعه، مأخوذ من الضلال: الضياع[٤].

٢. يَا عُرَيَّة: وَهُوَ بِالتَّصْغِيرِ، وَأَصْله عُرَيْوَة فَاجْتَمَعَ حَرْفَا عِلَّة فَأُبْدِلَتْ الْوَاو يَاء ثُمَّ أُدْغِمَتْ فِي الْأُخْرَى[٥].

٣. ويح: كلمة ترحم وتوجع، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد يقال: بمعنى المدح والتعجب[٦].

٤. خصمه: الخصومة: الجدل، خاصمه خصاما ومخاصمة فخصمه يخصمه خصما: غلبه بالحجة[٧].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه ثلاث رواة شاميون وراوي مكي وراويان مدنيان.

---

(١) ينظر: (ص: ١٠٢).
(٢) مسند البزار: مسند ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): (٢٦٤/١١)، برقم: (٥٠٥٢).
(٣) المطالب العالية: كتاب الحج، باب الاعتمار في عشر ذي الحجة: (٩٦/٧)، برقم: (١٢٨٧).
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (٩٧/٣ – ٩٨).
(٥) فتح الباري، لابن حجر: (٣٧٠/٨).
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (٢٣٥/٥).
(٧) لسان العرب، لابن منظور، مادة (خصم): (١٨٠/١٢).

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية أحمد بن عبد الوهاب عن أبيه.

فوائد الحديث:

١. جواز التمتع والإتيان بالعمرة في أشهر الحج، كما انعقد عليه الإجماع فيما بعد[١].

٢. وفيه قد يصادف الصغير في الزمن القصير ما لم يصادف الكبير في الزمن الطويل[٢].

٣. وفيه أنَّه قد كان أبو بكر وعمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) على ما وصفهما به عروة إلا أنه لا ينبغي أن يقلد أحد في ترك ما ثبتت به سنة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٣].

٤. وفيه أنَّ عروة بن الزبير ما قصد معارضة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بهما، بل رأى أنهما ما نهيا عن المتعة إلا وقد اطلعا على ناسخ[٤].

٥. وفيه أنَّه إذا اختلف رأي صحابي مع صحابي آخر وكان أحدهما من الخلفاء ولم يكن في المسألة نص عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فإنه يقدم رأي أحد الخلفاء فإن كان هناك نص أخذ بالنص كما حصل في مسألة التمتع بالحج[٥].

٦. وفيه أن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لم ينه عن المتعة البتة، وإنما قال: إن أتم لحجكم، وعمرتكم أن تفصلوا بينهما، فاختار عمر لهم أفضل الأمور، وهو إفراد كل واحد منهما بسفر ينشئه له من بلده، وهذا أفضل من القران والتمتع الخاص بدون سفرة أخرى، وقد نص على ذلك أحمد، وأبو حنيفة، ومالك، والشافعي (رَحِمَهُمُ اللَّهُ)[٦].

---

(١) تيسير العلام، للبسام: (٣/٣٢٠).
(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للساعاتي: (١١/٥٦).
(٣) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي: (١/٣٧٧).
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٥/٢٤٣).
(٥) تأسيس الأحكام، لأحمد بن يحيى النجمي: (٣/٣٢٠).
(٦) زاد المعاد، لابن القيم: (٢/١٩٣ – ١٩٤).

المطلب الخامس: باب المنزل بعد النفر.

٣٢. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ الْعِجْلُ قَالَ: نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَذْرَمِيُّ، قَالَ: نَا الْقَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ الْجَرْمِيُّ قَالَ: نَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: ((**مِنَ السُّنَّةِ النُّزُولُ بِالْأَبْطَحِ عَشِيَّةَ النَّفْرِ**))[(١)].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[(٢)].

تخريج الحديث:

انفرد به الطبراني من هذا الطريق.

دراسة رجال الإسناد:

١. الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن علي بن مروان، أبو علي المعروف بعبيد العجل، قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة حافظا متقنا"، وقال ابن ماكولا: "حافظ ثقة"، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ المجود"[(٣)].

٢. عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي الموصلي أبو عبد الرحمن، قال أبو حاتم الرازي، والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[(٤)].

٣. القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي، قال أبو حاتم الرازي: "صالح وهو ثقة"، وذكره ابن

---

(١) المعجم الأوسط: باب الحاء، من اسمه الحسين: (١١/٤)، برقم: (٣٤٨٣).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: (٢٨٢/٣)، برقم: (٥٦٨٢).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٩٣/١)، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا: (٤٣/٧)، وسير أعلام النبلاء للذهبي: (٩٠/١٤)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٢٨٩).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (١٦١/٥)، والثقات، لابن حبان: (٣٦١/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٤/١٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٢٠).

حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد"(١).

٤. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، الكوفي، قال شعبة، وسفيان بن عيينة، وأبو عاصم النبيل، ويحيى بن معين وغير واحد من العلماء: "سفيان أمير المؤمنين في الحديث"، وقال الذهبي: "أحد الأعلام علماً وزهداً"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة"(٢).

٥. منصور بن المعتمر، ثقة ثبت وسبقت ترجمته(٣).

٦. إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران النخعي، قال أبو زرعة الرازي: "علم من أعلام الإسلام، وفقيه من فقهائهم"، وقال الذهبي: "كان عجباً في الورع، والخير متوقياً للشهرة، رأسا في العلم، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة إلا أنه يرسل كثيرا"(٤).

٧. الأسود بن يزيد النخعي الكوفي أبو عمرو، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "ثقة من أهل الخير"، وقال أبو حاتم الرازي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "مخضرم ثقة مكثر فقيه"(٥).

٨. عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح – بالتحتانية – بن عبدالله بن قرط ابن رزاح – بمهملة ومعجمة وآخره مهملة – بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، وأمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، استشهد في

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٢٣/٧)، والثقات، لابن حبان: (١٦/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٦١/٢٣)، والكاشف، للذهبي: (١٣٢/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٥٢).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٤٠١/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٦٤/١١)، والكاشف، للذهبي: (٤٤٩/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٤٤).

(٣) ينظر: (ص: ١٢١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٤٤/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٣٨/٢)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٧/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٥).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٩١/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٣٥/٣)، (٢١٦/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١١١).

ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا[١].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يروه عن سفيان إلا القاسم الجرمي"[٢].

من خلال دراسة إسناد الطبراني تبين أنَّ رواته كلهم ثقات، والإسناد متصل ليس فيه انقطاع فيكون بذلك صحيحاً، وليس حسناً فقط كما قال الهيثمي، وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): ((أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ))[٣].

غريب الحديث:

١. الأبطح: الرمل المنبسط على وجه الأرض، وقيل: الأبطح: أثر المسيل ضيقا كان أو واسعا، والأبطح يضاف إلى مكة، وإلى منى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصب، وهو خيف بني كنانة[٤].

٢. عشية النفر: يوم النفر الأول، هو اليوم الثاني من أيام التشريق، والنفر الآخر اليوم الثالث[٥].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بغدادي وراويان موصليان واربع رواة كوفيون وراوي مكي.

٢. وفيه رواية ابن الأخت عن خاله وهي رواية إبراهيم عن الأسود[٦].

---

(١) ينظر: أسد الغابة، لابن الأثير: (١٣٧/٤)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٤٨٤/٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤١٨).

(٢) المعجم الأوسط: باب الحاء، من اسمه الحسين: (١١/٤)، برقم: (٣٤٨٣).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به: (٩٥١/٢)، برقم: (١٣١٠).

(٤) ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٧٤/١).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (نفر): (٩٢/٥).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: (٢٣٤/٢).

فوائد الحديث:

١. في الحديث أن النزول بالأبطح مستحب لتقريره (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على ذلك وفعله وقد فعله الخلفاء بعده[١].

٢. وفيه أنه لا شيء على من لم ينزل بالمحصب قبل طواف الوادع[٢].

٣. وفيه أنَّه يستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداء برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٣].

٤. وفيه أنَّ نزول الأبطح أسمح لخروجه إذا خرج، أي: أسهل لتوجهه إلى المدينة ليستوي في ذلك البطيء والمعتدل، ويكون مبيتهم وقيامهم من السحر ورحيلهم بأجمعهم إلى المدينة[٤].

٥. وفيه أنَّ موافقة الخلفاء على ذلك يدل على أنهم رأوه من النسك فيبين للناس ذلك[٥].

٦. وفيه أنَّ قول عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): ((ليس نزول الأبطح سنة))، وقول ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): ((ليس التحصيب بشيء))، إنما يعنيان: أنه ليس من المناسك التي يلزم بتركها دم ولا غيره[٦].

٧. وفيه أنَّ الحكمة في نزوله هو إظهار نعمة الله باعتزاز دينه وإظهار كلمته وظهوره على الدين كله فإن هذا المحل هو الذي تقاسمت فيه قريش على قطيعة بني هاشم وكتبوا صحيفة القطيعة[٧].

---

(١) نيل الأوطار، للشوكاني: (١٠١/٥).
(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (٥٩/٩).
(٣) المصدر نفسه: (٥٩/٩).
(٤) عمدة القاري، لبدر الدين العيني: (١٠٠/١٠).
(٥) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لنور الدين السندي: (٢٥١/٢).
(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي: (١٤٢/٥).
(٧) سبل السلام، للصنعاني: (٣١/٤).

المطلب السادس: باب أعلام حدودها - يعني المدينة - .

٣٣. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ الْجُهَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا): فَقَالَ: لَنَا غَنَمٌ وَغِلْمَانٌ، وَهُمْ بِثَرِيرٍ، وَهُمْ يَخْبِطُونَ عَلَى غَنَمِهِمْ هَذِهِ الثَّمَرَةَ الْحُبْلَةَ، قَالَ خَارِجَةُ: وَهِيَ ثَمَرَةُ السَّمُرِ، فَقَالَ جَابِرٌ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): **((لَا، ثُمَّ قَالَ: لَا يُخْبَطُ، وَلَا يُعْضَدُ حِمَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَكِنْ هُشُّوا هَشًّا، ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَيَمْنَعُ أَنْ يُقْطَعَ الْمَسَدُ))، قَالَ خَارِجَةُ: وَالْمَسَدُ مِرْوَدُ الْبَكَرَةِ**[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في "صحيحه"[٣]، والبيهقي في "سننه الكبرى"[٤]، كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن خارجة بن الحارث، عن أبيه، بلفظ الطبراني.

وأخرجه أبو داود في "سننه"[٥]، ومن طريقه البيهقي في "سننه الكبرى"[٦]، من طريق محمد بن خالد، عن خارجة بن الحارث، عن أبيه مختصراً، قال: عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((لَا يُخْبَطُ وَلَا يُعْضَدُ حِمَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَكِنْ يُهَشُّ هَشًّا رَفِيقًا)).

---

(١) المعجم الأوسط: باب العين، من اسمه علي: (١٢٤/٤)، برقم: (٣٧٧٥).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٣٠٢/٣)، برقم: (٥٨٠١).

(٣) صحيح ابن حبان، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ذكر الزجر عن أن يعضد شجر حرم رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (٦٧/٩)، برقم: (٣٧٥٢).

(٤) السنن الكبرى: كتاب الحج، جماع أبواب جزاء الصيد، باب كراهية قطع الشجر بكل موضع حماه النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (٣٢٨/٥)، برقم: (٩٩٧٩).

(٥) سنن أبو داود: كتاب المناسك، باب في تحريم المدينة: (٢١٧/٢)، برقم: (٢٠٣٩).

(٦)السنن الكبرى: كتاب الحج، جماع أبواب جزاء الصيد، باب كراهية قطع الشجر بكل موضع حماه النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (٣٢٨/٥)، برقم: (٩٩٧٨).

دراسة رجال الإسناد:

١. علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك أبو الحسن الصنعاني، وثقه العراقي، وقال الهيثمي: "لم أعرفه"(١).

٢. إسماعيل بن أبى أويس، واسم أبى أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس ابن مالك بن أبى عامر الأصبحي، قال يحيى بن معين: "صدوق ضعيف العقل ليس بذاك يعني أنه لا يحسن الحديث"، وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس وأبوه ضعيف الحديث"، وقال أبو حاتم الرازي: "محله الصدق وكان مغفلا"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه"(٢).

٣. خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني من أهل المدينة، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: "صالح الحديث"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال الذهبي، والحافظ ابن حجر: "صدوق"(٣).

٤. الحارث بن رافع بن مكيث الجهني ثم الربعي، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبول"(٤).

٥. جابر بن عبد الله الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، سبقت ترجمته(٥).

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (٧٨٤/٦)، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٩٣/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٤٤١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٨٠/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٢٨/٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٤١).

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان: (٢٧٣/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥/٨)، والكاشف، للذهبي: (٣٦١/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٨٦).

(٤) الثقات، لابن حبان: (١٣٠/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٢٨/٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢١٠).

(٥) ينظر: (ص: ٦٨).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: خارجة بن الحارث"[١].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ رواته ليس فيهم ضعيف، وهم بين ثقة، وصدوق ومقبول، إلا إسماعيل بن أويس فقد تكلم فيه العلماء لسوء حفظه، لكنه لم ينفرد به فقد تابعه محمد بن خالد كما عند ابن حبان، والبيهقي، ومحمد بن خالد ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: "مستور"[٢]، أمَّا الحارث بن رافع فقد وثقه ابن حبان، وقال عنه الحافظ ابن حجر: مقبول يعني عند المتابعة وإلا فهو لين الحديث، وقد تفرد به عن جابر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لكنه من طبقة التابعين، والضعفاء فيهم قليلون، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. ثُرَيْرٌ: موضع عند أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستوقرة، وقيل صقع من أصقاع الحجاز، كان فيه مال لابن الزّبير[٣].

٢. يخبطون: الخبط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها[٤].

٣. لا يعضد: عضد: أي يقطع، يقال: عضدت الشجر أعضده عضدا، والعضد بالتحريك: المعضود[٥].

٤. هشوا هشا: أي انثروه نثرا بلين ورفق[٦].

---

(١) المعجم الأوسط: باب العين، من اسمه علي: (١٢٤/٤)، برقم: (٣٧٧٥).
(٢) الثقات، لابن حبان: (٤٠٨/٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٧٦).
(٣) معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٧٨/٢).
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (٧/٢ – ٨).
(٥) المصدر نفسه: (٢٥١/٤ – ٢٥٢).
(٦) المصدر نفسه: (٢٦٤/٥).

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي صنعاني واربع رواة مدنيين.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية خارجة بن الحارث عن أبيه.

فوائد الحديث:

١. الحديث صريح الدلالة في تحريم صيد المدينة وشجرها[١].

٢. وفيه أن لمكة حرمًا وللمدينة حرمًا يختلف عن حرم مكة في نوع من الأحكام كالنهي عن دخولها بغير إحرام وغيره، ويشبهه في نوع منها كالنهي عن الاصطياد وقطع الشجر مع تفاوت الدرجات فيه من حيث التشديد في حق حرم مكة والتساهل في حق حرم المدينة[٢].

٣. وفيه حجة على جواز أخذ الورق للعلف، وإنه بخلاف قطع الأغصان، وخبطها ليتكسر حطباً[٣].

٤. وفيه أنَّه لا يجوز أن يؤخذ من شجر المدينة إلا أن يحرك أو يضرب ضربا رفيقا؛ لأخذ الورق للعلف[٤].

٥. وفيه دلالة على أن المنهي عنه هو القطع الذي يحصل به الإفساد، فأما من يقصد به الإصلاح كمن يغرس بستانًا مثلاً فلا يمتنع عليه قطع ما كان لتلك الأرض من شجر يضر بقاؤه[٥].

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (١٣٤/٩).

(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري: (٥٠٦/٩).

(٣) إكمال المعلم، للقاضي عياض: (٤٩٤/٤).

(٤) المصدر نفسه: (٤٩٤/٤).

(٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري: (٥٠٧/٩).

المبحث الثالث: بقية الكتب (البيوع، الطب، اللباس، الخلافة، الحدود والديات، الجهاد، التفسير) وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: كتاب البيوع، باب هدايا الأمراء.

المطلب الثاني: كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى للعين والمرض وغير ذلك.

المطلب الثالث: كتاب اللباس، باب المشي في نعل واحدة.

المطلب الرابع: كتاب اللباس، باب الختان.

المطلب الخامس: كتاب الخلافة، باب في العدل والجور.

المطلب السادس: كتاب الخلافة، باب في العدل والجور.

المطلب السابع: كتاب الحدود والديات، باب في من كفر بعد إسلامه وهل يستتاب ؟ وكم يستتاب ؟

المطلب الثامن: كتاب التفسير، باب سورة المائدة.

المطلب التاسع: كتاب التفسير، باب سورة الكوثر.

المطلب الأول: كتاب البيوع، باب هدايا الأمراء.

٣٤. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالُ قَالَ: نَا أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ الْجَمَّالُ قَالَ: نَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((**هَدَايَا الْأُمَرَاءِ غُلُولٌ**))[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

تخريج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه"[٣]، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"[٤]، كلاهما: من طريق: أبان بن أبي عياش، عن أبي نضرة، عن جابر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، عن النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: ((الْهَدَايَا لِلْأُمَرَاءِ غُلُولٌ)). واللفظ لعبد الرزاق.

وأخرجه الطبري في "تهذيب الآثار"[٥]، عن ابن لهيعة، وعمر بن مالك، عن عبيد الله بن أبي جعفر، والطبراني في "المعجم الأوسط"[٦]، عن ابن لهيعة، عن خير ابن نعيم، كلاهما: (عبيد الله، وخير بن نعيم)، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: ((هَدَايَا الْإِمَامِ غُلُولٌ)). واللفظ للطبراني.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"[٧]، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ قَالَ: سُئِلَ جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ هَدَايَا الْأُمَرَاءِ، فَقَالَ: ((هِيَ – فِي نَفْسِي – غُلُولٌ)).

---

(١) المعجم الأوسط: باب القاف، من اسمه القاسم: (١٦٨/٥) برقم: (٤٩٦٩).
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٥١/٤)، برقم: (٦٧٤٣).
(٣) مصنف عبد الرزاق: كتاب البيوع، باب الهدية للأمراء والذي يشفع: (١٤٧/٨)، برقم: (١٤٦٦٥).
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (١١٠/٧).
(٥) تهذيب الآثار: مسند علي (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): (٢٠٨/٣)، برقم: (٣٤٣).
(٦) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مقدام: (٣٣/٩) برقم: (٩٠٥٥).
(٧) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب البيوع والأقضية، في الوالي والقاضي يهدى إليهما: (٤٤٤/٤)، برقم: (٢١٩٥٨).

دراسة رجال الإسناد:

١. القاسم بن محمد بن حماد الدلال كوفي، كنيته أبو محمد، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحاكم: "ضعيف"، وقال الخليلي: "ثقة"، وقال الذهبي: "ضعيف"، وقال مرة: "ضعفه الدارقطني"(١).

٢. أسيد بن زيد بن نجيح الجمال، أبو محمد الكوفي، مولى صالح بن على الهاشمي، قال يجيى بن معين: "كذاب"، وقال أبو حاتم الرازي: "كانوا يتكلمون فيه"، وقال ابن حبان: "يروي عن الثقات المناكير، ويسرق الحديث"، وقال النسائي: "متروك"، وقال الحافظ ابن حجر: "ضعيف"(٢).

٣. قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، قال يحيى بن معين: "ليس حديثه بشيء"، وقال مرة أخرى: "هو ضعيف الحديث لا يساوي شيئا"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال في موضع آخر: "متروك الحديث"، وقال ابن حبان: "تتبعت حديثه فرأيته صادقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه ابنه، فيحدث منه ثقة به، فوقعت المناكير في روايته، فاستحق المجانبة"، وقال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به"(٣).

٤. ليث بن أبى سليم، أبو بكير، ويقال: أبو بكر، كوفي يقال: هو مولى عتبة أو عنبسة ابن أبى سفيان، قال: يحيى بن معين: "ضعيف"، وقال أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس"، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: "ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث"، وقال

---

(١) الثقات، لابن حبان: (١٩/٩)، والضعفاء والمتروكين، للدارقطني: (ص: ١٩)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢٣٢/٢٢)، وميزان الاعتدال، للذهبي: (٣٧٨/٣)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٤٧٣).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣١٨/٢)، والمجروحين، لابن حبان: (١٨٠/١)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٤٠٠/١)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٤٠/٣)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١١٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٩٨/٧)، والمجروحين، لابن حبان: (٢١٦/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٣٩/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٩/٢٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٥٧).

النسائي: "ضعيف"، وقال الذهبي: "فيه ضعف يسير من سوء حفظه"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه فترك"(١).

٥. عطاء بن أبى رباح ثقة فقيه سبقت ترجمته(٢).

٦. جابر بن عبد الله بن الأنصاري سبقت ترجمته(٣).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا ليث، تفرد به: قيس"(٤)، وقال ابن حجر: "وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس، وجابر ثلاثتها في الطبراني الأوسط بأسانيد ضعيفة"(٥).

ومن خلال دراسة إسناد الطبراني، وأقوال العلماء فيه، تبين أنَّ فيه أربعة رواة كلهم ضعفاء وهم: القاسم بن محمد شيخ الطبراني، وأسيد بن زيد، وقيس بن الربيع، وليث بن أبي سليم، فإسناد الطبراني ضعيف جداً، وليس حسناً كما قال الهيثمي.

وأمَّا قول الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا ليث"، ففيه نظر، فقد تابعه كل من: (أبي نضرة، وعبيد الله بن أبي جعفر، وخير بن نعيم)، ثلاثتهم عن عطاء بن أبي رباح به، لكنها متابعات ضعيفة كذلك.

فمتابعة أبي نضرة – وهو المنذر بن مالك – التي رواها عبد الرزاق الصنعاني، وأبو نعيم الأصبهاني فهي من رواية أبان بن أبي عياش عنه، وأبان قال عنه ابن حجر: "متروك"(٦).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٧٧/٧)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٨٧/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٨٢/٢٤)، والكاشف، للذهبي: (١٥١/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨١٧).

(٢) ينظر: (ص: ٩٠).

(٣) ينظر: (ص: ٦٨).

(٤) المعجم الأوسط: باب القاف، من اسمه القاسم: (١٦٨/٥) برقم: (٤٩٦٩).

(٥) فتح الباري، لابن حجر: (٢٢١/٥).

(٦) تقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٧).

ومتابعة عبيد الله بن أبي جعفر، عند الطبري، وخير بن نعيم، عند الطبراني، فكلاهما من طريق ابن لهيعة، وهو ضعيف كما سبق في ترجمته.

والحديث له شواهد هي كذلك ضعيفة:

فله شاهد من حديث أبي حميد الساعدي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ)). أخرجه أحمد[١]، وغيره، وقال عنه الحافظ ابن حجر: "في إسناده إسماعيل بن عياش، وروايته عن غير أهل المدينة ضعيفة، وهذا منها"[٢].

وشاهد من حديث أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((هَدَايَا الْأُمَرَاءِ غُلُولٌ)). أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"[٣]، وقال الهيثمي: "فيه حميد بن معاوية الباهلي وهو ضعيف"[٤].

وشاهد من حديث ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: ((الْهَدِيَّةُ إِلَى الْإِمَامِ غُلُولٌ)). أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"[٥]، و"المعجم الأوسط"[٦]، وقال الهيثمي: "فيه يمان بن سعيد وهو ضعيف"[٧].

وسبق قول ابن حجر: "وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس، وجابر ثلاثتها في الطبراني الأوسط بأسانيد ضعيفة"[٨].

فلعل الهيثمي أراد أنَّ إسناد حديث جابر بن عبد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عند الطبراني حسن لغيره فهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً وإن كانت ضعيفة، والله أعلم.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي حميد الساعدي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (١٤/٣٩)، برقم: (٢٣٦٠١).
(٢) فتح الباري، لابن حجر: (٢٢١/٥).
(٣) المعجم الأوسط: باب الميم، باب من اسمه محمود: (٢٥/٨)، برقم: (٧٨٥٢).
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٥١/٤)، برقم: (٦٧٤٥).
(٥) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عبد الله: (١٩٩/١١)، برقم: (١١٤٨٦).
(٦) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٧٧/٧)، برقم: (٦٩٠٢).
(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٥١/٤)، برقم: (٦٧٤٤).
(٨) فتح الباري، لابن حجر: (٢٢١/٥).

غريب الحديث:

غلول: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، وكل من خان في شيء خفية فقد غل، وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة: أي ممنوعة مجعول فيها غل[١].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه أربع رواة كوفيون وراوي مكي وراوي مدني.

٢. وفيه أنَّه غريب في ثلاث طبقات من طبقاته، فلم يروه عن ليث إلا قيس، ولا عن قيس إلا أسيد، ولا عن أسيد إلا القاسم.

٣. وفيه أنَّ ليث بن أبي سليم لم يتفرد به عن عطاء كما قال الطبراني.

فوائد الحديث:

١. في الحديث أن العامل لا يجوز أن يستأثر بهدية أهديت إليه بسبب ولايته، وأنها له ولجماعة المسلمين[٢].

٢. وفيه أنَّ الحكمة من تحريمها؛ لأنه إنما يعطى لأجل منصبه رجاءً في خيره أو خوفاً من شره، فقبضه لها جناية لأهل ولايته[٣].

٣. وفيه أنَّه إذا أهدى الرعية للعامل فهو لبيت المال، ولا يحل للعامل قبولها لكن إن قبلها صارت لبيت المال[٤].

٤. وفيه إبطال كل طريق يتوصل بها من يأخذ المال محاباة المأخوذ منه والانفراد بالمأخوذ[٥].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (غلل): (٣/٣٨٠).
(٢) الاستذكار، لابن عبد البر: (٥/٨٨).
(٣) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (١١/٢٦).
(٤) ينظر: المصدر نفسه: (١١/١٩).
(٥) مرعاة المفاتيح، للمباركفوري: (٦/٣٣).

٥. وفيه أن الهدايا التي تهدى للقضاة ونحوهم هي نوع من الرشوة؛ لأن المهدي إذا لم يكن معتادا للإهداء إلى القاضي قبل ولايته لا يهدي إليه إلا لغرض، وهو إما التقوي به على باطله، أو التوصل لهديته له إلى حقه، والكل حرام[١].

٦. وفيه أنَّ على الحاكم المتحفظ لدينه المستعد للوقوف بين يدي ربه أن يحذر من قبول هدايا من أهدى إليه بعد توليه للقضاء، فإن للإحسان تأثيرا في طبع الإنسان والقلوب مجبولة على حب من أحسن إليها، فربما مالت نفسه إلى المهدي إليه ميلا يؤثر الميل عن الحق[٢].

المطلب الثاني: كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى للعين والمرض وغير ذلك.

٣٥. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ: نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ: نَا اللَّيْثُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: عَرَضْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رُقْيَةً مِنَ الْحُمَةِ، فَأَذِنَ لَنَا بِهَا، وَقَالَ: ((**إِنَّمَا هِيَ مَوَاثِيقُ وَالرُّقْيَةُ: بِسْمِ اللهِ شَجَّةٌ قَرَنِيَّةٌ مِلْحَةُ بَحْرٍ قَفْطَا**))[٣].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٤].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير"[٥]، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"[٦]، وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة"[٧]، ثلاثتهم من طريق: الليث بن سعد، عن إسحاق بن رافع،

---

(١) نيل الأوطار، للشوكاني: (٣٠٩/٨).
(٢) نيل الأوطار: (٣٠٩/٨).
(٣) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مطلب: (٢٩٧/٨)، برقم: (٨٦٨٦).
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١١١/٥).
(٥) التاريخ الكبير: (٣٨٥/٣ – ٣٨٦).
(٦) عمل اليوم والليلة: باب رقية الحمة والاسترقاء من الحمة: (ص: ٥٢٤)، برقم: (٥٧٥).
(٧) معرفة الصحابة: ترجمة زيد بن عبد الله الأنصاري: (١١٨٢/٣)، برقم: (٢٩٩٥).

عن سعد بن معاذ الأنصاري، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن زيد بن عبد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) به.

وإسناد الطبراني قد وقع فيه سقط؛ لأنَّ أبا نعيم الأصبهاني رواه من طريق الطبراني فقال: حدثنا سليمان بن أحمد – هو الطبراني –، في الأوسط، ثنا مطلب ابن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا الليث بن سعد، حدثني إسحاق بن رافع، عن سعد بن معاذ الأنصاري، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن زيد بن عبد الله.

فإسناد الطبراني الذي المعجم الأوسط سقط منه راويان هما: (إسحاق بن رافع، وسعد بن معاذ الأنصاري)، وهذا السقط وجدته في المطبوع تحقيق طارق عوض الله، وفي المخطوط كذلك نسخة كوبريلي – تركيا.

دراسة رجال الاسناد:

١. مطلب بن شعيب بن حيان أبو محمد الأزدي، مولاهم البصري، ثم المصري، قال أبو سعيد بن يونس: "كان ثقة في الحديث"، وساق له ابن عدي حديثاً واحداً ثم قال: "ولم أر له حديثًا منكرًا غير هذا، ومتنه بهذا الإسناد منكر جدًّا، وسائر أحاديثه عن أبي صالح مستقيمة" وقال ابن الجوزي: "كان ثقة"، وقال الهيثمي: "وثق على ضعف فيه"، وقال الحافظ ابن حجر: "قد أكثر الطبراني عنه، وهو صدوق"[١].

٢. عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، مولاهم، أبو صالح المصري كاتب الليث بن سعد، قال أبو زرعة الرازي: "لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث"، وقال أبو حاتم الرازي: "مصري صدوق أمين ما علمته"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال الذهبي: "كان صاحب حديث فيه لين"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة"[٢].

---

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٤٦٤/٦)، والمنتظم، لابن الجوزي: (٣٥٨/١٢)، تاريخ الإسلام، للذهبي: (٣٠٨/٢١)، ومجمع الزوائد، للهيثمي: (٣٧١/١٠)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٥٠/٦)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٦٤٨).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٨٥/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٠٢/١٥)، والكاشف، للذهبي: (٥٦٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٠٨).

٣. ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، قال يحيى ابن معين، والنسائي: "ثقة"، وقال الذهبي: "ثبت من نظراء مالك"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت"(١).

٤. إسحاق بن رافع المديني، أبو يعقوب، قال أبو حاتم الرازي: "ليس بقوي لين، وهو أحب إليّ من أخيه إسماعيل وأصلح"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وابن قطلبوغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وذكره الذهبي في "ديوان الضعفاء"(٢).

٥. سعد بن معاذ الأنصاري، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في "الثقات"(٣).

٦. الحسن البصري، ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، سبقت ترجمته(٤).

٥. زيد بن عبد الله الأنصاري، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة، وكذا قال ابن حبان، وقال ابن السكن: "لم نجد حديثه إلا من هذا الوجه، وليس بمعروف في الصحابة"(٥).

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن زيد بن عبد الله إلا بهذا الإسناد، تفرد به : الليث"(٦).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٧٩/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٦٣/٢٤)، والكاشف، للذهبي: (١٥١/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٦٤).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢١٩/٢)، وديوان الضعفاء، للذهبي: (ص: ٢٧)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٥٧/٢)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلبوغا: (٣٢١/٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢١٩/٢)، وديوان الضعفاء، للذهبي: (ص: ٢٧)، ولسان الميزان، لابن حجر: (٥٧/٢)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلبوغا: (٣٢١/٢).

(٤) ينظر: (ص: ٨٠).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٥٦٦/٣)، والثقات، لابن حبان: (١٤١/٣)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٦١٢/٢).

(٦) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مطلب: (٢٩٧/٨)، برقم: (٨٦٨٦).

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أن فيه إسحاق ابن رافع وقد تكلم فيه أبو حاتم الرازي، وجعله الذهبي من جملة الضعفاء، ولم يوثقه إلا ابن حبان، فإسناد الطبراني يكون بذلك ضعيفاً وليس حسناً كما قال الهيثمي.

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: ((ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رُقْيَةٌ مِنَ الْحُمَةِ، فَقَالَ: اعْرِضُوهَا عَلَيَّ، فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ: بِاسْمِ اللهِ، شَجَّةٌ قَرَنِيَّةٌ مِلْحَةٌ بَحْرٌ قَفْطَا، فَقَالَ: هَذِهِ مَوَاثِيقُ أَخَذَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْهَوَامِّ، وَلَا أَرَى بِهَا بَأْسًا)).

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"(١)، و"الأوسط"(٢)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"(٣)، قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن أبي معشر إلا إسماعيل بن مسلم، ولا عن إسماعيل إلا زيد بن بكر، تفرد به: موسى بن أعين"، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه"(٤). وإسماعيل بن مسلم قال عنه ابن حجر: "ضعيف الحديث"(٥).

غريب الحديث:

١. رقى: الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات(٦).

٢. الحمة: بالتخفيف: السم، وقد يشدد، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السم منها يخرج، وأصلها حمو، أو حمي(٧)

٣. شَجَّةٌ قَرَنِيَّةٌ مِلْحَةُ بَحْرٍ قَفْطَا: قال الملا علي القاري (رَحِمَهُ اللَّهُ): "أما ألفاظها فكما ضبطناه بالقلم على ما سمعنا من أفواه المشايخ ورأيناه بخطوطهم، وأما معانيها فلا تعرف صرح

---

(١) المعجم الكبير: باب العين، من اسمه عبد الله: (٩٠/١٠)، برقم: (١٠٠٥٠).
(٢) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه محمد: (٢٦٦/٥)، برقم: (٥٢٧٦).
(٣) عمل اليوم والليلة، باب رقية العقرب: (٥٢٢/١ – ٥٢٣)، برقم: (٥٧٣).
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١١١/٥)، برقم: (٨٤٤٦).
(٥) تقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١١٠).
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة (رقى): (٢٥٤/٢-٢٥٦).
(٧) المصدر نفسه، مادة (حمه): (٤٤٦/١)

به العلماء، لكنها لما كانت معروضة لديه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جاز أن يرقى بها[١].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي مروزي وراويان مصريان وراوي بصري وراوي مكي.

٢. وفيه أنَّه غريب في أربع طبقات من طبقات السند، من الليث بسعد وبعده.

فوائد الحديث:

١. والحديث فيه دليل على جواز الرقي والتطبب بما لا ضرر فيه ولا منع من جهة الشرع وإن كان بغير أسماء الله وكلامه ، لكن إذا كان مفهوما ؛ لأن ما لا يفهم لا يؤمن أن يكون فيه شيء من الشرك[٢].

٢. وفيه الحضُّ على السعي في إزالة الأمراض والأضرار عن المسلمين بكل ممكن جائز[٣].

٣. وفيه أن الرقى التي ورد المدح في تركها هي التي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية، وما لا يعرف معناه فهذه مذمومة لاحتمال أن يكون معناها كفرا أو قريبا منه أو مكروها، وأما الرقى التي بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيها بل هي سنة[٤].

٤. وفيه جواز الاسترقاء للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام[٥].

٥. وفيه الرخصة في الرقية من كل ذي سم[٦].

٦. وفيه أنَّ الرقية جائزة من كل الآفات من الأمراض، والجراح، والقروح، والحمة، والعين، وغير ذلك[٧].

٧. وفيه أنَّ العلماء قد أجمعوا على جواز الرقى بشروط ثلاثة: أن يكون بكلامه تعالى أو أسمائه أو صفاته، وأن يكون بالعربي أو بما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقديره[٨].

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري: (٢٨٦٨/٧).

(٢) عون المعبود، للعظيم آبادي: (٢٦٦/١٠).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي:: (٨٩/٨).

(٤) طرح التثريب، للحافظ العراقي: (١٩٣/٨).

(٥) المصدر نفسه: (١٩٥/٨).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم للنووي: (١٨٣/١٤).

(٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي: (٨٧/٨).

(٨) فتح الباري، لابن حجر: (١٩٥/١٠).

المطلب الثالث، كتاب اللباس، باب في العمائم.

٣٦. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: نَا أَبُو الْجُمَاهِرِ قَالَ: نَا الْهَيْثَمُ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غَيْلَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا)، فَقَالَ: كُنْتُ عَاشِرَ عَشَرَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ جَبَلٍ، وَحُذَيْفَةُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَنَا، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمُ اسْتِعْدَادًا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ، ثُمَّ سَكَتَ الْفَتَى، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خِصَالٌ خَمْسٌ إِنِ ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَنَزَلْنَ بِكُمْ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَنْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَنْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، ثُمَّ غَزَوْهُمْ وَأَخَذُوا بَعْضَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ يَحْكُمُوا بِكِتَابِ اللهِ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ. ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَتَجَهَّزَ لِسَرِيَّةٍ بَعَثَهُ عَلَيْهَا، فَأَصْبَحَ قَدِ اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ كَرَابِيسَ سَوْدَاءَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ نَقَضَهَا، فَعَمَّمَهُ وَأَرْسَلَ مِنْ خَلْفِهِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا يَا ابْنَ عَوْفٍ فَاعْتَمَّ، فَإِنَّهُ أَعْرَفُ وَأَحْسَنُ، ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا، فَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ، فَحَمِدَ اللهَ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ قَالَ: خُذِ ابْنَ عَوْفٍ، فَاغْزُوا جَمِيعا فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، لَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، فَهَذَا عَهْدُ اللهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّكُمْ فِيكُمْ[١].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٢].

---

(١) المعجم الأوسط: باب العين، من اسمه عبدالرحمن: (٦١/٥)، برقم: (٤٦٧١).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٢٠/٥)، برقم: (٨٥٠٠).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في "سننه"[١]، وابن أبي الدنيا في "العقوبات"[٢]، والبزار في "مسنده"[٣]، والروياني في "مسنده"[٤]، والطبراني في "مسند الشاميين"[٥]، والحاكم في "مستدركه"[٦]، وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة"[٧]، وفي "حلية الأولياء"[٨]، والداني في "السنن الواردة في الفتن"[٩]، والبيهقي في "شعب الإيمان"[١٠]، كلهم عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، مطولاً بألفاظ متقاربة، ورواه غيرهم عن عطاء مختصراً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق"[١١]، والطبراني في "المعجم الصغير"[١٢]، من طريق: مجاهد، وتمام في "فوائده"[١٣]، والقضاعي في "مسند الشهاب"[١٤]، من طريق: كثير بن مرة، والبيهقي في "شعب الإيمان"[١٥]، من طريق أبي محمد الواسطي، ثلاثتهم: (مجاهد، وكثير بن مرة، وأبو محمد الواسطي)، عن ابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) مختصراً.

---

(١) سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب العقوبات: (١٣٣٢/٢)، برقم: (٤٠١٩).

(٢) العقوبات: أسباب العقوبات وأنواعها: (ص: ٢٤)، برقم: (١١).

(٣) مسند البزار: مسند عبد الله بن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): (٣١٥/١٢)، برقم: (٦١٧٥).

(٤) مسند الروياني: مسند عبد الله بن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): (٤١٥/٢)، برقم: (١٤٢٣).

(٥) مسند الشاميين: أبو معيد عن عطاء بن أبي رباح: (٣٩٠/٢)، برقم: (١٥٥٨).

(٦) المستدرك على الصحيحين: كتاب الفتن والملاحم، ذكر خمس بلاء أعاذ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) منها للمسلمين: (٥٨٢/٤)، برقم: (٨٦٢٣).

(٧) معرفة الصحابة: (١٢١/١)، برقم: (٤٨٢).

(٨) حلية الأولياء: (٣٣٣/٨).

(٩) السنن الواردة في الفتن: باب ما جاء فيما ينزل من البلاء ويحل من العقوبة بهذه الأمة إذا عملت بالمعاصي، واشتهرت بالذنوب: (٦٩١/٣)، برقم: (٣٢٧).

(١٠) شعب الإيمان: التشديد على منع زكاة المال: (٢٢/٥)، برقم: (٣٠٤٢).

(١١) مكارم الأخلاق: باب الجود وإعطاء السائل: (ص: ١٨)، برقم: (٣).

(١٢) المعجم الصغير: باب الميم، من اسمه محمد: (١٨٩/٢)، برقم: (١٠٠٨).

(١٣) فوائد تمام: (٢١٢/١)، برقم: (٥٠٢).

(١٤) مسند الشهاب: (٢٠١/١)، برقم: (٣٠٤).

(١٥) شعب الإيمان، التشديد على منع زكاة المال: (٢٣/٥)، برقم: (٣٠٤٣).

دراسة رجال الإسناد:

١. عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي النصرى، شيخ الشام في وقته، قال أبو حاتم الرازي: "صدوقا ثقة"، وقال الذهبي: "ثقة إمام"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ مصنف"(١).

٢. محمد بن عثمان التنوخي، أبو الجماهر الدمشقي الكفرسوسي، وأبو الجماهر لقب وكنيته أبو عبد الرحمن، وقيل في نسبه محمد بن عثمان بن عبدالرحمن، قال أبو حاتم الرازي، وأبو داود، والحافظ ابن حجر: "ثقة"(٢)

٣. الهيثم بن حميد الغساني، مولاهم، أبو أحمد، ويقال: أبو الحارث، الدمشقي، قال يحيى بن معين، وأبو داود: "ثقة"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق رمي بالقدر"(٣).

٤. حفص بن غيلان الهمداني، أبو معيد الشامي من أهل دمشق، قال يحيى ابن معين: "ثقة"، وقال أبو زرعة الرازي: "صدوق"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق فقيه رمي بالقدر"(٤).

٥. عطاء بن أبى رباح ثقة فقيه، سبقت ترجمته(٥).

٦. عبد الله بن عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، سبقت ترجمته(٦).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٦٧/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٠٣/١٧)، والكاشف، للذهبي: (٦٣٨/١)، تقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٩٢).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٥/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٠٠/٢٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٩٦).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٨٢/٩)، والثقات، لابن حبان: (٢٣٥/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٧٢/٣٠)، والكاشف، للذهبي: (٣٤٤/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٧٧).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٨٦/٣)، والثقات، لابن حبان: (١٩٨/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٧٢/٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٧٤).

(٥) ينظر: (ص: ٩٠).

(٦) ينظر: (ص: ١٢٥).

الحكم على الحديث:

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووفقه الذهبي[١].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقول الهيثمي والحاكم في الحديث تبين أنَّ الإسناد رجاله كلهم ثقات إلا حفص بن غيلان فقد تكلم فيه بعضهم وهو صدوق كما قال ابن حجر، ولكنه لم ينفرد به عن عطاء فقد تابعه كثيرون، فالإسناد حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. أكيس: أي أعقل، والكيس: العقل[٢].

٢. السنين: أي بالقحوط، والسنة: الأزمة[٣].

٣. كرابيس: جمع كرباس، وهو القطن[٤].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه أربع رواة دمشقيين وراويان مكيان.

٢. وفيه راويان ذكروا بكناهم وهم: أبو زرعة، وأبو الجماهر.

فوائد الحديث:

١. فيه أنَّ أفضل المؤمنين هم الذين يحسنون معاملتهم مع الله ومع الناس[٥].

٢. وفيه أنَّ العاقل هو الذي أكثر من ذكر الموت وعمل لما بعده قبل نزوله ليصير على نور من ربه، فالموت عاقبة أمر الدنيا، والكيس من أبصر العاقبة[٦].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: كتاب الفتن والملاحم، ذكر خمس بلاء أعاذ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) منها للمسلمين: (٥٨٢/٤)، برقم: (٨٦٢٣).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (كيس): (٢١٧/٤).

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (سنا): (٥٠١/١٣).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (كربس): (١٦١/٤).

(٥) ينظر: حشاية السندي على سنن ابن ماجه، لنور الدين السندي: (٥٦٥/٢).

(٦) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (١٣٢/٧).

٣. وفيه أنَّه إذا ظهرت الفاحشة بين الناس وظهر التبرج عند النساء وظهر من الرجال بسبب ذلك الوقوع في الزنا واستحلال ما حرم الله تبارك وتعالى من الزنا واللواط، فانتشر بين الناس وشاع ذلك استحق الناس أن يبتليهم الله سبحانه بأوجاع لم تخطر على بالهم قط ولم يروها قبل ذلك[١].

٤. ودل هذا الحديث وغيره مما روى في معناه أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية[٢].

٥. وفيه أن منع الزكاة من الأسباب الموجبة لمنع قطر السماء[٣].

٦. وفيه أن نزول الغيث عند وقوع المعاصي إنما هو رحمة من الله تعالى للبهائم[٤].

٧. وفيه تحذير لهذه الأمة من نقض العهد والميثاق فإنَّ عقوبته أن يسلط الله تعالى عدواً من غير المسلمين فيأخذ ثرواتهم.

٨. وفيه أن ترك تحكيم كتاب الله تعالى وتحكيم شرعه هو سبب للعداوة والشقاق والتنافر بين المسلمين.

٩. وفيه أنَّ نقص المكيال عقوبته القحط والأزمات، وقلة الأرزاق، وظلم الحكام؛ لأنَّ الجزاء من جنس العمل، فلما ظلموا الناس سلط الله عليهم الظلمة.

١٠. وفيهَّ أن النهي إذا لم يمثل الكافر بالمقتول المسلم، فإن مثل بالمقتول جاز أن يمثل به، ولذلك قطع النبي (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) أيدي العرنيين وأرجلهم وسمل أعينهم، وكانوا فعلوا ذلك برعائه (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ)، وكذلك جاز في القصاص بين المسلمين إذا كان القاتل قطع أعضاء المقتول وعذبه قبل القتل، فإنه يعاقب بمثله[٥].

---

(١) شرح الترغيب والترهيب، لأحمد حطيبة: (٣/٢٨).
(٢) مرعاة المفاتيح، للمباركفوري: (٢٣٩/٥).
(٣) نيل الأوطار، للشوكاني: (٥/٤).
(٤) المصدر السابق: (٥/٤).
(٥) عون المعبود، للعظيم آبادي: (٢٣٥/٧).

المطلب الرابع: كتاب اللباس، باب المشي في نعل واحدة.

٣٧. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: نَا يَعْقُوبُ ابْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: **((كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ، مَشَى فِي وَاحِدَةٍ، وَالْأُخْرَى فِي يَدِهِ، حَتَّى يَجِدَ شِسْعًا فَيَلْبَسَهَا))**[(١)].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[(٢)].

تخريج الحديث:

انفرد به الطبراني من هذا الطريق مرفوعاً.

وأخرجه ابن عبد البر في "التمهيد"[(٣)]، من طريق: سليمان بن يسار، عن محمد ابن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه: ((أن علياً كان يمشي في النعل الواحدة)). موقوفاً على علي (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ).

دراسة رجال الإسناد:

١. عليّ بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحَسَن الرّازيّ الحافظ نزيل مصر، قال ابن يونس المصري: "تكلموا فيه"، وقال مسلمة بن قاسم: "كان ثقة"، وقال الدارقطني: " ليس في حديثه كذاك"، وقال الذهبي: "الحافظ البارع"[(٤)].

٢. يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، سكن مكة، وقد ينسب إلى جده، قال يحيى بن معين: "ليس بشيء"، وقال مرة "ليس بثقة"، وقال النسائي: "ليس بشيء"، وقال في موضع آخر: "ليس بثقة"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال ابن حجر: "صدوق ربما وهم"، وتعقبه الدكتور بشار

---

(١) المعجم الأوسط: باب العين، من اسمه علي: (٢١٦/٤)، برقم: (٤٠١٤).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٣٩/٥)، برقم: (٨٦٣٣).

(٣) التمهيد، لابن عبد البر: (١٨٠/١٨).

(٤) ينظر: سؤالات السهمي للدارقطني: (ص: ٢٤٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٢١٠/٢٢)، لسان الميزان، لابن حجر: (٥٤٢/٥)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٤٣٠).

عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط فقلا: "بل: ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، فقد ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، ووهاه أبو زرعة الرازي"(١).

٣. محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، واسمه دينار، الديلي، أبو إسماعيل المدني مولى بني الديل، قال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال :"ربما أخطأ"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"(٢).

٤. عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب الهاشمي، قال علي ابن المديني: "هو وسط"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ ويخالف"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبول"(٣).

٥. محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، يكنى أبا عبد الله، ذكره بن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن حجر: "صدوق"(٤).

٦. عمر بن على بن أبي طالب، قال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"(٥).

٧. علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن، أول الناس إسلاما في قول الكثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربي في حجر النبي (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ وزوجه

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٠٦/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٢٢/٣٢)، الكاشف، للذهبي: (٣٩٣/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦٠٧)، وتحرير تقريب التهذيب، للدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط: (١٢٥/٤).

(٢) ينظر: الثقات لابن حبان: (٤٢/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٨٧/٢٤)، والكاشف، للذهبي: (١٥٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٦٨).

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان: (١/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٩٤/١٦)، والكاشف، للذهبي: (٥٩٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٢١).

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٣٥٣/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٧٣/٢٦)، والكاشف، للذهبي: (٢٠٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٩٨).

(٥) ينظر: الثقات، للعجلي: (ص: ٣٦٠)، والثقات، لابن حبان: (١٤٦/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٦٩/٢١)، والكاشف، للذهبي: (٦٧/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤١٦).

بنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بين أصحابه قال له: أنت أخي، ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي، واستشهد في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة[١].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به: ابن أبي فديك"[٢]، وقال زين الدين العراقي عن الحديث الموقوف على علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "إسناده جيد"[٣].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد فيه يعقوب بن حميد بن كاسب وهو مختلف فيه وأكثر العلماء على تضعيفه، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق، فالإسناد حسن كما قال الهيثمي، لكن وإسناد الموقوف أصح منه، والله أعلم.

وأمَّا قول الطبراني: "تفرد به ابن أبي فديك"، فلعله أراد به المرفوع؛ لأنَّه سليمان بن يسار قد تابعه، فرواه عن محمد بن عمر بهذا السند كما عند ابن عبد البر، لكنه جعله موقوفاً على علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

والحديث له شواهد منها:

حديث عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قالت: ((رُبَّمَا مَشَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ)). أخرجه الترمذي في "جامعه"[٤]، ثم ساق بعده حديثاً موقوفاً عن عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): ((أَنَّهَا مَشَتْ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ)). وقال: وهذا أصح وهكذا رواه سفيان الثوري، وغير واحد عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهذا أصح.

وشاهد أخر عن أَبِي مَلِيحٍ: ((أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انْقَطَعَ نَعْلُهُ أَوْ شِسْعُ نَعْلِهِ، فَمَشَى فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى أَصْلَحَ الْأُخْرَى)). أخرجه أبو داود في "المراسيل"[٥].

---

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٥٦٤/٤).

(٢) المعجم الأوسط: باب العين، من اسمه علي: (٢١٦/٤)، برقم: (٤٠١٤).

(٣) طرح التثريب، لزين الدين العراقي: (١٣٥/٨).

(٤) جامع الترمذي: أبواب اللباس عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، باب ما جاء من الرخصة في المشي في النعل الواحدة: (٢٤٤/٤)، بالرقمين: (١٧٧٧)، (١٧٧٨).

(٥) المراسيل: لأبي داود، ما جاء فِي اللباس: (ص: ٣١٤)، برقم: (٤٤٣).

وله شواهد أخرى عن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وابن عمر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، أخرجهما ابن أبي شيبة في "مصنفه"[١]، موقوفاً عليهما.

والحديث ورد في الصحيحين ما يعارضه وهو حديث أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُحْفِهِمَا، أَوْ لِيَنْعَلْهُمَا جَمِيعًا)). متفق عليه[٢].

غريب الحديث:

شسع: الشسع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام[٣].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي رازي وخمسة رواة مدنيين وراوي مكي.

٢. وفيه أنَّه غريب في أربع طبقات من طبقات السند.

٣. وفيه أنَّه مسلسل برواية آل البيت، ومن رواية الأبناء عن الآباء.

فوائد الحديث:

١. في الحديث الرخصة في المشي في نعل واحدة، على تقدير ثبوته[٤].

٢. وفيه أنَّه لعله وقع منه نادراً لبيان الجواز أو لعذر، أو يكون وقع منه لضرورة، ولا يدل على جوازه مطلقاً[٥].

٣. وفيه أنَّ سبب هذا النهي، هو أن ذلك تشويه ومثله ومخالف للوقار؛ ولأن المنتعلة

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب اللباس، من رخص أن يمشي فِي نعل واحدة حتى يصلح الأخرى: (١٧٦/٢)، بالرقمين: (٢٤٩٢٨)، (٢٤٩٢٩).

(٢) صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب لا يمشي في نعل واحدة: (١٥٤/٧)، برقم: (٥٨٥٦)، وصحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب استحباب لبس النعل فِي اليمنى أولا والخلع من اليسرى: (١٦٦٠/٣)، برقم: (٢٠٩٧).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (شسع): (٤٧٢/٢).

(٤) ينظر: طرح التثريب، لزين الدين العراقي: (١٣٤/٨).

(٥) ينظر: المصدر نفسه: (١٣٥/٨).

تصير أرفع من الأخرى فيعسر مشيه وربما كان سببا للعثار[١].

٤. وفيه أنَّه يدخل في هذا كل لباس شفع كالخفين وإخراج اليد الواحدة من الكم دون الأخرى والتردي على أحد المنكبين دون الآخر[٢].

٥. وفيه أنَّه يحتمل أن يكون النهي عن المشي في نعل واحدة أو خف واحد لما في ذلك من القبح والشهرة ولسداد الأبصار إلى من يرى ذلك منه وكل لباس صار صاحبه به شهرة في القبح فحكمه أن يتقى، ويجتنب لأنه في معنى المثلة[٣].

المطلب الخامس: كتاب اللباس، باب الختان.

٣٨. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ النَّحْوِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ: نَا زَائِدَةُ بْنُ أَبِي الرُّقَادِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِأُمِّ عَطِيَّةَ: **((إِذَا خَفَضْتِ فَأَشِمِّي وَلَا تَنْهَكِي، فَإِنَّهُ أَسْرَى لِلْوَجْهِ، وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ))**[٤].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٥].

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في "النفقة على العيال"[٦]، والدولابي في "الكنى والأسماء"[٧]، والطبراني في "المعجم الصغير"[٨]، والبيهقي في "سننه الكبرى"[٩]، كلهم من طريق: محمد بن

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (٧٥/١٤).

(٢) فتح الباري، لابن حجر: (٣١١/١٠).

(٣) شعب الإيمان، للبيهقي: (٣٠٣/٨).

(٤) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٣٦٨/٢)، برقم: (٢٢٥٣).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:١٧٢/٥.

(٦) النفقة على العيال: باب الختان: (٧٧٩/٢)، برقم: (٥٧٨).

(٧) الكنى والأسماء، للدولابي: (١٠٣٨/٣)، برقم: (١٨٢١).

(٨) المعجم الصغير: باب الألف، من اسمه أحمد: (٩١/١)، برقم: (١٢٢).

(٩) السنن الكبرى: كتاب الأشربة والحد فيها، باب السلطان يكره على الاختتان أو ولي الصبي وسيد المملوك يأمران به وما ورد في الختان: (٥٦٢/٨)، برقم: (١٧٥٦٢).

سلام الجمحي، عن زائدة بن أبي الرقاد، عن ثابت، عن أنس بن مالك (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأم عطية: فذكره.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان"[١]، قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا إسماعيل بن أبي أمية، ثنا أبو هلال الراسبي، سمعت الحسن، ثنا أنس، قال: كانت ختانة بالمدينة يقال لها أم أيمن، فقال لها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((يا أم أيمن، إذا خفضت فأضجعي يدك، ولا تنهكيه؛ فإنه أسنى للوجه، وأحظى للزوج)).

دراسة رجال الاسناد:

١. أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي الشيباني، مولاهم المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو، واللغة، قال الخطيب: " كان ثقةً حجةً دينًا صائمًا مشهورًا بالحفظ"، وقال الذهبي: "الإمام العلامة إمام النحو"[٢].

٢. محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي، أبو عبد الله البصري، قال الذهبي: "العلامة"، وقال صالح جزرة: "صدوق"، وقال ابن أبي حاتم الرازي: "سألت أبي عنه فقال: بصري قدم بغداد، أخوه عبد الرحمن بن سلام أوثق منه"[٣].

٣. زائدة بن أبي الرقاد الباهلي، أبو معاذ البصري، الصيرفي، صاحب الحلي، قال البخاري: "منكر الحديث"، وقال النسائي: "لا أدري من هو"، وقال ابن حبان: "يروي المناكير عن المشاهير، لا يحتج بخبره، ولا يكتب إلا للاعتبار"، وقال أبو أحمد الحاكم: "حديثه ليس بالقائم"، وقال الحافظ ابن حجر: "منكر الحديث"[٤].

---

(١) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: (٢٩٦/١).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٤٤٨/٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٦/١٤)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ١٩٦).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٧٨/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٦٥١/١٠)، ولسان الميزان، لابن حجر: (١٨٢/٥).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: (٤٣٣/٣)، والمجروحين، لابن حبان: (٣٠٨/١)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٢٢٨/٣)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٧٢/٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢١٣).

٤. ثابت بن أسلم البناني البصري ثقة عابد سبقت ترجمته[١].

٥. أنس بن مالك الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سبقت ترجمته[٢].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا ثابت، ولا عن ثابت إلا زائدة ابن أبي الرقاد، تفرد به محمد بن سلام الجمحي"[٣]، وقال ابن عدي: "وهذا يرويه عن ثابت زائدة بن أبي الرقاد، ولا أعلم يرويه غيره، وزائدة بن أبي الرقاد له أحاديث حسان، يروي عنه المقدمي والقواريري ومحمد بن سلام وغيرهم، وهي أحاديث إفرادات، وفي بعض أحاديثه ما ينكر"[٤].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وأقوال العلماء في الحديث تبين أنَّ فيه زائدة ابن أبي الرقاد وهو منكر الحديث وقد تفرد به عن ثابت البناني، فإسناد الطبراني يكون بذلك ضعيف جداً وليس حسنا كما قال الهيثمي.

وأمَّا متابعة إسماعيل بن أبي أمية، عن أبي هلال الراسبي، عن الحسن، عن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عند أبي نعيم الأصبهاني فهي متابعة ضعيفة؛ لأنَّ إسماعيل بن أبي أمية قال عنه الدارقطني: "ضعيف، متروك الحديث"[٥].

والحديث له شواهد:

منها حديث أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ: أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَخْتِنُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((لَا تُنْهِكِي فَإِنَّ ذَلِكِ أَحْظَى لِلْمَرْأَةِ وَأَحَبُّ إِلَى الْبَعْلِ)). أخرجه أبو داود في "سننه"[٦]، ثم قال بعده: "وهذا الحديث ضعيف".

وشاهد آخر من حديث الضحاك بن قيس قال: كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ تَخْفِضُ النِّسَاءَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَطِيَّةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((اخْفِضِي وَلَا تَنْهَكِي، فَإِنَّهُ أَنْضَرُ لِلْوَجْهِ

---

(١) ينظر: (ص: ١١٢).

(٢) ينظر: (ص: ٦٠).

(٣) المعجم الأوسط: باب الألف، من اسمه أحمد: (٣٦٨/٢)، برقم: (٢٢٥٣).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (١٩٦/٤).

(٥) سنن الدارقطني: (٣٧/٥)، برقم: (٣٩٤٤).

(٦) سنن أبي داود: كتاب الأدب، أبواب السلام، باب ما جاء في الختان: (٣٦٨/٤)، برقم: (٥٢٧١).

وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ)). أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"[١]، والحاكم في "المستدرك"[٢]. قال يحيى بن معين: "الضحاك بن قيس ليس بالفهري"[٣]، – يعين ليس الصحابي بل آخر غيره – ولذلك قال عنه السيوطي: "مرسل"[٤].

وشاهد آخر من حديث ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: ((يَا نِسَاءَ الْأَنْصَارِ، اخْتَضِبْنَ خَمْسًا، وَاخْفِضْنَ وَلَا تُنْهِكْنَ، فَإِنَّهُ أَحْظَى عِنْدَ أَزْوَاجِكُنَّ، وَإِيَّاكُنَّ وَكُفْرَ الْمُنْعِمِينَ)). أخرجه البزار في "مسنده"[٥]. قال ابن حجر: "في إسناده مندل بن علي وهو ضعيف"[٦]. وقال الهيثمي: "وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات"[٧].

وهذه الشواهد مع حديث أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، على ضعفها يقوي بعضها بعضاً، فيكون الحديث حسنٌ لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. خفضت: الخفض للنساء كالختان للرجال، وقد يقال للخاتن خافض، وليس بالكثير[٨].

٢. أشمي: شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة، والنهك بالمبالغة فيه: أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها[٩].

٣. ولا تنهكي: أي لا تبالغي في استقصاء الختان[١٠].

---

(١) المعجم الكبير: باب الضاد، من اسمه ضحاك: (٢٩٩/٨)، برقم: (٨١٣٧).

(٢) المستدرك على الصحيحين: كتاب معرفة الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ذكر الضحاك بن قيس الأكبر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بين يدي الساعة فتنا كقطع الدخان: (٦٠٣/٣)، برقم: (٦٢٣٦).

(٣) التلخيص الحبير، لابن حجر: (٢٢٥/٤).

(٤) جمع الجوامع أو الجامع الكبير، للسيوطي: (ص: ٢٦٦٦٧٠)، برقم: (٥٦١).

(٥) مسند البزار: مسند عبد الله بن عمر: (٣١٨/١٢)، برقم: (٦١٧٨).

(٦) التلخيص الحبير، لابن حجر: (٢٢٥/٤).

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٧١/٥)، برقم: (٨٨٨١).

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (خفض): (٥٤/٢).

(٩) المصدر نفسه، مادة (شمم): (٥٠٣/٢).

(١٠) المصدر نفسه، مادة (نهك): (١٣٧/٥).

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بغدادي وأربع رواة بصريون.

٢. وفيه أنَّ الإسناد تفرد به البصريون.

٣. وفيه أنَّه غريب في ثلاث طبقات من طبقات الأسناد.

فوائد الحديث:

١. اختلف العلماء في حكم الختان، هل هو واجب؟ فذهب أكثر العلماء إلى أنه سنة، وليس بواجب، وهو قول مالك، وأبي حنيفة، وبعض أصحاب الشافعي، وذهب الشافعي إلى وجوبه، وهو مقتضى قول سحنون من المالكية، وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه واجب في حق الرجال، سنة في حق النساء[١].

٢. وفيه أن ختان المرأة يكون بقطع جلدة تكون في أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك، والواجب قطع الجلدة المستعلية منه دون استئصاله[٢].

٣. وفيه أنَّ هذا كله سبب لازدياد المحبة والألفة بين الزوج والزوجة[٣].

٤. وفيه إنه إذا بولغ في ختان المرأة لا تلتذ هي ولا هو[٤].

٥. وفيه أنَّه اختلف في وقت الختان فذهب الجمهور إلى أن مدة الختان لا تختص بوقت معين وليس بواجب في حالة الصغر[٥].

٦. وفيه أنَّ السنة في ختان الذكر إظهاره وفي ختان النساء إخفاؤه[٦].

٧. وفيه أنَّ الخافضة إذا استأصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المرأة فقلت خطوتها عند زوجها وإن تركتها بحالها بقيت غلمتها فأخذا لبعض تعديل للخلقة والشهوة[٧].

---

(١) طرح التثريب، لزين الدين العراقي: (٧٥/٢).

(٢) فتح الباري، لابن حجر: (٣٤٠/١٠).

(٣) عون المعبود، للعظيم آبادي: (١٢٥/١٤).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري: (٢٨٣٤/٧).

(٥) تحفة الأحوذي، للمباركفوري: (٢٨/٨).

(٦) عون المعبود، للعظيم آبادي: (١٢٥/١٤).

(٧) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: (٥١/١).

٨. وفيه أنه لا استحياء من قول مثل ذلك للأجنبية فقد كان المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أشد حياء من العذراء في خدرها ومع ذلك قاله تعليما للأمة[١].

المطلب السادس: كتاب الخلافة، باب في العدل والجور.

٣٩. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ اللَّهُ): حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نَا أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ: قُلْتُ لِبِلَالِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ: إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي عَنْ جَدِّكَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: **((إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا، فِي الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبٌ، حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُسْكِنَ فِيهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ))**[٢].

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن"[٣]، وقال في موضع آخر: "رواه أبو يعلى، وفيه أزهر بن سنان، وقد وثق على ضعفه"[٤]، وقال في موضع آخر: "رواه الطبراني، وفيه أزهر بن سنان، وهو ضعيف"[٥]،

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"[٦]، والدارمي في "مسنده"[٧]، وابن أبي الدنيا في "صفة النار"[٨]، وفي "التواضع والخمول"[٩]، وأبو يعلى في "مسنده"[١٠]، والعقيلي في "الضعفاء

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي: (٢١٦/١).
(٢) المعجم الأوسط: باب الخاء، من اسمه خلف: (٣٧/٤)، برقم: (٣٥٤٨).
(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٩٧/٥)، برقم: (٩٠٠٥).
(٤) المصدر نفسه: (٢٦٦/١٠)، برقم: (١٧٦٨٣).
(٥) المصدر نفسه: (٣٩٣/١٠)، برقم: (١٨٦١٥).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب صفة الجنة والنار، ما ذكر فيما أعد الله لأهل النار وشدته: (٥٣/٧)، برقم: (٣٤١٥٩).
(٧) مسند الدارمي: كتاب الرقاق، باب فِي أودية جهنم: (١٨٥٨/٣)، برقم: (٢٨٥٨).
(٨) صفة النار: باب جبال النار وأوديتها: (ص: ٣٨)، برقم: (٣٥).
(٩) التواضع والخمول: باب في الكبر: (ص: ٢٧١)، برقم: (٢٢٥).
(١٠) مسند أبي يعلى الموصلي: حديث أبي موسى الأشعري: (٢٢٥/١٣)، برقم: (٧٢٤٩).

الكبير"[١]، والحاكم في "مستدركه"[٢]، وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"[٣]، كلهم من طريق: أزهر بن سنان، بنفس إسناد الطبراني.

دراسة رجال الاسناد:

١. خلف بن عمرو بن عبد الرحمن بن عيسى أبو محمد العكبري، قال الدارقطني: "كان ثقة"، وقال ابن المنادي: "واسع الجاه، عريض الستر، ثقة"، وقال الذهبي: "الشيخ المحدث الثقة الجليل"[٤].

٢. سعيد بن سليمان بن كنانة الواسطي، كنيته أبو عثمان سكن بغداد وهو الذي يعرف بسعدويه البزاز، قال العجلي: "واسطي ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة مأمون"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ"[٥].

٣. أزهر بن سنان القرشي، أبو خالد البصري، قال يحيى بن معين: "ليس بشيءٍ"، وقال الأزدي: "ضعفه علي بن المديني جداً في حديث رواه عن ابن واسع"، وقال العقيلي: "في حديثه وهم"، وقال ابن عدي: "أحاديثه صالحة، ليست بالمنكرة جدا، وأرجو أن لا يكون به بأس"، وقال الذهبي: "ضُعِف"، وقال الحافظ ابن حجر: "ضعيف"[٦].

٤. محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عائذ بن خارجة بن زياد بن شمس الأزدي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، البصري، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من العباد

---

(١) الضعفاء الكبير: (١٣٤/١).

(٢) مستدرك الحاكم: كتاب الأهوال، في جهنم واد في ذلك الوادي بئر يقال له هبهب: (٥٩٦/٤)، وبرقم: (٨٧٦٥).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٣٥٥/٢).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٣٣١/٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (١٤٣/٢٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥٧٧/١٣)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٣٠٣).

(٥) ينظر: الثقات، للعجلي: (ص: ١٨٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٢٦/٤)، والثقات، لابن حبان: (٢٦٧/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٨٧/١٠)، والكاشف، للذهبي: (٤٣٨/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٢٣٧).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣١٤/٢)، والضعفاء الكبير، للعقيلي: (١٣٣/١)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (١٤١/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٢٧/٢)، والكاشف، للذهبي: (٢٣١/١)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: (٤٩/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٩٧).

المتقشفة والزهاد المتجردين للعبادة"، وقال الدارقطني: "عابد، ثقة، ولكن بلي برواة ضعفاء"، وقال الذهبي: "ثقة كبير الشأن"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة عابد"[١].

٥. بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: "مقبول مقل"[٢].

٦. أبو بردة بن أبي موسى الأشعري اسمه الحارث، ويقال: عامر بن عبد الله ابن قيس، ويقال اسمه كنيته، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال العجلي: "كوفي تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "كان من نبلاء العلماء"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٣].

٧. عَبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر أَبو موسى الأشعري، مشهور باسمه وكنيته معا، وأمه ظبية بنت وهب بن عك أسلمت وماتت بالمدينة، من فقهاء الصحابة وعلمائهم، مات سنة خمسين وقيل بعدها[٤].

الحكم على الحديث:

قال ابن حبان: "هذا متن لا أصل له"[٥]، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن محمد ابن واسع، إلا أزهر بن سنان، ولا يروى عن أبي موسى، إلا بهذا الإسناد"[٦]، وقال المنذري: "رواه الطبراني بإسناد حسن وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد"[٧]، وقال زين الدين العراقي:

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٣٦٦/٧)، وسؤالات البرقاني للدارقطني: (ص/ ٦٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٧٨/٢٦)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٨/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥١١).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٩١/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٦٧/٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٢٩).

(٣) ينظر: الثقات، للعجلي: (ص: ٤٩١)، والثقات لابن حبان: (١٨٧/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٦٦/٣٣)، والكاشف، للذهبي: (٤٠٧/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٦٢١).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٣٣٩/٦).

(٥) المجروحين، لابن حبان: (١٧٩/١).

(٦) المعجم الأوسط: باب الخاء، من اسمه خلف: (٣٧/٤)، برقم: (٣٥٤٨).

(٧) الترغيب والترهيب، للمنذري: (١٢١/٣)، برقم: (٣٣٢٥). ولم أقف على قول الحاكم في مستدركه انَّه قال: صحيح الإسناد، بل سكت عنه.

"فيه أزهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان وأورد له في الضعفاء هذا الحديث"[١]، وقال البوصيري: "رواه أبو يعلى الموصلي، والحاكم، ومدار إسناديهما على أزهر بن لشان، وهو ضعيف"[٢].

من خلال دراسة إسناد الطبراني، وأقوال العلماء في الحديث، تبين أنَّ فيه أزهر بن سفيان، وهو ضعيف كما هو قول أكثر العلماء فيه، وقد تفرد به، وعليه فيكون إسناد الطبراني ضعيفاً، وليس حسناً كما قال الهيثمي، وهو قول أكثر العلماء في الحكم على هذا الحديث، كما هو قول الهيثمي نفسه في موضع آخر، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. جهنم: وهي لفظة أعجمية، وهو اسم لنار الآخرة، وقيل: هي عربية، وسميت بها لبعد قعرها[٣].

٢. الْهَبْهَبُ: السَّرِيعُ، وَهَبْهَبَ السَّرَابُ، إِذَا تَرَقْرَقَ[٤].

لطائف إسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بغدادي وراوي واسطي، وراويان بصريان، وراوي كوفي، وراوي مدني.

٢. وفيه رواية الأبناء عن الآباء، وهي رواية أبي بردة عن أبيه.

٣. وفيه أنَّه غريب في أربع طبقات من طبقات السند.

فوائد الحديث:

١. فيه أنَّ في جهنم أودية، وقيل: أودية جهنم عدد أودية الدنيا[٥].

---

(١) المغني عن حمل الأسفار، لزين الدين العراقي: (٩٥١/٢)، برقم: (٣٤٦٤).

(٢) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري: (٨٠/٨)، برقم: (٧٨١١).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (جهنم): (٣٢٣/١).

(٤) المصدر نفسه، مادة (هبهب): (٢٤١/٥).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (٥٤٤/٧).

٢. وفيه أنَّه سمي بذلك إما للمعانه من شدة اضطراب النار فيه والتهابه من هبهب السراب إذا لمع، أو لسرعة إيقاد ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الهبهب الذي هو السرعة، أو لشدة أجيج النار فيه من الهبهاب الذي هو الصياح[١].

٣. وفيه أنَّ هذا الوادي عقوبة كل متكبر عنيد، عن الحق بعيد، وعلى الخلق شديد[٢].

٤. وفيه أنَّ هذا الحديث تضمن ما يقصم الظهر جزعا ويبكي القلوب ألما والعيون دما من ظلمة الفؤاد من ظلم العباد وقسوة القلب والفؤاد[٣].

٥. وفيه أنَّه حق على الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) – أي لازم على نفسه – أن يسكنها كل جبار متمرد على الله عات متكبر[٤].

المطلب السابع: كتاب الحدود والديات، باب في من كفر بعد إسلامه وهل يستتاب ؟ وكم يستتاب ؟

٤٠. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ، نَا عِمْرَانُ بْنُ هَارُونَ، نَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: **((مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ))**[٥].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٦].

---

(١) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: (١٧٧/٢).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري: (٣٠٧/١٦).

(٣) فيض القدير، للمناوي: (٤٥٥/٤).

(٤) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (٥٤٤/٧).

(٥) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مسعود: (٢٧٥/٨)، برقم: (٨٦٢٣).

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٢٦١/٦)، برقم: (١٠٥٧٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان"[١]، قال: ذكر عثمان بن موسى، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمد بن الحسن بن المختار، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((من كفر بعد إسلامه فاقتلوه)). والحديث بهذا اللفظ الذي ذكره الطبراني مروي عن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وهو مخرج في الكتب الستة، كما سيأتي في ذكر الشواهد، وليس عن أبي هريرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

دراسة رجال الإسناد:

١. مسعود بن محمد أبو الجارود الرملي: لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام"، في ترجمة: عمران بن موسى الرملي قال: "يروي الطبراني عن مسعود بن محمد الرملي عنه"، وقال الهيثمي: "ضعيف"، وتعقبه الألباني فقال: قال الهيثمي: ضعيف، وقال أيضًا: لم أجد له ترجمة، ولا في تاريخ ابن عساكر، وقد روى له الطبراني عشرين حديثًا، وقد كنت نقلت عن مجمع الهيثمي حديثًا شاهدًا في الصحيحة قال في تخريجه: رواه الطبراني عن شيخه مسعود بن محمد وهو ضعيف، والآن يتبين لي أن هذا التضعيف وهم منه، لعله اختلط عليه بغيره، فإن جل اعتماده في ترجمة المتأخرين من الشيوخ كشيوخ الطبراني إنما هو ميزان الاعتدال للذهبي، وليس هو فيه ولا في كتاب شيخ الهيثمي الحافظ العراقي ذيل الميزان[٢].

٢. عمران بن هارون المقدسي، أَبُو موسى الرملي الصوفي، قال أبو زرعة الرازي: "صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ ويخالف"، وقال ابن يونس المصري: "في حديثه لين"[٣].

---

(١) تاريخ أصبهان، لأبي نعم الأصبهاني: (٤٢٣/١).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: (٦٤٩/٥)، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (٣١/٥)، برقم: (٧٩٦٠)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ٦٤٥).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٠٧/٦)، والثقات، لابن حبان: (٤٩٨/٨)، ولسان الميزان، لابن حجر: (١٨٣/٦).

٣. عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وسبقت ترجمته[١].

٤. بكير بن عبد الله بن الأشج، مولى بني مخزوم، أبو عبد الله، أو أبو يوسف المدني، نزيل مصر، قال يحيي بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي: "ثقة"، زاد أحمد: "صالح"، وقال الذهبي: "ثبت"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٢].

٥. سليمان بن يسار الهلالي، أبو أيوب، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد الله المدني، مولى ميمونة، ويقال: كان مكاتبا لأم سلمة، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو زرعة الرازي: "ثقة مأمون عابد فاضل"، وقال النسائي: "أحد الأئمة"، وقال الذهبي: "كان من فقهاء المدينة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[٣].

٦. أَبُو هُرَيْرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سبقت ترجمته[٤].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن بكير إلا ابن لهيعة"[٥].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقوله وقول الهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد فيه مسعود بن محمد الرملي شيخ الطبراني ولم أقف له على ترجمة وقال عنه الهيثمي: ضعيف، وتعقبه الألباني على هذا الحكم، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف كذلك، فالإسناد يكون بذلك ضعيفاً وليس حسناً كما قال الهيثمي.

وأمَّا المتابعة التي عند أبي نعيم الأصبهاني فرواتها كلهم ثقات.

---

(١) ينظر: (ص: ١٩١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٤٠٣/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٢٤٥/٤)، والكاشف، للذهبي: (٢٧٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٧٧).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٤٩/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٠٤/١٢)، والكاشف، للذهبي: (٤٦٥/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤١٤).

(٤) ينظر: (ص: ٩٧).

(٥) المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مسعود: (٢٧٥/٨)، برقم: (٨٦٢٣).

وله شاهد من حديث عِكْرِمَةَ أَنَّ عَلِيًّا (رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) حَرَّقَ قَوْمًا فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ): ((مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ)). أخرجه البخاري في "صحيحه"[١].

فهذه المتابعة وهذا الشاهد يقويان الحديث، ويكون بذلك حسناً، والله أعلم.

غريب الحديث:

بدل: بدل الشيء غيره[٢].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راويان رمليان وراوي مصري وراويان مدنيان وراو يماني.

٢. وفيه أنَّه غريب في أربع طبقات من طبقات السند.

فوائد الحديث:

١. الحديث دليل على أنه يجب قتل المرتد، وهو إجماع، وإنما وقع الخلاف هل تجب استتابته قبل قتله، أو لا؟ وذهب الجمهور إلى وجوب الاستتابة[٣].

٢. وفيه أنَّ هذا الحكم شامل للرجال والنساء وقد خالف الحنفية في المرأة، فلم يجوزوا قتلها بالردة[٤].

٣. وفيه أنَّ ظاهره العموم في كل من وقع منه التبديل ولكنه عام ويخص منه من بدله في الباطن ولم يثبت عليه ذلك في الظاهر فإنه تجرى عليه أحكام الظاهر، ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر ولكن مع الإكراه[٥].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله: (٦١/٤)، برقم: (٣٠١٧).
(٢) مختار الصحاح، للرازي، مادة (بدل): (ص: ٣٠).
(٣) سبل السلام، للصنعاني: (٣٨٣/٢).
(٤) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني: (١٦١/١٠).
(٥) نيل الأوطار، للشوكاني: (٢٧٧/٧ – ٢٢٨).

٤. وفيه أنَّه استدل بالحديث بعض الشافعية على أنه يقتل من انتقل من ملة من ملل الكفر إلى ملة أخرى، وأجيب بأن الحديث متروك الظاهر فيمن كان كافرا ثم أسلم اتفاقا، مع دخوله في عموم الخبر فيكون المراد من بدل دينه الذي هو دين الإسلام، لأن الدين في الحقيقة هو دين الإسلام[١].

٥. وفيه أنّ عقوبة المرتدّ أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعدّدة، منها أنّ المرتدّ يُقتل بكلّ حال ولا يُضرب عليه جزية، ولا تُعقَد له ذمّة، بخلاف الكافر الأصلي الذي ليس هو من أهل القتال، فإنّه لا يُقتل عند أكثر العلماء كأبي حنيفة ومالك وأحمد[٢].

المطلب الثامن: كتاب التفسير، باب سورة المائدة.

٤١. قال الإمام الطبراني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: نَا أَبُو حُمَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَيَّارٍ الْحِمْصِيُّ قَالَ: نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ: نَا أَبُو زِيَادٍ – يَعْنِي: إِسْمَاعِيلَ بْنَ زَكَرِيَّا – عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾ قَالَ: ((**هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مِنْ كِنْدَةَ، ثُمَّ مِنَ السَّكُونِ، ثُمَّ مِنْ تُجِيبَ**))[٣].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٤].

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي حاتم الرازي في "تفسيره"[٥]، قال حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا معاوية بن حفص به.

---

(١) المصدر نفسه: (٢٧٧/٧).
(٢) المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه، لعلي نايف الشحود: (٤٣٠/٢).
(٣) المعجم الأوسط : باب الالف، من اسمه أحمد: (١٠٣/٢) برقم: (١٣٩٢).
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٥/٧)، برقم: (١٠٩٧٧).
(٥) تفسير القرآن العظيم: (١١٦٠/٤)، برقم: (٦٥٣٤).

دراسة رجال الاسناد:

١. أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر الحافظ، قال الدارقطني: "ثقة ثقة"، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ المتقن الفقيه، كان موصوفًا بالإتقان والتثبت"(١).

٢. أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان، وقيل: أحمد بن محمد بن معروف ابن سنان، وقيل: أحمد بن محمد بن سيار الأزدي الحمصي، أبو حميد العوهي، قال النسائي، وابن أبي حاتم: "ثقة"، وقال الذهبي: "وثقوه"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"(٢).

٣. معاوية بن حفص الشعبي، الكوفي، نزيل حلب، قال أبو حاتم الرازي: "صدوق ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"(٣).

٤. إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني الأسدي أبو زياد الكوفي لقبه شقوصا، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وفي موضع آخر: "ضعيف"، وقال أحمد بن حنبل: "ضعيف"، وقال أبو حاتم الرازي: "حديثه مقارب، وهو صالح"، وقال أبو داود: "ثقة"، وقال النسائي: "أرجو أن لا يكون به بأس"، وقال الذهبي: "صدوق اختلف قول بن معين فيه"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطئ قليلا"(٤).

٥. محمد بن قيس الأسدي الوالبي من أنفسهم، أبو نصر، ويقال: أبو قدامة، ويقال: أبو الحكم الكوفي، قال أحمد بن حنبل: "ثقة لا يشك فيه"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به، صالح

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (٤٠/٥)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٨٩٠/٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥٣/١١)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ١٦٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٧٢/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٧٢/١)، الكاشف، للذهبي: (٢٠٢/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٨٤).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٨٧/٨)، والثقات، لابن حبان: (١٦٧/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (١٦٨/٢٨)، والكاشف، للذهبي: (٢٧٥/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٣٧).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (١٧٠/٢)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: (٣١٧/١)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٩٥/٣)، والكاشف، للذهبي: (٢٤٦/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٠٧).

الحديث"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"[١].

٦. محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، بالتصغير، التيمي، المدني قال يحيى بن معين، وأبو حاتم: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من سادات القراء"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فاضل"[٢].

٧. جابر بن عبد الله الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سبقت ترجمته[٣].

الحكم على الحديث:

قال أبو حاتم الرازي: "هذا حديث باطل"[٤]، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن محمد بن قيس الأسدي إلا أبو زياد، ولا عن أبي زياد إلا معاوية، تفرد به: أبو حميد"، وقال ابن كثير: "هذا حديث غريب جداً"[٥].

من خلال دراسة إسناد الطبراني وقوله وقول العلماء فيه تبين أن رواته كلهم ثقات إلا إسماعيل بن زكريا فهو مختلف فيه وثقه بعض العلماء وضعفه بعضهم، وقال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ قليلا، وقد تفرد به، وأمَّا قول الطبراني: " تفرد به: أبو حميد"، فليس كما قال، فقد تابعه محمد بن المصفى، عند ابن أبي حاتم، فالإسناد فيه ضعف، وليس حسناً كما قال الهيثمي، والله أعلم.

غريب الحديث:

١. كندة: هي قبيلة مشهورة من اليمن تفرقت في البلاد، وكان منها جماعة من المشهورين في كل فن[٦].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٦١/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣١٩/٢٦)، والكاشف، للذهبي: (٢١٢/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٠٣).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان: (٣٥٠/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٥٠٨/٢٦)، والكاشف، للذهبي: (٢٢٤/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٥٠٨).

(٣) ينظر: (ص: ٦٨).

(٤) علل الحديث، لابن أبي حاتم: (٢٥/٥).

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي كثير: (١٢٤/٣).

(٦) الأنساب، للسمعاني: (١٦١/١١).

٢. السكون: بطن من كندة، من القحطانية، وهم: بنو السكون بن أشرس بن ثور، وهو كندة[١].

٣. تجيب: بطن من السكون، وهو اسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب ابن السكون[٢].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بغدادي وراوي حمصي وثلاث رواة كوفيين وراويان مدنيان.

٢. وفيه أنَّه غريب في طبقتين من طبقات السند.

فوائد الحديث:

١. في الحديث فضيلة لأهل اليمن، وقد ثبت في فضاءلهم أحاديث كثيرة منها حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: ((أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ)). متفق عليه[٣].

٢. وفيه أنَّ هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾، نزلت في فضل أهل اليمن وهذا ما رجحه الطبري إذ قال: "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، ما روي به الخبر عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أنهم أهل اليمن، قوم أبي موسى الأشعري"[٤].

٣. وفيه تفاضل القبائل وذلك بحسب إيمانها ونصرتها للدين كما ثبت في حديث أَبِي أُسَيْدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ)). متفق عليه[٥].

---

(١) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر كحالة: (٥٢٩/٢).

(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني: (٢٠/٣).

(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن: (١٧٣/٥)، برقم: (٤٣٨٨)، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه: (٧١/١)، برقم: (٥٢).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، لابن جرير الطبري: (٤١٩/١٠).

(٥) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار: (٣٣/٥)، برقم: (٣٧٨٩)، وصحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فِي خير دور الْأنصار (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ): (١٩٩٤/٤)، برقم: (٢٥١١).

٤. وفيه دليل على جواز المفاضلة بين الناس لمن يكون عالما بأحوالهم لينبه على فضل الفاضل ومن لا يلحق بدرجته في الفضل فيمتثل أمره (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بتنزيل الناس منازلهم[١].

٥. وفيه أنَّ الآية تصدق في كل من اتصف بمضمونها، ومن أشار إليهم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومن قاتلوا المرتدين هم أهلها بالأولى[٢].

المطلب التاسع: كتاب التفسير، باب سورة الكوثر.

٤٢. قال الإمام الطبراني: (رَحِمَهُ اللَّهُ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الطُّفَيْلِ قَالَ: نَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: **((نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَجْوَفُ، فِيهِ آنِيَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ))**[٣].

قال الهيثمي: "إسناده حسن"[٤].

تخريج الحديث:

انفرد به الطبراني من هذا الطريق.

دراسة رجال الإسناد:

١. أحمد بن عمرو القطراني أبو بكر من أهل البصرة، ذكره ابن حِبّان في "الثّقات"، قال الذهبي: "الشيخ المعمر المحدث الثقة"[٥].

٢. محمد بن الطفيل بن مالك النخعي، أبو جعفر الكوفي، سكن فيد، ذكره بن حبان في

---

(١) فتح الباري، لابن حجر: (٤٧١/١٠).
(٢) تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا: (٣٦١/٦).
(٣) المعجم الأوسط: باب الالف، من اسمه أحمد: (٢٧٦/٢)، برقم: (١٩٧٤).
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: (١٤٣/٧)، برقم: (١١٥٢٦).
(٥) الثقات، لابن حبان: (٥٥/٨)، وتاريخ الإسلام، للذهبي: (٣٣/٢٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥٠٦/١٣)، و إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، للمنصوري: (ص: ١٤٤).

"الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"[١].

٣. شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، سبقت ترجمته[٢].

٤. عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ، قال يحيى بن معين: "لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الدارقطني: "في حفظه شيء"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق له أوهام"[٣].

٥. زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال، وقيل: هلال الأسدي، أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الكوفي مخضرم، أدرك الجاهلية، قال ابن سعد: "كان ثقة، كثير الحديث"، وقال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة جليل"[٤].

٦. حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حسيل، بمهملتين مصغرا، ويقال: حسل، بكسر ثم سكون، العبسي بالموحدة، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، شهدا أحدا فاستشهد اليمان بها، مات في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين[٥].

الحكم على الحديث:

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا شريك"[٦].

من خلال دراسة الإسناد وقول الطبراني والهيثمي فيه تبين أنَّ الإسناد تفرد به شريك النخعي وهو صدوق كثير الخطأ، وشيخه عاصم بن أبي النجود أيضاً صدوق له أوهام، فالإسناد فيه ضعف لكن له شواهد يتقوى بها منها:

---

(١) الثقات، لابن حبان: (٦٣/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤١٢/٢٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٨٥).

(٢) ينظر: (ص: ١١٦).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: (٣٤١/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٤٧٧/١٣)، والكاشف، للذهبي: (٥١٨/١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٤٧٤).

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (١٠٥/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي: (٣٣٧/٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ٣٣٦).

(٥) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: (٤٤/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر: (ص: ١٥٤).

(٦) المعجم الأوسط: باب الالف، من اسمه أحمد: (٢٧٦/٢)، برقم: (١٩٧٤).

حديث أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: ((أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ)). متفق عليه[١].

وحديث أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. أخرجه البخاري في "صحيحه"[٢].

غريب الحديث:

أجوف: الجوف يأتي على معانٍ متعددة منها: المطمئن من الأرض، ومنها: الواسع، ولعل هذين المعنين أقرب شيء لمعنى أجوف في هذا الحديث[٣].

لطائف اسنادية:

١. سند الحديث فيه راوي بصري وأربع رواة كوفيون وراوي مكي.

٢. وفيه أنَّه غريب في كل طبقات السند.

فوائد الحديث:

١. دل هذا الحديث على تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ وبيان معنى الكوثر وأنه نهر أكرم الله به نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ووعده به في الدار الآخرة[٤].

٢. وفيه إثبات نهر الكوثر في الجنة، وأحاديثه صحيحة، والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف، وحديثه متواتر

---

(١) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، سورة إنا أعطيناك الكوثر، باب حدثنا آدم: (١٧٨/٦)، برقم: (٤٩٦٤)، وصحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب حجة من قَالَ البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة: (٣٠٠/١)، برقم: (٤٠٠).

(٢) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، سورة إنا أعطيناك الكوثر، باب حدثنا آدم: (١٧٨/٦)، برقم: (٤٩٦٥).

(٣) ينظر: القاموس المحيط: (ص: ٧٩٨).

(٤) منار القاري، لحمزة محمد قاسم: (٧٥/٥).

النقل رواه خلائق من الصحابة[١].

٣. وفيه أنَّ صفة هذا النهر أنَّ حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، وآنيته من الذهب والفضة[٢].

٤. وفيه أن الكوثر شيء والحوض المورود شيء آخر، فالحوض في الموقف يشرب منه هو وأمته قبل دخول الجنة، والكوثر في بطنان الجنة، أي في وسطها، وكلاهما مما أكرم الله به نبيّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهذه الأمة[٣].

٥. وفيه أنَّ عدد آنيته لا يعلمها إلا الله وورد في أحاديث أخرى أنَّ فيه من الأباريق عدد النجوم[٤].

(١) ينظر: عمدة القاري، لبدر الدين العيني: (٣/٢٠).
(٢) ينظر: منار القاري، لحمزة محمد قاسم: (٧٥/٥).
(٣) ينظر: المصدر نفسه: (٧٦/٥).
(٤) ينظر: فتح الباري، رين حجر: (١٥٣/١٤).

الخاتمة

الخاتمة

في خاتمة هذه الرسالة أحمد الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) الذي بنعمته تتم الصالحات، أن وفقني لكتابتها، وأساله أن يتقبلها مني ويجعلها في ميزان حسناتي، ولا أدعي أني أتيت بها على وجه الكمال غير أني بذلت ما بوسعي واستفرغت جهدي، فتوصلت في خاتمة رسالتي إلى نتائج وتوصيات اختصرها فيما يأتي:

أولاً: النتائج:

١. عدد الأحاديث التي رواها الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وحسن أسانيدها الإمام الهيثمي من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب التفسير هي (٤٢) حديثاً.

٢. غالباً ما يعقب الإمام الطبراني في بيان موضع التفرد فيها فيقول مثلاً: لا يروه عن فلان إلا فلان، إلا (٣) أحاديث فقد سكت عنها ولم يبين موضع التفرد فيها وهي الأحاديث رقم: (٢)، (٣١)، (٣٦).

٣. غالب هذه الأحاديث هي أحاديث غرائب وإفرادات كما هو موضوع كتاب المعجم الأوسط للإمام الطبراني، وبعض هذه الأحاديث ليس كما قال عنها الإمام الطبراني: لم يروها إلا فلان عن فلان، بل تابعه غيره وهي: (٤) أحاديث فقط، برقم: (١٧)، (٢٣)، (٣٤)، (٤١).

٤. بعض هذ الأحاديث لم أقف على من أخرجها غير الإمام الطبراني في المعجم الأوسط، وهي (١٦) حديثاً، برقم: (١)، (٢)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٣)، (١٥)، (٢٤)، (٢٧)، (٣٢)، (٣٧)، (٤٢).

٥. تحسين الإمام الهيثمي لهذه الأحاديث ليس على مرتبة واحدة بل منها ما هو حسن لذاته وهي (١٢) حديثاً وهي الأحاديث رقم: (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (١٠)، (١١)، (١٩)، (٢١)، (٢٣)، (٣٠)، (٣١)، (٣٦)، ومنها ما هي صحيحة الإسناد وليس فقط حسنة وهما حديثان فقط، رقم: (٢٦)، (٣٢)، ومنها وهي الأكثر حسنة لغيرها أي بمتابعاتها أو شواهدها؛ لأنَّ إسناد الطبراني لوحده ضعيف، وعددها (١٩) حديثاً، برقم: (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٨)، (٢٠)، (٢٢)، (٢٧)، (٢٨)، (٢٩)، (٣٣)، (٣٤)، (٣٨)، (٤٠)، (٤٢)، ومنها ما هو ضعيف ولم أقف لها على متابع أو شاهد يقويها، وهذا الضعف إمَّا

أن يكون بسبب ضعف أحد رواتها، أو انقطاع في السند، أو تعارض وصل وإرسال، أو تعارض رفع ووقف، وهي (٩) أحاديث، برقم: (١٥)، (١٦)، (١٧)، (٢٤)، (٢٥)، (٣٥)، (٣٧)، (٣٩)، (٤١).

٩. قد يحكم الإمام الهيثمي على الحديث الواحد وهو بنفس السند والمتن بحكمين مختلفين، كما في حديث رقم: (٩) إذ قال عنه في موضع: إسناده حسن، وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن راشد ولم أعرفه، ورواد بن الجراح وثقه أحمد وابن حبان، وفيه ضعف، وقال في حديث رقم: (٣٩): إسناده حسن، وقال في موضع آخر: فيه أزهر بن سنان، وهو ضعيف.

١٠. وقد يختلف حكم الإمام الهيثمي على الراوي الواحد كذلك كما في الراوي أزهر بن سنان، فقال عنه مرة، فيه ضعف وقد وثق، وقال عنه في موضع آخر: ضعيف، وسكت عنه في موضع آخر، وقال عن الحديث: إسناده حسن.

ثانياً: التوصيات:

من خلال الدراسة تبين لي بعض الأفكار البحثية التي أوصي الباحثين بالانتفاع منها؛ لأنَّ كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ليس منبعاً للفوائد الحديثية فقط بل هو منبعاً للأفكار البحثية كذلك، ومن هذه التوصيات:

١. الأحاديث التي اختلف حكم الإمام الهيثمي عليها في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وذكرت لذلك مثالاً في النتائج.

٢. الرواة الذين اختلف حكم الإمام الهيثمي عليهم جرحاً وتعديلاً من خلال كتابه مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، وذكرت لذلك مثالاً في النتائج، وهو الراوي: أزهر ابن سنان.

٣. الأحاديث التي قال عنها الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد، ومن خلال البحث في المكتبة الشاملة ظهرت لي النتيجة (١٥) حديثاً يصلح أن يكون بحثاً.

٤. الأحاديث التي سكت عنها الإمام الطبراني ولم يبين فيها مواضع التفرد، وقد وقفت على (٣) أحاديث في رسالتي سكت عنها الإمام الطبراني، وإذا تتبع باحث لهذه الأحاديث سيجد أكثر من هذا العدد بكثير، تصلح أن تكون رسالة ماجستير.

٥. توسيع فكرة البحث لتشمل بقية أصحاب الكتب التي ضمنها الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد وحسن أسانيدها، كقوله: رواه أحمد وإسناده حسن، وقوله: رواه أبو يعلى وإسناده حسن، وقوله رواه البزار في مسنده وإسناده حسن، وقوله رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن، وكلها تصلح أن تكون رسائل ماجستير.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٢. إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. شرف محمود القضاة، دار الفرقان - عمان الأردن، الطبعة: الثانية، (١٤٠٥هـ).

٣. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، (١٣٢٣هـ).

٥. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية - الإمارات، (د. ط)، (د. ت).

٦. الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن، عز الدين ابن الأثير بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، دار الفكر - بيروت، (د. ط)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٩. الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٥هـ).
١٠. إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لعياض بن موسى بن عياض اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
١١. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).
١٢. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
١٣. الإلمام بأحاديث الأحكام، لتقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، تحيق: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية – الرياض / لبنان – بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).
١٤. إنباء الغمر بأبناء العمر، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (د. ط)، (١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م).
١٥. الأنساب: لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، (١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م).
١٦. الأوائل، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: مراون العطية، وشيخ الراشد، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
١٧. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، للدكتور أكرم بن ضياء العمري، دار بساط – بيروت، الطبعة: الرابعة، (د. ت).
١٨. البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، للحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت: ١١١٩هـ) ، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، الطبعة: الأولى، (١٤١٤ هـ-٢٠٠٧م).

١٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٢٠. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت: ٢٨٢هـ)، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، ، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
٢١. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).
٢٢. بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني، للشيخ حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة الغرباء – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
٢٣. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن، علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي، ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).
٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).
٢٥. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبد الرحمن، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، (١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م).
٢٦. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون ابن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق – سوريا، (د. ط)، (د. ت).
٢٧. تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٠ هـ–١٩٩٠م).

٢٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م).
٢٩. تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م).
٣٠. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (د. ط)، (د. ت).
٣١. تاريخ بغداد: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).
٣٢. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، (د. ط)، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
٣٣. تأسيس الأحكام بشرح عمدة الأحكام على ما صح عن خير الأنام، شرح وتعليق: الشيخ أحمد بن يحيى النجمي، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
٣٤. تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية، (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).
٣٥. التبيين لأسماء المدلسين، لأبي الوفا، برهان الدين الحلبي، إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)، تحقيق: يحيى شفيق حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
٣٦. تحرير تقريب التهذيب، لـ د. بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).
٣٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٣٨. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد – الرياض، (د. ط)، (د. ت).
٣٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، (د. ط)، (د. ت).

٤٠. تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
٤١. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م).
٤٢. الترغيب والترهيب، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
٤٣. تطريز رياض الصالحين: لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
٤٤. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر . بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٩٦م).
٤٥. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
٤٦. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، (د. ت)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
٤٧. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، (١٤١٩هـ).
٤٨. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٩ هـ).
٤٩. تقريب التهذيب: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

٥٠. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لأبي بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن شجاع، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٥١. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ- ١٩٨٩م).
٥٢. تَنْبِيهُ الهَاجِدْ إِلَى مَا وَقَعَ مِنَ النَّظَرِ فى كُتُبِ الأَمَاجِدِ، لأبي إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، دار المحجة، (د. ط)، (د. ت).
٥٣. التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
٥٤. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
٥٥. تهذيب التهذيب: أبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة: الأولى، (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م).
٥٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).
٥٧. التواضع والخمول، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
٥٨. التوسط المحمود في شرح سنن أبي داود، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، ولي الدين ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد العاصي محي الشرقاوي، شركة علم لإحياء التراث - مصر، الطبعة: الأولى، (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).
٥٩. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، تحقيق: محمد صبحي الحلاق، مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).

٦٠. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٦١. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).

٦٢. الثقات: لأبي حاتم، محمد بن حبان ابن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م).

٦٣. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).

٦٤. جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م).

٦٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري): لأبي عبد الله، محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، (١٣١١هـ – ١٨٩٤م).

٦٦. الجرح والتعديل: لأبي محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى، (١٢٧١هـ – ١٩٥٢م).

٦٧. جزء فيه ذكر ترجمة الطبراني، لأبي زكريا، يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، ابن منده (ت: ٥١١هـ)، رواية: أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة: الثانية، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م).

٦٨. جمع الجوامع أو الجامع الكبير، لأبي عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، موقع ملتقى أهل الحديث، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
٦٩. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه –، لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٧٠. الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد رضوان، دار الشريف – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
٧١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت: ٤٣٠ هـ)، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، (د. ط)، (١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م).
٧٢. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م).
٧٣. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد ابن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الثانية، (١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م).
٧٤. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر [جـ ١ – ٥]، دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ ٦ – ٤٠]، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ– ١٤٢٤هـ – ١٩٩٦م– ٢٠٠٣م).
٧٥. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لأبي الطيب، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
٧٦. ذيل تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت: ٧٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
٧٧. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت).
٧٨. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني (ت: ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة، (١٤٢١هـ –٢٠٠٠ م).

٧٩. زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، (١٤١٥هـ -١٩٩٤م).
٨٠. الزهد، لأبي السَّرِي، هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق ابن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (ت: ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ).
٨١. سبل السلام، لأبي إبراهيم، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث، (د. ط)، (د. ت).
٨٢. السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ – ١٩٨٩م).
٨٣. سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (د. ط)، (د. ت).
٨٤. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٨٥. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).
٨٦. السنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م).
٨٧. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقق : مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة – ببيروت، الطبعة: الخامسة، (١٤٢٠هـ).
٨٨. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ).
٨٩. سؤالات ابن الجنيد، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٩٠. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
٩١. سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، لأبي بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، البرقاني (ت: ٤٢٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي – لاهور، باكستان، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ).
٩٢. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف– الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).
٩٣. سؤالات السلمي للدارقطني، لأبي عبد الرحمن، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد، و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٧ هـ).
٩٤. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
٩٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
٩٦. شرح الترغيب والترهيب للمنذرى، للشيخ الطبيب أحمد حطيبة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
٩٧. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
٩٨. شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، المعروف بابن بطال (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية– الرياض، الطبعة: الثانية، (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م).

٩٩. شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م).
١٠٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي (ت: ٣٥٤هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م).
١٠١. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح ابن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٠٢. صفة النار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، لبنان – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).
١٠٣. الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).
١٠٤. الضُّعَفَاء والمتروكون: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود ابن النعمان بن دينار البغدادي الدَّارَقُطْنِيُّ (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم محمَّد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (د. ط)، (١٤٠٣ – ١٤٠٤هـ).
١٠٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٠٦. الطبراني ومنهجه في معجمه الكبير والأوسط/ دراسة مقارنة، للدكتورة شيخة عبد الله المطوع، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
١٠٧. طبقات الحفاظ: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م).
١٠٨. طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٠٩. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الطبعة: الثانية، (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
١١٠. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
١١١. طبقات المفسرين: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١١٢. طرح التثريب في شرح التقريب: لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)، أكمله ابنه: أبو زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، (د. ت)، دار إحياء التراث العربي، دار الفكر العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة المصرية القديمة، (د. ط).
١١٣. عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن محمد ابن عبد الله بن أحمد المعافري الاشبيلي المعروف بابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
١١٤. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١١٥. العرش، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
١١٦. العقوبات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).
١١٧. علل التِّرْمِذِي الكبير: لأبي عيسى، محمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، التِّرْمِذِي، (ت: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي

السامرائي، وآخرون، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٩هـ).

١١٨. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، (١٤٠١هـ – ١٩٨١م).

١١٩. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

١٢٠. العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د/ سعد بن عبد الله الحميد، ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

١٢١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٢٢. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، لأحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٢٣. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، للعظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤١٥هـ).

١٢٤. العين: للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت).

١٢٥. غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، (د. ط)، (١٣٥١هـ).

١٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د. ط)، (١٣٧٩هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٢٧. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، (د. ت).
١٢٨. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م).
١٢٩. فتح ذي الجلال والاكرام بفتح بلوغ المرام، لمحمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الوطن للنشر، السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م).
١٣٠. الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، (١٤٢١هـ).
١٣١. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ)، نشر باعتناء د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م).
١٣٢. الفوائد، لأبي القاسم، تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت: ٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٢هـ).
١٣٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، (د.ت)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م).
١٣٤. القاموس المحيط، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧: : هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ومؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثامنة، (١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م).
١٣٥. القسم الثاني من المعجم الأوسط، لنور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمود محمد محمد عمارة السعدني، إشراف: أ. د أحمد محمد محمد علي، وأ. د أحمد محمد صبري، رسالة ماجستير – كلية أصول الدين طنطا – مصر، (د. ت).

١٣٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ).
١٣٧. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).
١٣٨. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٠٩هـ).
١٣٩. كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
١٤٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت: ١٠٦٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي– بيروت، (د.ط)، (١٣٦٠هـ – ١٩٤١م).
١٤١. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، (د. ط)، (د. ت).
١٤٢. الكنى والأسماء، لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
١٤٣. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، لأبي البركات، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، زين الدين ابن الكيال (ت: ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٨١م).
١٤٤. اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، (د. ت).
١٤٥. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لأبي الفضل، محمد بن محمد بن محمد، تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ (ت: ٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

١٤٦. لسان العرب: لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
١٤٧. لسان الميزان: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، (١٣٩٠هـ – ١٩٧١م).
١٤٨. المجتبى من السنن = السنن الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
١٤٩. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، (١٣٩٦هـ).
١٥٠. مجمع البحرين في زوائد المعجمين، لنور الدين الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
١٥١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨ م).
١٥٢. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مشيخة: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بـ «ابن حجر العسقلاني» (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، (جـ ١)، (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م)، (جـ ٢ – ٤)، (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).
١٥٣. المجموع شرح المهذب: لأبي زكريا، محيي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي – القاهرة، (د. ط)، (١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م).
١٥٤. المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٥٥. مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية، الطبعة: الخامسة، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

١٥٦. المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٨هـ).
١٥٧. المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٣٩٧هـ).
١٥٨. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩: هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (١٤١٢هـ).
١٥٩. المرض والكفارات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، ت: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية – بومباي، الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ – ١٩٩١م).
١٦٠. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام ابن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنار، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م).
١٦١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لأبي الحسن، علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، (د.ت)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).
١٦٢. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م).
١٦٣. مسند ابن الجعد، لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
١٦٤. مسند أبي يعلى: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

١٦٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله ابن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).
١٦٦. مسند الدارمي، لأبي محمد عبدالله ابن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م).
١٦٧. مسند الروياني، لأبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ).
١٦٨. مسند الشاميين، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م).
١٦٩. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: أحمد ابن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري، محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي، أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، (١٣٣٤هـ-١٩١٦م).
١٧٠. المسند، لأبي داود، سليمان بن داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د . محمد ابن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).
١٧١. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤٠٣هـ).
١٧٢. المصنف، لعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، (١٤٠٣ هـ).
١٧٣. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ).
١٧٤. المعالم الأثرية في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١١ هـ).

١٧٥. معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى، (١٣٥١هـ – ١٩٣٢م).
١٧٦. معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م).
١٧٧. المعجم الأوسط، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
١٧٨. معجم البلدان: لأبي عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).
١٧٩. المعجم الصغير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، (١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م).
١٨٠. المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، (د. ت).
١٨١. معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).
١٨٢. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٨٣. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت).
١٨٤. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).
١٨٥. المعجم لابن المقرئ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
١٨٦. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

١٨٧. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
١٨٨. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بـ (مقدمة ابن الصلاح)، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، (د. ط)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
١٨٩. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
١٩٠. المغني في الضعفاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، (د. ط)، (د. ت).
١٩١. المغني، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م).
١٩٢. المفاتيح في شرح المصابيح: للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
١٩٣. المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه، لعلي بن نايف الشحود، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
١٩٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب وآخرون، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
١٩٥. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لأبي إسحاق، إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن محمد ابن مفلح، برهان الدين (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
١٩٦. مكارم الأخلاق، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

١٩٧. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: لحمزة محمد قاسم (ت: ١٤٣١هـ)، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

١٩٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

١٩٩. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م).

٢٠٠. المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٢٢هـ).

٢٠١. المنتقى من السنن المسندة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٢٠٢. منحة العلام في شرح بلوغ المرام، لعبد الله بن صالح الفوزان، شبكة نور الإسلام، (د. ط)، (د. ت).

٢٠٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ).

٢٠٤. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود محمد خطاب السبكي (١٣٥٢هـ)، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ).

٢٠٥. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لأبي الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقي ق: حسين سليم أسد الدّاراني – عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة: الأولى، (١٤١١ – ١٤١٢ هـ) = (١٩٩٠ م –١٩٩٢ م).

٢٠٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله، شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م).

٢٠٧. نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، لأبي الحسين، يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، رشيد الدين القرشي الاموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار (ت: ٦٦٢هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
٢٠٨. نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان، بيروت – لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٨هـ - ١٩٩٩م).
٢٠٩. النفقة على العيال، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم – السعودية – الدمام، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٢١٠. النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٢١١. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٢١٢. نيل الأوطار: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
٢١٣. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، (د. ط)، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٢١٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، (د. ط)، (١٣١٨هـ - ١٩٠٠م).

Abstract

The idea of this thesis can be summarized as being a collection of the hadiths that Imam Al-Haythami said about in his book Majma' Al-Zawa'id and Manba' Al-Fawaid: narrated by Al-Tabarani in Al-Mu'jam Al-Awsat and its chain of transmission is good, and studying them, by dividing them into chapters, topics, and demands, according to what Imam Al-Haythami divided them, and their graduation. Tracing its methods, knowing the places in which it is unique, studying its chains of transmission, knowing the circumstances of its narrators, whether they are broken or modified, and whether they are free of interruptions, anomalies, or absences, knowing the sayings of hadith scholars in judging these hadiths and comparing them with the words of Imam Al-Haythami and coming up with the result of judging these hadiths, and knowing How correct is Imam al-Haythami's ruling on these hadiths by improving their chains of transmission through this comparison, and whether he improved these chains of transmission on their own or by following up on them and their evidence, knowing the strangeness of their words, the niceties of their chains of transmission, and deducing the benefits from them. All of this is preceded by the introduction to Imams al-Tabarani and al-Haythami, and their two books: Al-Mu'jam Al-Awsat and Majma'. Al-Zawa'id. The thesis consisted of an introduction, three chapters and a conclusion. As for the first chapter, it consisted of four sections: The first topic: introducing Imam Al-Tabarani, the second topic: introducing Imam Al-Haythami, the third topic: introducing the middle dictionary, the fourth topic: introducing the Zawa'id complex, and the second chapter. Chapter Two: The hadiths narrated by Al-Tabarani in Al-Mu'jam Al-Awsat and whose chains of transmission were good by Imam Al-Haytami from the beginning of the Book of Zakat to the end of the Book of Tafsir, and the second chapter: The hadiths narrated by Al-Tabarani in Al-Mu'jam Al-Awsat and whose chains of transmission were good by Imam Al-Haytami from the beginning of the Book of Zakat to the end of the Book of Tafsir, which contains three There are also sections, and a conclusion in which the most important results are presented Among them: Al-Haytami's improvement of these chains of transmission is not on the same level, and most of this is consolidation It is based on observations and evidence, which is what is known among the people of the term as good for others.